الهلال

AL HILAL — September 1954



سبتمبر ١٩٥٤ ٥ قروش



دار المعارف
تقدم
مجموعة نوابغ الفكر العربي
ذخيرة حديثة، فيها تحية العصر الحاضر للعصور الماضية وهديته إلى العصور المقبلة.
تترجم لنوابغ من كتاب العرب وشعرائهم وفلاسفتهم في جميع العصور بأقلام المختصين وذوي الخبرة في جميع الأقطار.
طريقة علمية حديثة تتناول دراسة عصر المترجم له، ثم حياته وأثره في عصره، ثم عرض لآثاره ومذاهبه وتذييل ذلك كله بنماذج مختارة من آثاره، مبوبة بحسب أغراضه ومذاهبه.
مجموعة يستفيد منها كل طالب وكل أديب في استيعاب جوانب الأدب العربي بطريقة مشوقة رصينة
صدر منها حتى الآن:
١- ابن رشد
٢- الجاحظ
٣- الشيخ نجيب الحداد
٤- محمود سامي البارودي
٥- ابن زيدون
٦- الشيخ ناصيف اليازجي
٧- إخوان الصفا
٨- بديع الزمان الهمذاني يصدر قريبا
٩- بشار بن برد « «
١٠- أبو الفرج الأصبهاني « «
١١- الفرزدق « «
١٢- ابن الرومي « «
ثمن الكتاب ١٢٫٥ قرشا

الجزء ٩ — الهلال — المجلد ٦٢

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٤ — محرم ١٣٧٤

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

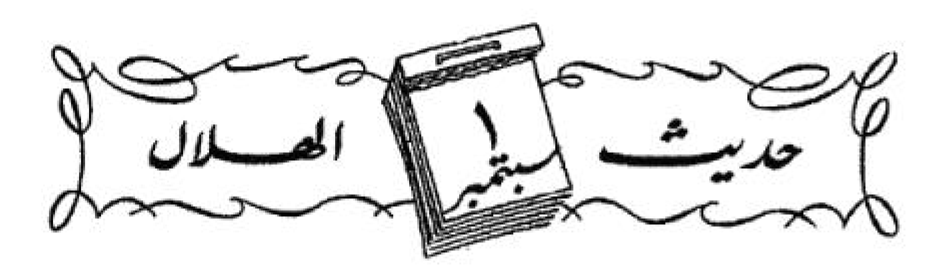
نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٢ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة



اقطاب الكفاح الوطني : في هذه الآونة التي يبتهج فيها أبناء النيل باتفاقية الجلاء ينبغي لنا أن نحيي ذكرى أقطاب الوطنية المصرية ، أولئك الذين كافحوا وضحوا في سبيل حرية وادي النيل وعزته وكرامته .. وهم : أحمد عرابي ، ومصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وسعد زغلول !

فأما أحمد عرابي ، فقد كان كفاحه في أول أمره ضد النفوذ الأجنبي والفساد الحكومي، ثم تطورت حركته فصارت ضد الاستبداد والاستغلال ، فطالب بالدستور ، ووقف وقفة مجيدة في وجه المستبدين والمفسدين . وكان النفوذ الأجنبي ينشر جراثيمه في أداة الحكم وفي مصالح البلاد ، ويتحين الفرص للسيطرة الكاملة ، ثم ما لبث هذا النفوذ أن تحول إلى جيوش أجنبية ، وأساطيل حربية تهاجم مصر ، فوقف ومن معه بإيمانهم الوطني ، وما أتيح لهم من عدة وعدد يدافعون عن حرية وطنهم وكرامته ، لولا الخيانة الكبرى التي قام بها الخديو توفيق وأعوانه الذين شاركوه في الفساد وعاونوا الأجنبي على احتلال البلاد .

وأما مصطفى كامل ، فقد نهض في وجه الاحتلال الأجنبي يطالب بالجلاء والاستقلال بعد أن ظل هذا الاحتلال جاثماً على صدر مصر عشرة أعوام ، ولكنه وجد عدواً آخر لا يقل خطر عن الاحتلال ، وهو اليأس والخنوع وتثبيط الهمم، فأخذ يبث روح الوطنية في نفوس المصريين، ويحارب هذين العدوين حرباً شعواء ، ويبعث الأمل في القلوب ، ويحبب إلى أبناء قومه المقاومة والجهاد ، وينادي بأن لا حياة مع اليأس ، ولا يأس مع الحياة ، ويهاجم دعاة الهزيمة وأعداء الوطنية ، ويقول في إحدى خطبه : « دهش الذين كانوا لا يرون فينا إلا أمواتاً تتحرك ، كما بهت أعداء الوطنية المصرية من هذه الروح الجديدة التي دبت في الأمة ، وقالوا : عجباً ! أيحيا هذا الشعب؟ أتنهض مصر بنفسها ؟ أتعمل للاستقلال وحدها؟ أتقدر على تحقيق مطالبها بمحض إرادتها ؟ أتقاتل اليأس والقنوط ، وتتغلب على الحوادث والكوارث؟ . . أجل ، يا أعداء مصر ، وألف مرة أجل ! إن مصر بالغة آمالها ، محققة أمانيها بإرادتها وهمتها !. » . وبهذه الروح القومية حارب مصطفى كامل الاحتلال ، وكافح اليأس فأجلاه عن نفوس المصريين ، وأصبحت لمصر أمنية واحدة هي الجلاء والاستقلال ، وما مات حتى رفع إلى جانب الأهرام هرماً قوياً جديداً هو « هرم الوطنية » الذي استقر في قلب الوادي رفيع الذرى ، متين البناء

وأما محمد فريد ، فقد تولى قيادة النهضة القومية ، بعد أن عمل مع زميله مصطفى فى إقامة هذا « الهرم » الوطنى ، ولكن أعداء الوطنية تنبهوا الى خطر هذه النهضة ، فعمدوا الى محاربتها بسياسة جديدة هى : « سياسة الوفاق » التى عقدت بين الخديو عباس والسير إلدون جورست ، وحلت محل سياسة الخلاف بين الخديو واللورد كرومر . ولذلك كان على محمد فريد أن يجاهد فى ميدانين ، وأن يحارب ضد سلطتين : السلطة الشرعية التى يمثلها الخديو عباس ويتخذها وسيلة لتحقيق أطماعه واستبداده، والسلطة الفعلية التى يمثلها العميد البريطانى،ويتخذها ذريعة للقضاء على حرية البلاد ، وتثبيت أقدام الاحتلال فى أنحاء وادى النيل ، فكان العبء عظيما على فريد ، فكان يطالب الخديو بالدستور ، ويطالب الانجليز بالجلاء ، واحتمل فى ذلك أذى كبيراً فى نفسه وماله.. فكان مثال التضحية والتفانى فى الاخلاص الوطنى

وأما سعد زغلول ، فقد تولى قيادة النهضة بعد أن استقرت الوطنية فى نفوس الشعب المصرى بجهود مصطفى وفريد ، ووجد فى أبنائه ذخيرة من روح المقاومة والكفاح ، وكانت الحماية البريطانية جاثمة على مصر ، وكان الأسد البريطانى يتيه بنشوة النصر ، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، فلم يعبأ سعد زغلول ، وقاد ثورة الأمة ضد الحماية البريطانية والاحتلال ، ووجدت الأمة فى مواهبه وكفاحه كفاية عظيمة جعلتها تلتف حوله ، فقاد الحركة الوطنية سنة ١٩١٩ بعزيمة صادقة ، وهمة نادرة ، فاضطرت بريطانيا أن ترفع الحماية ، وتصرح بالاستقلال . وإذا كان قد حدث انقسام فيما بعد ، فلم يكن إلا نتيجة لنشاط العاملين فى هذه الحركة وتسابقهم فى الحصول على أكبر قسط لمصر ، ولكن سعداً مالبث أن جمع الأمة فى صف واحد سنة ١٩٢٥ وضحى فى سبيل وحدة الأمة برياسة الوزارة ، فقضى بذلك على كل مطعن فى اخلاصه الوطنى

كفاح الشباب : ان المتتبع لتاريخ الكفاح الوطنى فى مصر ، يجد الشباب عنصراً هاماً فى نشأته وسيره ونجاحه ، فلولا شباب الجيش فى ثورة عرابى ما قامت هذه الثورة،ولولا شباب الطلبة الذين عاونوا سعداً سنة ١٩١٩ ما كانت القارعة التى أرادها سعد ، والتى كان لها دوى عظيم فى الشرق والغرب ، ولولا شباب الأحرار ما كانت ثورة ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢. ولقد كان العاملون لهذه الثورة منذ سنوات ، وعلى رأسهم جمال عبد الناصر ،شباناً أخذوا يفكرون ويعملون لها منذ أمد بعيد ، بل أخذوا يفكرون فيها وهم طلاب فى عنفوان الشباب ، ثم وهم ضباط فى حرب فلسطين ، فقد كتب جمال عبد الناصر يقول :

— ان هذا اليوم (يوم الثورة) أبعد فى حياتى من الفوران الذى عشت فيه أيام كنت طالباً أمشى مع المظاهرات الهاتفة بعودة دستور سنة ١٩٢٣ ، وأيام كنت أسعى مع وفود الطلبة إلى بيوت الزعماء نطلب منهم أن يتحدوا من أجل مصر ، وتألفت الجبهة الوطنية على أثر هذه الجهود . وأذكر أنى فى فترة الفوران هذه كتبت خطاباً الى صديق من أصدقائى كان تاريخه ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٥ قلت فيه : « أخى .. خاطبت والدك فى ٣٠ أغسطس فى التليفون

وقد سألته عنك ، فأخبرني أنك موجود في المدرسة . لذلك عولت على أن أكتب إليك ما كنت سأكلمك فيه تليفونياً . قال الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. » فأين تلك القوة التي تستعد بها لهم ؟. إن الموقف اليوم دقيق . ومصر في موقف أدق، ونحن نكاد نودع الحياة ونصافح الموت ، فان بناء اليأس عظيم الأركان ، فأين من يهدم هذا البناء ؟ »

ولقد كان أول ضحية برصاص الانجليز سنة ١٩١٩ شاباً هو « مصطفى ماهر » ولم يكن يجاوز السادسة عشرة ، وكان ضحايا الجهاد الوطني في جميع أدواره أغلبهم من الشبان ، لأن الشباب في جميع الامم هم الروح القوية المناضلة والاداة الفعالة في شرف الكفاح . ولقد قبض مرة على شاب ألماني كان يريد اغتيال نابليون بونابرت ، فلما سأله : لماذا يريد قتله ؟ . أجابه الشاب بشجاعة : « لأنك تدمر وطني . ولقد أوحى إلى نفسي أني أقدم إلى بلدى خدمة جليلة لو أني قضيت على حياتك . وإني آسف لأني لم أنجح في مهمتي » !!

- **الأدب الوطني وشعراء الوطنية :** الأدب منذ القدم هو الأداة الأصيلة في توجيه الحياة البشرية ودفعها إلى الأمام . وهو الباعث الأول في تطور الجماعات ، والمؤثر في حياة الامم ، فكم من أمة رفع الأدباء لواءها ، وغيروا من تاريخها ، وبثوا فيها روحاً جديدة من الرقي والتقدم

وقد كان الأدب في الماضي يخدم السياسة ويخدم الحكام ، ثم صار في العصر الحديث يخدم الشعوب والجماعات ، ويخدم النهضات الوطنية ، وهو ما نعبر عنه بالأدب الوطني ، الذي يعمل لتكوين المواطن الصالح ، وتكوين الشخصية الوطنية للأمة . وقد ظهر هذا الأدب في مصر منذ ظهرت فيها الحركة القومية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . ولكن الأدب الوطني لم يزدهر في مصر إلا في أواسط القرن التاسع عشر ، ثم في النصف الأول من القرن العشرين . وقد ظهرت طائفة من الكتاب والشعراء كان لهم الأثر البالغ في تاريخ الوطنية المصرية ، وهم خليقون بتقدير الوطن ، ووفاء أبنائه الكرام

وقد رأى المؤرخ المحقق الأستاذ عبد الرحمن الرافعي أن يفي لرجال الأدب الوطني فألف كتاباً نفيساً بعنوان « شعراء الوطنية » جمع فيه تراجمهم وشعرهم الوطني والمناسبات التي نظموا فيها قصائدهم ، وهو عمل جليل وخدمة وطنية . وقد تناول في هذا الكتاب خمسة عشر شاعراً زخرت أشعارهم بالوطنية أمثال رفاعة رافع الطهطاوى ، وعبد الله النديم ، ومحمود سامى البارودى ، واحمد شوقى ، وحافظ ابراهيم ، وغيرهم من نوابغ الشعراء .. وإذا كان أستاذنا المؤرخ المحقق قد وفى إلى شعراء الوطنية بتأليف هذا الكتاب ، فأجدر بنا أن نطالبه بالوفاء لكتاب الوطنية المصرية الذين كان لأقلامهم أثر بليغ في إذكاء روح الوطنية في النفوس ، والدفاع عن حقوق البلاد بجهود صادقة لا تقل ان لم تعظم عن جهود الشعراء

(ط . ا . ط .)

حكمة الشهر



ان العامل الواثق من النجاح ، يرى النجاح أمامه كأنه امر واقع . ونحن نرى من الآن هذا الاستقلال المصرى ، ونبتهج به ، وندعو له كأنه حقيقة ثابتة ، وسيكون كذلك لا محالة

مصطفى كامل

تمثال النصر للمثال الفرنسى « رودان » يرمز الى شرف الجهاد ، والنصر فى النهاية

ماذا بعد الجلاء؟

بقلم الدكتور أحمد زكى

مدير جامعة القاهرة

تحقق امل مصر الكبير فى القنال ، قنال السويس ، واتفق الطرفان على اعادة كل جندى غريب عن هذه الارض الى بلاده ، ليتنسم نسائمها وينعم فيها باهله بعد طول غياب . وليتذوق الامن فى عيشه بعد طول خوف واضطراب حال

وانا اذ يتحقق هذا الامل ، اعود بذاكرتى الى رجلين كبيرين ، عرفهما الناس ، هما اليوم تحت التراب ، رحمهما الله ورحمنا جميعا ، كان اولهما يرى فى امر الانجليز انه لا فائدة من مخاصمتهم ، وانه لن يتحقق لمصر امل بمناوأتهم ، وان الخير كل الخير بأخذ ما يعطون . وترك مالا يعطون ، والارتكان الى الايام من بعد ذلك عساها تسخو فى الغد ، حتى البعيد بما لم تسخ به اليوم أو فى الغد القريب . وكان ثانيهما يرى فى امر الانجليز انهم لا يعرفون الا العود الصلب ، ولا يحترمون الا القوة .. وحبلهم يطول ولكنه على الطول لابد منقطع ، وانه لابد من مصابرة ولابد من مثابرة . وكان يذكر لى قصة الرجلين اللذين تباريا قوة وتباريا صبرا . ووضع كل طرف اصبعه . طرف سبابته ، فى فم اخيه .. وبدا الاثنان يعضان ، حتى اذا صرخ احدهما



خسر الرهان . واخذ يعتذر للثانى عن قلة احتماله . قال الثانى : « وما انا والله بأكثر منك احتمالا .. انك لو كنت كففت فلم تصرخ ثانية واحدة لصرخت أنا »

وهكذا نحن والانجليز .. صابرناهم ، وعضونا وعضضناهم . وكان اجدر بنا ، ونحن الامة الصغيرة قليلة القوة ، قليلة العناد ، أن نصرخ اولا . ولكنهم صرخوا قبل أن نصرخ وقبل ذلك كثيرا . وصرخوا لانهم كانوا على ظلم ، وكنا على حق ، والحق يغرى بالمقاومة ، ويلتذ المقاومة ، ويجد فى التضحية وفى حلاوتها مالا يجده ظالم

وافرح لتحقق امل مصر الكبير ، ثم ادور برأسى من حولى اطلب من اشكر . وتجرى عينى فى السنين الى الوراء ، فأجد رجالا فى مصر كثيرين بدأوا حركة التحرير ، ومنهم من اعتنقها مذهبا ، ومنهم من شقى باعتناقها ، وكل ابلى فى ذلك بلاء حسنا

ومن هؤلاء الزعماء الذين حفظهم التاريخ .. وبدأوا بالسيد عمر مكرم فى اول القرن الماضى ، وكان من اواخرهم سعد زغلول فى الثلث الاول من هذا القرن ، والى جانب هؤلاء رجال مصريون كثيرون ونساء ، قاموا وراء هؤلاء القادة ينصرون ، وبالحرية يهتفون ، والدم العزيز الغالى فى سبيل ما آمنوا به يسفكون

ولكم وددت ، والوداد هنا من التمنى البعيد ، لو ينشر كل هؤلاء الناس ، من شعب وقادة شعب ، قادة كبار وقادة صغار ، لو ينشرون فيقومون من قبورهم لصحوة نهار واحدة ، فيسيرون مع اهل مصر الحاضرين ، فى موكب واحد عظيم ، يفرحون ويزاطون ، وليعلموا ان ضرا نالهم فى حياتهم ، وان اذى اصابهم فى ابنائهم واموالهم وارزاقهم ، لم يذهب شىء منه آخر الامر عبثا . ثم لينتهوا من هذا الموكب العظيم الى جانب عظيم من الصحراء شرقى ،




جمال عبد الناصر

سعد زغلول

يرفعون فيه اكف الضراعة الى الله يشكرون على ما آتاهم ، ثم ينفض جمعهم ، فمن كانوا فى الاجداث يذهبون الى اجدائهم يستمرئون الراحة من بعد عناء .. ومن كانوا فى الحياة يذهبون الى أعمالهم يستمرئونها وليعملوا لانفسهم ، وليعملوا لمن يجيء بعدهم كما عمل لهم هم من ذهب عنهم

وادور براسى من حولي مرة اخرى لاشكر ، فاجد تلك الفئة من الشباب القائمة اليوم على مصائر مصر تسوسها ، واجدها قد مثلت روح مصر فى هذا العصر ، ومثلتها فى عزم ومثلتها فى عناد ، ومثلتها فى المثابرة على طلب الحق ، ورفضها أن تخاف فيه ، أو تستخذى . فأجد ان شكر الحاضر لابد ان يتوجه الى هذه الفئة خاصة ، والى من تبعهم باخلاص الى ان تحقق هذا الامل الكبير

ان هذا اليوم له ما بعده ..

له ما بعده فى مصر ..

وله ما بعده فى الدنيا ..

اما فى مصر فقد انحلت عقدة كانت تنعقد من اجلها امور كثيرة . كان احتلال القنال يشغل كل بال ، ويخل بكل حال . وقد ينام شر القنال وقد يستيقظ ، ولكن لاينام له عند الحكومات ذكر . وما كان لحكومة أن تتفرغ لاحوال هذه البلاد ، والمستعمر قابع بارضها يهددها فى كيانها . يهددها على الستر حينا ، واعلانا حينا . وتفشل الحكومات فى الاصلاح الداخلى ، وتريد أن تشغل الناس عن فشلها ، فتوقظ الاسد الراقد عند الحدود ، بل داخل الحديد ، ليزأر مرة ، ليتلهى بزئيره الناس عن الاشتغال بما صنع رجال الحكم أو يصنعون

واليوم زالت هذه العلة ، وكانت دملا فى رقبة مصر كبيرا اليما . وهى قد زالت علة وزالت تعلة ، فالحكومات القادمة لن تستطيع أن تتعلل بما تعللت به حكومات كثيرة سابقة . فقد خلا الجو للحكومات لتصلح من امر هذا الشعب بلا تسويف

وارتداد كل حقوق مصر الى اهلها لابد هو زائد فى تبعاتها .. وهى تبعات فى الداخل وتبعات فى الخارج وفى الداخل لابد من تماسك . ولابد لمن الف حالا فى عهد أن يعيد النظر فى امر الفنه اياه ، من حيث انه مما يألفه الجميع أو لايالفونه . ان العهد الماضى كان عهد الفردية كل الفردية والفردية محمودة كل الحمد ، ولكن الفردية اذا بولغ فيها صارت انانية ، وهى من شر صفات العبد عند الله . فارض مصر لكل اهلها ، وثمرات ارضها وخيرات أعمالها لكل اهلها . ولا مكان فى ديمقراطية حديثه لان يستغل فيها رجل رجلا . وما الخيرات الا الاعمال . وما عمل الجماعات الا أعمال الافراد مجموعة جمع حساب . فعلى كل فرد ان يعمل وان يعمل جاهدا ، ليزيد فى مجموع هذه الثمرات . ونحن ان اقررنا بان لكل حظ ما يعمل ، لا ننسى مطلقا ان العامل المجد يشقى بالعامل الذى لاجد عنده ، والبيئة لا تصلح لاحد

فيها ، ولا تخضر جنباتها وتزدهر واكثر رجالها ، واكثر نسائها ، لا يعملون

وبزوال المستعمر ، وبزوال الملك ذهبت الدعامتان اللتان كانت تعتمد عليهما فيما تعتمد الحكومات ، حين لم يرضها شعب مصر ، ولم يرض عن اعمالها .. فاليوم لا دعامة لحكومة الا دعامة الشعب . ولكن المائدة لا تقف على دعامة واحدة ، ولا على دعامتين ، ولكنها تقف على ثلاث .. وهى كذلك لا تقف على العشر من الدعامات ولا المائة ولا الالف ، فعلى الشعب ان يصنع لحكومة الدولة هذه الدعامات ، احزابا متعاونة ، لا احزابا متخاصمة متنازعة ، وجو مصر لم يعد بعد الذى كان جو تخاصم وتنازع على الاسلاب ، فالاسلاب لا وجود لها بعد ان تفتحت للشعب عيون وعيون . وابهة الحكم زالت ، ولم يبق للوزراء غير الخدمة الصادقة والعرق الصبيب

وكما تزيد تبعات مصر ، بتمام الاستقلال ، فى الداخل ، تزيد كذلك تبعاتها فى الخارج . وهى تبعات دبلوماسية وتبعات دفاع . ولقد تغيرت لاشك الروح التى يدفع بها المصرى عن بلاده . ان الدفاع لايكون بلبس الخاكى وحده ، ان الدفاع لا يكون الا عن عقيدة وعن ايمان .. وخاصة عن ايمان بأن هذا الوطن الذى يدفع عنه وطنه ، والحرمات التى يدفع عنها حرماته ، وما انتصر جند فى دفاع عن وطن وكان وراءهم استغلال فاجر للوطن ، وفساد به وافساد

نعم .. ان هذا اليوم له مابعده ..

فهذا مابعده فى مصر ..

اما مابعده فى الدنيا ، فقد جاءت بشائر ذلك ولم يكد يجف حبر كتب به المصريون ، وكتب الانجليز ، عقد اتفاقهما

فرئيس فرنسا يطير من باريس الى الجزائر يعرض على أهلها استقلالا ويعرض حكما .. ولا يقلل من المعنى الذى اريده انه استقلالا مشروط

والهند تطرد من أرضها ممثل البرتغال لما تدخل بمالا ترضى فى المستعمرات البرتغالية التى بقيت على السواحل الهندية ! نعم ، نعم ، انه لايزال للبرتغال على سواحل الهند مستعمرات !! وتقوم هذه المستعمرات نفسها تحاول طرد المستعمر من أرضها

ان التحرر فى اى بقعة من الارض يشجع على التحرر فى غيرها ..

وتحرر القنال أغرى الامم عشية وقوعه باعطاء الحرية لمن لاحرية له ، وأغرى من سلبت حريته بالقيام بالمطالبة بها . ان اليوم للحرية ، وغدا للحرية ، وبعد غد

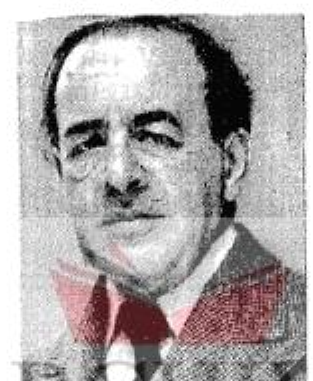
وسوف لايبقى للاستعمار ، ولا للاستعباد شجرة يستظلان بها فوق هذه الارض . وباضمحلال الاستعباد بين الشعوب ، سيضمحل لاشك الاستعباد داخل هذه الشعوب

قل : ان شاء الله .. وهى مشيئة لا ارتاب فى انها واقعة آتية ، باذن الله

منذ سنين ، والعالم كله يشغله التفكير في امر المانيا وكيف يمكن ان يستفيد منها في بناء المستقبل المنشود • وفي المقال التالي يفصل هذا الموضوع «اميل لودفيج» المؤرخ الالماني الكبير ، الذي يعيش في امريكا ، منذ قيام العهد الهتلري في بلاده

ملائكة وشياطين .. في ألمانيا

بقلم إميل لودفيج



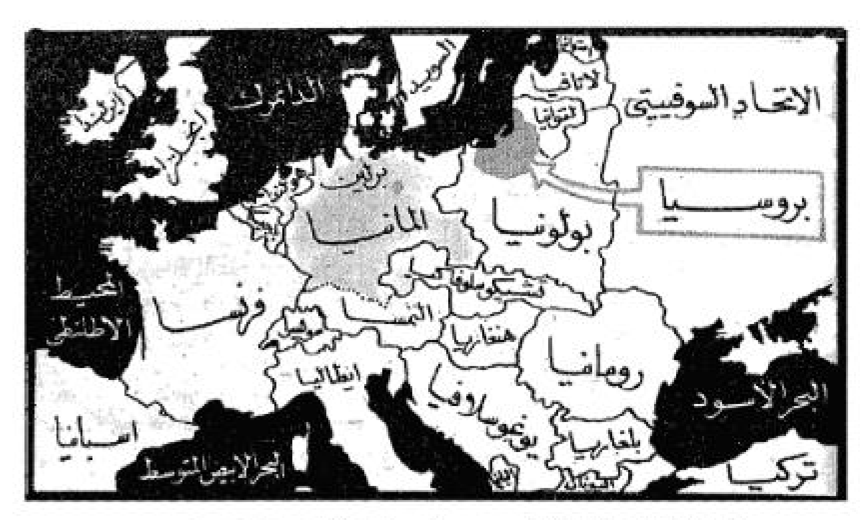
كثيرا ما يتساءل المفكرون الذين يجهلون حقيقة الشعب الالماني . كيف يمكن في بلاد انجبت أمثال « جيته » و « كانت » و « بيتهوفن » وغيرهم من العباقرة في كل علم وفن أن تتولد فيها وحشية وهمجية تتنزه عنهما دول تقل عنها كثيرا من ناحيتي الثقافة والانتاج الفكري ؟

وكثيرون ممن درسوا حياة عظماء المانيا ورجالها الخالدين ، وسمعوا الأساطير التي تروى عنها بوصفها ارض المفكرين والشعراء .. لايستطيعون أن يصدقوا ما تتضمنه تقارير الدبلوماسيين الاجانب وغيرهم ، عما كان يرتكب في هذه البلاد من فظائع ووحشية ، على الرغم من صحتها وصدق كل ما جاء بها !

وتعليل هذه الظاهرة العجيبة ابسط مما يتصور الكثيرون ، فالواقع ان كل ما يحبه الناس في المانيا لا يصدر عن البروسيين . وعلى عكس ذلك ، يرجع الى هؤلاء البروسيين خاصة كل ما يبعث على الاشمئزاز من قسوة وفظاظة وحمق . وهذه الظاهرة ، أو الحقيقة الثابتة التي لا شك فيها تجد الدليل عليها في جميع الأحداث التاريخية

□

ان « بروسيا » الحقيقية ليست هي الرقعة المعروفة بحدودها الجغرافية الحالية ، فلا شك ان مساحات غير قليلة مما ترى منها على الخريطة الآن قد أضيفت اليها في السنين الاخيرة ، عن طريق القوة أو التهديد . وكثيرون من سكان هذه



خريطة تبين موقع المانيا وبروسيا من البلدان الاوربية قبل عام ١٩٣٩

الاراضى لم يندمجوا بعد مع البروسيين ، بل هم يكرهون ان يسموا بروسيين !

فبروسيا — اذن — ليست فى الواقع قطعة من الارض تميزها حدود خاصة ، وانما هى اتجاه فكرى ، وفلسفة محددة ، وخلق واضح معروف لم يتغير على الزمن . والى هذا الخلق ، او هذه الفلسفة ، يعزى كل ما حدث لالمانيا خلال الثمانين عاماً الماضية

هناك فى هذه البلاد ، كان أساتذة المدارس على اختلاف مراحلها ، من رجال الجيش ، وكانت الفضائل الأساسية التى يلقنونها لتلاميذهم ، ويستعينون بالعصا احيانا ، هى الخوف والنظام والخضوع ، وكانت الصفة الحزبية والعسكرية هى الصفة الغالبة على موظفى الدولة كبارهم وصغارهم ، فالوزراء يطلق على كل منهم لقب « وزير حرب » ، وكذلك مأمورو الضرائب ، كان كل منهم يطلق عليه لقب « مأمور حرب » .

والى سنة ١٩١٨ ، اى الى انتهاء الحرب العالمية الاولى بهزيمة المانيا ، كان كل موظفى الحكومة يرتدون الزى العسكرى ، بطريق الالزام !

لو سئل اجنبى عن المانيا ان يذكر بعض عظماء الالمان ، فانه لن يذكر احداً من الدوقات والملوك والقواد الذين يشاد بعظمتهم للاطفال الالمان ويوحى اليهم فى المدارس باتخاذهم مثلا عليا يسعون لأن يكونوا مثلهم فى المستقبل !

ففى خارج المانيا لا يعنى احد فى قليل ولا كثير ، باسم الجنرال « شارنهورست » او اسم « جنايزناو » ومن اليهما من القادة

والساسة الالمان . وهـذا فى حين يعنى العالم الخارجي كل العنـاية ، ويذكر باحسن التقـدير واكبر الاعجاب أسماء « لوثر » و «جيته» و « بيتهوفن » و « دورر » وغيرهم من الفلاسـفة والعلمـاء والادباء والفنـانين الالمانيين . والى هؤلاء وحدهم يرجع كل الفضـل فى كل ما ظفرت به المانيا خارج حدودها من ذكر حسن وتقدير كريم !

ولم يعرف التاريخ ملكا بروسيا او امبراطـورا ، كان رائدا فى اى ميـدان من ميـادين العلم او الفن او الادب ، كما كان بعض امراء جنوب المانيا والنمسا . ولم يتحمس أحـد منهم لاية فكرة سوى توسيع رقعة ارضه وزيادة قوة امارته !.. بل كانوا جميعا ـ بلا استثناء ـ يعملون دائما لصالح العسكريين ، وكانت اعمالهم هـذه دائما على حسـاب الشعب المسكين !

ومن أجل ذلك مضت مائتا عام بعد جهاد انجلترا فى سبيل الحرية ونجاحها فى جهادها ، ومضت مائة عام بعـد تحرر الولايات المتحـدة وفرنسا ، بينما بروسـيا ما زالت تحت سيطرة العسكريين !

□

ان القصـور الرائعـة والمعابد الفخمة ، وكل مظاهر الفنون الجميلة التى تظفر باعجاب الزائرين الاجانب فى المانيا ، توجـد كلهـا تقريبـا فى الجنوب او الغرب هناك ، او توجد فى النمسا . وذلك لأن الحكام الالمان فى هذه الأصقاع كانوا يمهدون السبيل لازدهار العلوم والفنون بها . اما فى منطقة « بروسيا » فلا يكاد السائح يرى شيئا يجتلب اعجابه من هذه الروائع الفنية . وذلك لأن هـذه المنطقة بالذات ، لم يكن لها اى عناية بغير الشؤون العسكرية. أما الشؤون الاخرى فمساهمتها فيها كانت الى حد ضئيل

وفى خلال الثلاثمائة سـنة التى بلغت فيهـا بروسـيا أوج القـوة والازدهار ، لم يولد فيها موسيقى عظيم واحد ، ولم ينشأ فيها رجل له شهرة عاليـة سوى « كانت » . وحتى هــذا ، لم يكن فى الواقع بروسيا . فقـد هاجرت أمه الى هناك من « نورمبرج » .. وكان جده اسكتلنـديا . وقد هاجم فى كتابه « السلام الدائم » جميع المثل العليا البروسية ، ومن بينها الغلو فى التعصب لوطنهم

وقد نبغ فى بروسـيا فيلسوف آخر يدعى « هردر » ولكنه أيضـا ظل طول حياته يحلم بالهجـرة الى بلاد اخرى تنعم بالحرية والاستقلال الفكرى ، حتى انه اتخـذ لنفسه شعارا نقشه على خاتم يده ، يمثل طائرا يفر من قفص !.. وهـذا فى الوقت الذى ظهرت فيـه مئات الاسماء اللامعة فى غرب المانيا وجنوبها

ففى العصـور الوسطى ظهر « جوتنبرج » مخترع الطبـاعة ، و « مارتن لوثر » المصـلح الدينى

الشهير ، والعالم الفلكى « جوهان كيلر » ، والفنانون العالميون : «دورر» و «هواناخ» و «هولباين» و « جيته » و « شيللر » و « باخ » و « موزار » » و « هايدن » و « شوبرت » و « جورج فردريك هاندل »

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، لمعت أسماء «شومان» و « فاجنر » و « ستراوس » و « شوبنهاور » و «نيتشه » الذين ظفروا باعجاب رجال الفن والفكر فى العالم أجمع !

والعلماء «رونتجن» و«شليمان» و « مومزن » و « ليبج » ومئات غيرهم ممن يقلون عنهم شهرة ، ولكنهم أدوا خدمات جليلة للعلم على اختلاف فروعه ، كانوا جميعا من جنوب ألمانيا وساكسونى والنمسا

▭

ان صفات البروسيين البارزة ، وهى : النظام ، وضبط النفس ، والدقة ، تجعلهم يميلون الى قبول الخضوع للنظام العسكرى ، لأن العسكرية هى التى علمتهم هذه الفضائل ، ثم ان هذه الصفات التى تشبعت بها نفوسهم لا تساعد على تنشيط الفكر أو سعة الخيال أو حب الابتكار

فالبروسى منظم ومنفذ ممتاز . أى أنه قد ياخذ اختراعات الآخرين ويعمل على تحسينها واستغلالها احسن استغلال ، ولكنه قلما يكون مخترعا . وهو يضحى بزوجه عن طيب خاطر من أجل وطنه ، ولكنه قلما يفكر من أجله !

ومن الخطأ أن نتصور أن هزيمة هتلر فى الحرب الاخيرة وما حاق بألمانيا بسببه من خسائر ومتاعب سوف يغير نفسية الشعب الالمانى. ذلك أن دين العنف والقوة ، يستهوى الشبيبة الالمانية ، ويعمى بصائر البسطاء منهم ، ويدفعهم الى أخطر المسالك

لقد كان هتلر المانيا أصيلا ، ولكنه اخذ بطابع البروسيين فبذل كل ما فى وسعه لتقليدهم . وقد ملأه الزهو حتى بدا كواحد منهم ونجح فى أن يلبس لباسهم وأن يعتنق مثلهم دين العنف والقوة

ولكى نعرف ماذا ينبغى أن نفعل بألمانيا حتى لا تغدو خطرا على العالم مرة أخرى ، ينبغى أن نعرف ماذا نفعل ببروسيا . أى ينبغى أن يحال بين بروسيا وبين الظفر بالزعامة بين الولايات الالمانية ، وأن تعزل — كما يعزل المريض بالحمى — لا بالعنف وانما برضاء أهله وبعد الاقتناع بخطر الاختلاط به . ولو تم ذلك لاستطاع العالم أن يفيد من ألمانيا أعظم فائدة ، ولغدت مصدر خير وبركة ، بما تساهم به فى تقدم العلوم والفنون والصناعات مساهمة فعالة ناجحة

[عن « مجازن دايجست »]

التدين ، والثقة بالله ، والجاملة ، وعدم التعصب ، والاعتداد بالنفس .. هذه هى الدروس الخمسة التي تلقيتها عن والدى

دروس تلقيتها عن والدى

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

رحمه الله ...

كان معلما ومربيا ، و « رب اسرة » ادى رسالته لها ، وابرأ ذمته من اعدادها وتكوينها وتدعيمها

ومجلة « الهلال » حين تطلب الى ان اذكر بعض الدروس ، تثير ذكريات هى اعز ذكريات ، واقدس ذكريات.

ولو كان « آباء اليوم » مثل « آباء الأمس » ، ما ترحمنا على الامس ، وتحسرنا على اليوم ! ! خصوصا وان « محنة اليوم » ، وهى « محنة الآباء » ، مستمدة اساسا ومآسيها من « محنة الابناء »

التدين ..

كان « أول درس » تلقيته عن « والدى » هو « درس الدين » او «درس التدين» !. كان من « الرعيل الاول » ــ رعيل ابناء الاعيان ــ الذين التحقوا « بالأزهر » ولم يكونوا قد عرفوا غيره . ولقد ابى ــ رحمه الله ــ الا أن يحسن الظن بى ، فألحقنى « بالازهر » وأنا طفل ... على أن اصبح ــ مثله ــ عالما متمكنا صالحا ورعا تقيا ! ولكنى لم البث « ثلاثة اسابيع » حتى خيبت ظنه فى ! فاستقلت من « الأزهر » أو اقالونى ! وخرجت او اخرجونى ! فقد كنت كثير الضجيج والعجيج ، مقلقا للراحة ، مثيرا للثورات الطفلية بين الاطفال. أو قل بعبارة أصح أن « طلائعى » لم تكن تبشر بخير ، أو تبشر باستعداد . فكانت « الاقالة » أو « الاستقالة » !

ولكن ...

هل تركنى « والدى » أم لاحقنى وحاصرنى « بالدين » و « التدين » ؟

كنت « سكرتيره الخاص » : اقرأ عليه الموسوعات الرديئة الطبع ، المكتظة « المتن » و « الحاشية » ، الصلبة المتحجرة اللفظ والعبارة ، المطولة المطنبة المستفيضة . والقراءة كانت نهارية وليلية ، وليتها كانت « قراءة فحسب » .. بل وراءها ما هو ادهى وامر : ان « اكتب » و « انسخ » بعض المختارات والمقتبسات وارتبها بحسب علمها ، وفرعها ، وموضوعها ، فى «كراسات»

منوعة ، ثم اعيد قراءتها بعد النقل والنسخ لنضبط الفاظها ، وهجاءها، ونحوها ، وصرفها ، وتشكيلها ؟ !

وكان يجب على الا اكون « ببغاء » ! كان يجب على ان افهم ما أقرأ ، وما أكتب ، وما أنسخ ! ثم كان يجب على ان « اطبق » ما اقرأ وما أكتب ! وما أتلو وما أنسخ ! فاصلى ، واصوم ، وأحفظ « القرآن » ثم اشهر الأحاديث النبوية !

هكذا تلقيت « درس الدين » أو «درس التدين» منذ نعومة اظفارى. وقد يحلو لسائل أن يسأل: « ومن انت الآن ؟ او ما انت الآن ؟ » ... « هل اثمر الدرس الاول وعمر ؟ »

وردى بالايجاب .. نعم ! انا «متدين» ، و «مؤمن» ، و«مسلم». ولكن دينى ، وايمانى ، واسلامى ، من النوع « العميق » لا من النوع « السطحى » ! دين حقيقة لا دين دعاية وتظاهر واعلان . وتدين سر لا جهر ، والله ــ وحده ــ هو الذى يعلم « من انا » و « ما انا » ؟ !

التوكل

« الدرس الثانى » الذى تلقيته من « والدى » كان درس « اعقلها وتوكل » !. كان دائما يشرح لى ذلك الحديث المأثور وترجمته . « اد الواجب .. ودع ما يكون » !..

وجمع « الدرس الثانى » بين « الفلسفة » ، و « الواقعية » ، و « القدرية » ...

والمرحلة الاولى «مرحلة الفلسفة» كانت تهون من « الثانية » وتمهد للثالثة . وما الفلسفة الا تحليل صحيح للدنيا بأفراحها واتراحها ، ومسراتها ومآسيها .. واصولها وفروعها . فاذا فهمت « الدنيا » على أنها غير باقية ، وغير خالدة ، وعلى انها معبر وممر وجسر ، ولم تتهيب « وقائعها » فدمت ولم تحجم ، وواجهت ولم تجبن ، وتحملت ولم تتزعزع

ثم تفد المرحلة الثالثة ــ وهى وليدة الثانية ــ « مرحلة القدرية ». ولقد كان والدى رحمه الله «قدريا» بقدر ماكان« واقعيا» و«فيلسوفا»

ما احسست مره انه اهتز لكارثة او حنى الراس لعاصفة ! او نسى « الله » فى احلك الظروف ظلاما ، وافدحها غياما وقتاما !

لله دره !.. كنا ونحن فى أعلى مراتب الفتوة ، والقوة والاعتداد بالنفس ، نفقد شجاعتنا ومناعتنا عند وفود « الكارثة » ... فكان يضحك ضحكته « الفلسفية الواقعية القدرية » ويقول : « يا عيال ! اتركوا الأمر لى .. والله .. »

وتمر « الأزمة » ثم « تنفرج » وهو هو ! يتمتم بآية او بحديث ، ثم « يدندن » بمقطوعة او بموال

المجاملة

أما « الدرس الثالث » فكان : المجاملة ! مجاملة ؟ لا .. بل بر ، وعطف ، ومروءة ، ونخوة ، ونجدة ! لقد اتهموه بالاسراف .. واشفقوا أن ينضب ماله ، وأن يقصر عن تزويد

« عياله » ـ اى نحن ـ بالقوت !

كان ملبيا لكل طلب ، « ضامنا منضامنا » لكل مدين ، زائرا لكل مريض ، مهنئا لكل ذى حادث سار سعيد ، معزيا فى مختلف الاقاليم ، متطوعا مجندا فى كل فرقة من فرق الاحسان... ولا ادعى اننى حذقت فنه ، او نسجت على منواله ، او ترسمت خطاه : لا .. مستحيل ! انما انا « نسخة منقولة » من « اصل » . والفرق شاسع بين « الأصل » و « الصورة » . وبين « الفنان العبقرى » و « مقلديه »

عدم التعصب

« درسه الرابع » رغم دينه ، وتدينه ، « عدم التعصب » !.. دائما يردد على مسمعى الحديث « النبوى » الكريم : « اوصيكم خيرا بنى خؤولتكم الاقباط » ...

وكان يشرح لى المبنى ، والمعنى ، والظرف ، والسبب . ثم كان يطبق الحديث ، فكان من اعز اصدقائنا واحبابنا « الاقبـاط » فى جميع الاقاليم . ولا اذكر مرة اننى احسست ـ فى اى ظرف ـ احساسا مناقضا لما تلقيته عن والدى فى درسه الرابع ...

الاعتداد بالنفس

الدرس الخامس كان درس « الاعتداد بالنفس » ! .. الاعتماد عليها ! كان يعلمنا « السباحة » فى « بحر مويس » فى الناحية ـ كفر ابى شحاته ـ فكان يلقى بى وباخوتى فى خضم الامواج ! ثم يتركنا .. يتركنا نكافح من اجل النجاة . فاذا لمح اننا نشرف على الغرق فعلا ، انقذنا .. ثم اعاد الكرة !

وهكذا تعلمنا « السباحة » عن طريق النضال مع التيار ، والأمواج ، والخطر !

وفى دراساتنا « الابتدائية » و « الثانوية » كنا نعيش وحدنا عيشة الجنود فى الثكنات ... لم ننعم كصبية صغار بدلال الأم والأب ! ولا برفاهية العيش الذى كان فى مقدوره ومقدورنا ! كان يعد لنا المنزل والخادم ، والمصروف ، ثم يتركنا وشأننا فلا يزورنا الا كل شهر مرة ! وفى مدى الشهر كنا ندبر امورنا وشؤوننا بأنفسنا !

ونتصرف « على حسابنا » : فان اصبنا فالجزاء الحسن . وان اخطانا فالعقاب !

ولم يكن يختار لنا « المدرسة » ولا « التخصيص » فلما كبرنا وزع علينا شؤونه نشرف عليها ونصرفها على مسئوليتنا بالترتيب او بالتعقيب او « بالنوبتشية » ..

وكان بيتنا « برلمانا » فيه « تأييد » وفيه « معارضة » . ولم يكن رحمه الله ـ يحد من حرية الرأى ، او حرية المناقشة ، او حرية التحزب... فكانت « دكتاتوريته » دكتاتورية تجمع بين الحزم واللين ، والشدة والرحمة ، والقصاص والصفح الكريم .. رحمه الله .. ورحم « أيام زمان » !

حادث واقعي يرويه احد كبار علماء الحيوان

أرنبتان

تثيران مشكلة في أوربا



اعتزل الدكتور « بول ارماند » الطبيب الفرنسي عمله منذ سنوات، وتفرغ لادارة مزرعة يمتلكها في قرية هادئة بالريف الفرنسي . وكان عمله في أول الأمر ناجحا ، ثم بدأ يعاني الكثير من المتاعب والخسائر لان الأرانب البرية أخذت تغزو المزرعة كل ربيع ، وتأتي على كثير مما فيها من نبات

وقرأ الطبيب في احدى المجلات الزراعية أن الحكومة الاسترالية تغلبت على مشكلة الارانب البرية التي كادت تأتي على حاصلات بلادها ، بأن نشرت بين هذه الارانب عدوى مرض يدعى « مايكسوماتوسيس Myxomatosis » ثم علم أنه يمكن الحصول على « فيروس » هذا المرض من سويسرا ، فأرسل في طلب كمية منه ، وصلت اليه في شهر يناير من عام ١٩٥٢ .. وعلى أثر ذلك اصطاد ارنبين من الارانب التي تغير على مزرعته ثم حقنهما بالفيروس واطلقهما ، فلم يمض الا قليل حتى كان المرض الذي اصيبا به قد انتشر بصورة وبائية بين الارانب البرية والمنزلية ، لا في المنطقة وحدها ، بل في جميع انحاء فرنسا ، وأكثر انحاء أوربا !

كان صيد الارانب البرية من احب الرياضات الى قلوب الفرنسيين جميعا ، يستوي في ذلك رؤساء الحكومات وصغار الزراع والعمال.

ولم يكن عدد الترخيصات التي تصرف لذلك كل عام يقل عن مليونين ، تحصل الحكومة منها على نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات .. فضلا عن توفير مقادير كبيرة من اللحوم للاستهلاك ، اذ كان عدد الارانب التي تصاد سنويا لا يقل عن عشرين مليونا

وفي الوقت نفسه كانت صناعة « خراطيش الصيد » في فرنسا حيث يعمل ألوف من العمال والاخصائيين ، تعتمد على هذه الرياضة كل الاعتماد ، اذ تستهلك ٨٠ ٪ من انتاجها

اما الارانب البيتية فهى اكثر اهمية لدى الفرنسيين ، وقلما توجد اسرة فى الريف هناك لاتعنى بتربية هذه الارانب ، لان تربيتها لا تكلفها أكثر من اطعامهابالحشائش واوراق النبات المتوافرة فى الحقول

وفى الحرب الاخيرة ، كانت لحوم الارانب هى الغذاء الذى انقذ الفرنسيين من الموت جوعا بعد ان استولى الغزاة الالمان على معظم الماشية والخراف والخنازير !

وهناك الوف من الفرنسيين كانوا يعيشون من العمل فى صناعة دبغ جلود الارانب وتجارتها ، وبلغ ما كانت تصدره فرنسا من هذه الجلود نحو ٣٣ مليون فروة فى السنة ، قيمتها نحو الفى مليون فرنك . ومعروف أن فراء الارانب ضرورية لصناعة بعض انواع القبعات

وكان طبيعيا لذلك كله ان تهتم فرنسا ـ حكومة وشعبا ـ بالخطر الداهم الذى حاق بالارانب البرية والمنزلية ، نتيجة لانتشار ذلك الوباء الفتاك بينها ، ولكن هذا الاهتمام لم يحدث الا بعد أن فات الاوان ، ذلك لان الدكتور « بول » ما كاد يطلق الارنبين البريين اللذين اصطادهما بعد حقنهما بفيروس المرض السالف الذكر ، حتى فشا الوباء فى أيام معدودات بين جميع الارانب . ولم يفد فى وقف انتشاره او علاجه ، أى اجراء

كان الارنب المصاب يبدو عقب الاصابة متورم الانف والعينين ،ثم لا يلبث قليلا حتى تظهر أورام صغيرة على جميع اجزاء جسمه ، وبعد يومين أو ثلاثة ايام يعتريه ضعف عام يعجزه عن القفز ، ثم سرعان ما يفقد بصره وسمعه ،ولا يكاد ينتهى الاسبوع حتى يفقد حياته كلها !

كانت العدوى تنتقل من ارنب لآخر بالملامسة أو بأكل حشائش اواوراق مسها الارنب المصاب ، ولكن انتقال العدوى كان اسرع جدا ، من طريق الحشرات ، والبعوض خاصة

وقد ظلت العدوى فى فرنسا محصورة أول الامر فى نطاق ضيق، حتى اذا دفء الجو وكثرت الحشرات اتسع نطاق العدوى بصورة مروعة، وهب اصحاب المزارع انفسهم يرددون الشكوى من انتشار هذا الوباء ، بعد أن كان بعضهم ـ ولا سيما فى المناطق النائية ـ يدفع عن طيب خاطر ما يقرب من جنيه ثمنا لارنب مصاب بذلك الداء كى يطلقه فى مزرعته !

ولم تمض بضعة اشهر حتى كانت العدوى قد انتقلت من اقليم لآخر . وبلغ متوسط جثث الارانب فى مزرعة مساحتها ثلاثة اميال مربعة نحو ٢٠ الفا !

وكانت الطرقات العامة القريبة من المزارع تزخر بألوف من الارانب المحتضرة التى تزحف فلا يستطيع قادة السيارات تفادى المرور فوقها وبذلك انتقلت العدوى عن طريق الاطارات الى أماكن بعيدة !

وفطنت وزارة الزراعة الفرنسية الى الخطر المحدق فحاولت أن تحصر الوباء بحرق جثث الارانب

النافقة فى المناطق المصابة ، ولكن جهودها فى هذه الناحيةذهبتعبثا. تم طلبت الى معهد « باستير » أن يوافيها بفاكسين يحصن الارانب ضد هذا الوباء . واضطرالاخصائى المعروف الدكتور « بير لابين » أن يقطع بحوثه هو وزملاؤه بالمعهد فى شلل الاطفال للبحث عن وسيلة للوقاية من هذا الوباء . ووفقوا بعد جهد متواصل الى « فاكسين» أسفرت تجربته فى ارانب المعمل عن نجاح تام ، اذ منحها حصانة تامة ضد المرض . ولكن هذا « الفاكسين » لم يمكن الانتفاع به الا فى تحصين الارانب البيتية ، نظرا الى صعوبة نقله الى الاماكن النائية ، وضرورة حفظه فى ثلاجة !

وفى خلال عام ١٩٥٣ ، انتشر الوباء فى جميع انحاء فرنسا ، ولم يعد ثمة امل فى نجاة الارانب البرية .. ولكن الباحثين فى معهد «باستير» ظلوا يعملون ليل نهار لانقاذ الارانب التى تربى فى البيوت ، وقد اجرى فى شهر اغسطس الماضى تطعيم نحو ٤٠ الف ارنب منها ..

وفى الصيف الحالى ، تجاوزت العدوى حدود فرنسا ، فانتشرت فى بلجيكا ولوكسمبرج ، ثم انتقلت الى المانيا . ولا أحد يعلم اين سينتشر الوباء بعد ذلك . واشد ما يخشاه الاخصائيون ان ينتقل الى آسيا ، فتكون الكارثة أدهى وامر ، لان هناك بلادا أسيوية عديدة يعد لحم الارنب الغذاء الاول لافراد شعوبها الفقيرة !

وقد كان من جراء انتشار هذا الوباء فى فرنسا وموت الارانب البرية ، ان جاعت الثعالب والصقور وغيرها من أنواع الحيوان والطير التى تعيش على اللحوم ، فاصبحت تكرر هجماتها على مزارع الدجاج والطيور . كما اضطرت الفنادق فى مناطق صيد الارانب الى غلق ابوابها وبدأت مصانع « خراطيش » الصيد تغلق ابوابها هى الاخرى ، واعلن احدها أخيرا اضطراره الى فصل ٧٥٠ من موظفيه وعماله !

وكادت تنعدم صادرات فراء الارانب ، ولكن أعظم خسارة كانت فى كميات اللحم ، فمن العسير ان تأخذ من دولة ملايين الارطال من اللحم الرخيص دون ان يؤثر ذلك فى اقتصادياتها !

على أن هناك بعض الامل فى امكان الوصول الى انقاذ الارانب التى تربى فى المنازل والمزارع اذ ان معهد « باستير » يواصل جهده لتحسين « الفاكسين » الذى ابتكره لتحصينها بحيث يسهل حفظه ونقله الى المناطق البعيدة .

وتجرى الآن محادثات لاستيراد نوع من الارانب الامريكية ثبت انه لا يتأثر كثيرا بهذا المرض ، ولكن الزراع الفرنسيين يعارضون استيرادها ، بسبب ثمنها ، واحتمال ان تحدث خسائر كبيرة لمزروعاتهم .. ويأمل بعض الاخصائيين أن تكتسب الارانب الاوربية القليلة الباقية حصانة ضد المرض ، وان تكون ذريتها فى مثل حصانتها

[عن مجلة « ديدرز دايجستا »]





● **هل ظفرت بما كنت تريده من الحياة ، وهل كان لك هدف خاص حاولت ان تبلغه فبلغته ؟**

ـ لا يمكن بلوغ أهداف الانسان ولا تحقيقها ، فهي مرنة ، كلما بلغ الانسان منها طرفا وجدها تمتد معه وتطلب المزيد ، وهذا طبع في الانسان الطموح الذي لا تقف اطماعه عند حد . ولكن اذا ضيقنا الدائرة في هذا الموضوع فاني احمد الله على أن كثيرا مما كنت أطمع فيه قد تحقق وفق ما كنت ارجو

وهذا من طيبات نعم الله على أذكرها بالخير

● **هل تحب نفسك الآن اكثر مما كنت تحبها في أيام الشباب ؟**

ـ لم ألق على نفسي هذا السؤال ، ولا استطيع أن ألقيه . واحسب أن جوهر نفسي واحد لم يتغير ، ولكنه يتطور في المظهر الخارجي تطورا يناسب المرحلة التي انتقل اليها ، والنفس في الشيخوخة غيرها في الشباب .. من ناحية المظهر

ولكن .. من قال لك اني فارقت عهد الشباب ؟.. اذا كنت تعني شباب السن والعمر فان تأثيره بسيط هين ، والعبرة بشباب النفس والروح .. وهو شباب أساسه الحب ، وما دامت النفس شابة ، فالحب باق ودائم ، مادامت الحياة

والحب الذى أعنيه هنا هو الحب فى مظهره الاسـمى ، ولعل اوضح ما يتجلى فى شخصى هذا الحب الآن . . هو حب البنين والأسرة ، والحب فى سبيل الخير العام للانسانية

● **هل تشعر بأن هناك صفات معينة تفتقر اليها وتود ان تتصف بها ؟**

ـ ما أكثر مافاتنى من الصفات ، وما أكثر ما افتقر اليه ! . ولكن هذه الصفات المفقودة لا تجعلنى أتخاذل ازاء وجودى . فأنا اعمل بما لدى من وسائل أو بما لدى من صفات ، لاستكمل ما نقصنى وما يعوزنى . وفى مقدمة هذه الصفات انى لست حرا فى وقتى ولا فى جهدى ، وانما أنا مقيد بقيود تفرض على الساعة التى أعمل فيها ، والجهد الذى أبذله طوعا لسلطان الصحة والملابسات الاجتماعية من حولى

● **هل تجد فى نفسك اشياء تكرهها ويكرهها الناس ، ولكنك لاتستطيع ان تتخلص منها ؟**

ـ اكره ما اكرهه من نفسى انى لا استطيع الاستجابة لكل ما يهفو اليه فؤادى فى هذه الحياة التى أعيشها ، فكلما هممت بخطوة الى الامام صدتنى ألوان من العقبات . فاذا نظرت الى مشروعاتى فى الانتاج الادبى وجـدتنى مسئولا عن تقصير كبير فى انجاز ما هو معطل . .

ولكن يعزونى الى ماض فى سبيلى ، ولى من كرامة التقصير حافز الى تحقيق ما اصبو اليه

● **هل تحب ان تعيش حياتك الماضية مرة أخرى ؟**

ـ افضل دائما ان أحيا حياة جديدة ، ولكن فى النطاق الذى أنا فيه ، وبالادوات المألوفة لدى

وليست السعادة عندى أن اظفر بالملذات والمسرات الظاهرة

وانما السعادة عندى أن اشق آفاقا جديدة تحمينى من الملل والسأم والخمول

وفى رأيى أن المرارة الطريفة خير من الحلاوة المتميعة التى فقدت بالتكرار تأثيرها المستساغ

مصطفى لطفى المنفلوطى

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

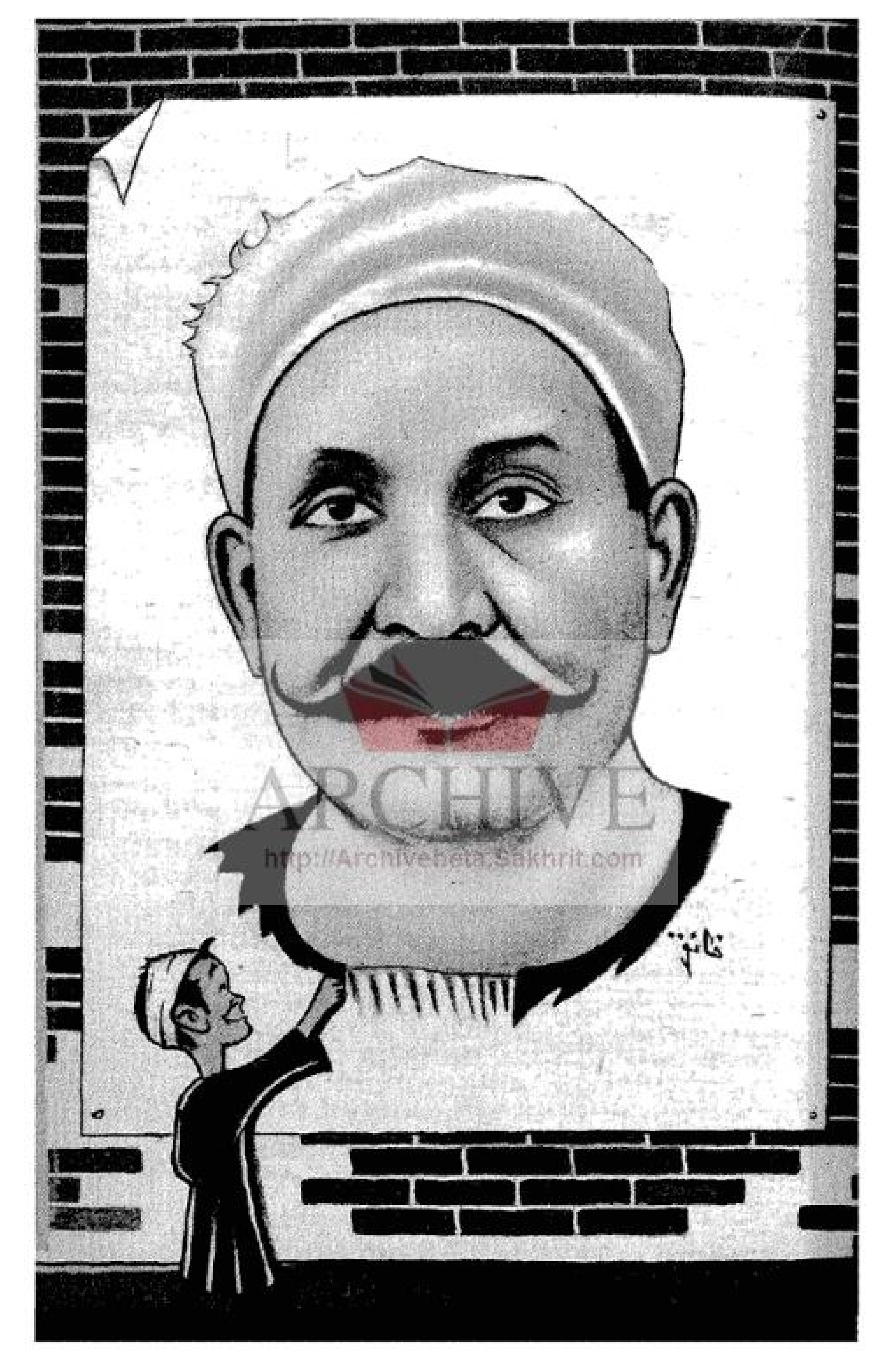
سئل مصطفى لطفى المنفلوطى يوما : « ايهما أصلح للانسان : أن يولد فقيرا أو غنيا ؟ » ، وكان ولده وقتئذ فى السابعة من عمره ، فأجاب :

« لى ولد فى السابعة من عمره ، لا استطيع على حبى اياه ، وافتتانى به ان اتركه من بعدى غنيا ، لانى فقير ، وما انا باسف على ذلك ولا مبتئس ، لانى ارجو بفضل الله وعونه ورحمته واحسانه ، أن اترك له ثروة من العقل والادب ، هى عندى خير الف مرة من ثروة الفضة والذهب

« أحب ان ينشأ معتمدا على نفسه فى تحصيل رزقه ، وتكوين حياته ، لا على أى شىء آخر حتى على الثروة التى يتركها له ابوه . ومن نشأ هذا المنشأ ، والف الا يأكل الا من الخبز الذى يصنعه بيده نشأ عزوفا عيوفا مترفعا لا يتطلع الى ماق يد غيره ، ولا يستعذب طعم الصدقة والاحسان

« احب ان ينشأ رجلا ، ولا سبيل الى الرجولة ، الا من ناحية العمل ، وقلما يعمل العامل الا بسائق من الضرورة ، ودافع من الحاجة ، وفرق بين الغنى الذى يعمل لتنمية ثروته وتعظيم شأنها شرها وفضولا ، وبين الفقير الذى يعمل لتحصيل قوته ، وتقويم أود حياته . احب ان يجوع ليجد لذة الشبع ، ويظمأ ليستعذب طعم الرى ، ويتعب ليشعر ببرد الراحة ، ويسهر لينام ملء جفونه . اى اننى احب له السعادة الحقيقية التى لاسعادة فى الدنيا سواها . . »

وكذلك كان المنفلوطى كما اراد لولده ، فقد نشأ معتمدا على نفسه فى تحصيل رزقه وتكوين مستقبله ، وبناء مجده الادبى . فلم يولد لابوين غنيين ، ولم يظفر بطفولة مترفة ، أو يدرج فى مدارج الثروة والنعيم ، وقد عاش عصاميا فى أدوار حياته ، فلم يتعلم كما يتعلم الاثرياء ، بل تلقى دروسه الاولى فى مكتب جلال الدين السيوطى ، الذى كان يديره الشيخ محمد رضوان احد الفقهاء الذى كان له الفضل فى تربية كثير من أدباء أسيوط وعلمائها . وقد كان يتردد على منزل أبيه صديق يدعى الاستاذ عبد الله هاشم ، وكان على ادب جم ، ونزعة شعرية حببت الى المنفلوطى فى صباه الادب العربى ، فاكب على استظهار القصائد ، وقراءة الكتب الادبية . كما اكب على حفظ



القرآن الكريم ، فأتم حفظه فى الحادية عشرة من عمره . ثم رحل الى القاهرة، فدخل الازهر الشريف ، ومكث به عدة سنوات كان فى خلالها يتحين الفرص لمطالعة الكتب الادبية التى تروى غلة نفسه ، وميله الفطرى للادب . وكان يختلس قراءة الادب وسط دروسه فى خفية من اســاتذته الذين كانوا يعنفونه اذا عثروا معه على كتاب أدبى . ولكن على الرغم مما كان يلقاه من تأنيب وتعنيف وجفاف الجو الذى كان يحيط به ، لم تنثن عزيمته عن دراسة الادب والاطلاع على نفآئسه وما خلفه القدماء والمحدثون من بدائع الافكار ، وروائع الاسفار . وكان يعتكف لذلك فى منزله ، أو يخرج الى الحدائق الغناء ، او يقصد ضفاف الغدائر الحسناء ، أو يأوى الى ظلال الاشجار ، ويختفى تحت الغصون والازهار ، يقرأ تارة فيتمتع بجمال ما يقرأ ، أو يتأمل تارة فيما حوله فيسعد بلذة التأمل فى الطبيعة ، وما أضفى الله عليها من روعة وجلال ، أو يستمع تارة أخرى الى سجعات الحمائم ، ونغمات البلابل ، فيغذى وجدانه بنشيجها الجميل ، فتهيج شئونه ، وتبعث شجونه ، وهو غريب عن اهله وبلده ، لا يؤنس وحدته ، ولا يخفف من آلامه الا هـذه السعادة النفسية التى يشعر بها كلما ارتاد رياض الادب ورشف من ينابيعه العذبة ، فتكون له من ذلك اسلوب موسيقى جميل

ولما بلغ المنفلوطى السادسة عشرة قرض الشعر ، فكان أول ما ظهرت فيه بوادر نبوغه لكثرة ماكان يطالعه من قصائد الشعراء المشهورين ، ولو انه استمر فى الشعر لكان شاعرا فحلا ، قبل ان يكون كاتبا نابغة ، ولكنه هجر الشعر ، واقبل على النثر ، وشجعه على ذلك ما كان ينشره فى المؤيد من النظرات البليغة التى شادت صرح مجده

وقد كانت اول قصيدة قالها وهو فى تلك السن فى الغزل والنسيب ، ولكن لم تتح لهذه القصيدة ان تظهر فى مجلة أو كتاب ، ومطلعها :

اردنا سـؤال الدار عمن تحملوا	فلم ندر من فرط البكا كيف نسأل
وهاج لنـا الذكرى معاهد اصبحت	تعيث صبا فيهـا وتعبث شمال

وقد استمع الى هذه القصيدة سلطان بك محمد الذى كان وقتئذ مدرسا بدار العلوم ، فأخذ يشجعه على نظم الشعر ، وعدم كتمانه ، لان المنفلوطى رحمه الله كان كثير الحياء ، فنشر بعد هذا التشجيع عدة قصائد فى جريدة الفلاح ، ومجلة الهلال ، ومجلة الجامعة ، ومجلة العمدة .. وفى نحو الثامنة عشرة من عمره نظم قصيدة طويلة ، تبلغ ابياتها مائة وخمسين بيتا ندد فيها بالاحتلال ، وضمنها كتابا جعله بامضاء « عدو الاحتلال » وكان مطلعها :

الا راية للعـدل فى مصر تخفق	لعل مساعى دولة الظلم تخفق
الا صدمة للجور توقف سيره	فيجبر ذاك الكسر والفتق يرتق

وقد عرض فيها برئيس الوزارة مصطفى فهمى باشا .. فقامت الدنيا ، واخذوا يبحثون عن ناظمها ، ولكنهم لم يهتدوا اليه

▭

وقد كان المنفلوطى وطنيا صميما منذ صباه يمقت الاحتلال ويندد به ويحارب اعوانه وانصاره .. وقد أدت به وطنيته الصادقة الى محاربة الخديو عباس حينما كان يحارب الوطنية المصرية والوطنيين المصريين ، فلما عاد من الاسكندرية بعد سفره اليها من مصر سنة ١٩٠٤ ، استقبله بقصيدة عرض فيها بسموه ، كان مطلعها :

قدوم ولكن لا اقول سـعيد وعود ولـكن لا اقول حميـد

فلما نشرها امرت الحكومة بالقبض عليه ومحاكمته امام القضاء ، فحكم عليه بالسجن ستة اشهر ، ونفذ عليه الحكم غير انه لم يجد فى محنته من الكتاب من يدافع عنه الا المرحوم الشيخ نجيب الحداد الذى دافع عنه فى جريدته « لسان العرب »

ولذلك لما خرج من السجن اراد أن يرد للشيخ نجيب جميله اثناء هذه المحنة ، ولكن المنية عاجلته ، فرثاه المنفلوطى بقصيدة جاء فيها :

منع النفس أن تنـال مناها سير تلك الآجال طوع قضـاها
تشتهي النفس أن تعيش مدى الدهـر وتأبى الأقدار الا فنـاها
تتمنى لو نالت السـعد لـكن كتب الله فى الكتـاب شـقاها
يا أخا الروح ها هى الروح اضحت فى عـداد الأموات ممـا دهاها
كنت للعـين قرة ثم أمست بعـدك اليـوم لا يراها كراها

ثم قال يخاطب الموت :

هبـك أمعنت فى البرايا افتراسا لم لم تبق أرضـها وسـماها
فنجيب ذو حـرمة فى البـرايا هى أحرى يا مـوت أن ترعاها

وفى احدى السنوات انخفض فيضان النيل ، ولم يوف كعادته فأقام صاحب مجلة الجامعة مباراة شعرية فى استعطاف النيل ، وعمل جائزة لمن ينظم احسن قصيدة فى هذا الموضوع ، وكانت الجائزة كتاب الالياذة تأليف هوميروس وترجمة البستانى ، فاشترك المنفلوطى فى هذه المباراة وكانت سنه لا تتجاوز العشرين ففاز بالاولية ، وكان مطلع قصيدته :

فديتك من حسناء تجنى وتعتب ونبـذل جهدا فى رضاها وتغضب

ولما اطلع على رواية «بول وفرجينى» فى عنفوان شبابه ، للكاتب الفرنسى برنادين دى سان بيير ، وكان قد ترجمها الاستاذ فرح أنطون باختصار هاجه ما فيها من مواقف مؤثرة فنظم فيها قصيدة بليغة ثم ترجمها فيما بعد ونشرها باسم « الفضيلة » والحق بها تلك القصيدة التى مطلعها :

يا بنى الفقر سلاما عاطرا من بنى الدنيا عليكم وثناء

وقد اتصل المنفلوطي ، وهو شاب ناشيء ، بالمرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، فانزله بين تلامذته منزلة كريمة ، وكان المنفلوطي من الشبان المولعين بالاستاذ الامام وقد مدحه بعدة قصائد ، وانتصر له ضد خصومه . وقد نظم اول قصيدة فى مدحه قبل أن يتعرف اليه . ثم سافر الشيخ محمد عبده الى أوربا ، ولما عاد استقبله بقصيدة يمدحه فيها ويعرض بحاسديه ، فقال :

سار يبارى النجم فى جده ... وعاد كالسيف الى غمده

رأى السرى والسهد مهر العلى ... فجد وارتاح الى سهده

فضجعة الراقد فى بيته ... كضجعة الميت فى لحده

وختمها بهذا البيت الذى سار مسير الامثال :

ما حيلة الحساد فى نعمة ... أسبغها الله على عبده

▭

ولما وقع الخلاف بين الشيخ محمد عبده والخديو عباس حلمى الثانى بسبب معارضة الامام فى ابدال اطيان من الاوقاف بأخرى من أطيان الخديو ، لان فى ذلك غبناً للاوقاف ، لقى الاستاذ الامام حربا من الخديو وحملة صحفية من أنصاره فلم يعبأ بها ، وكاد يفقد منصبه ، فقال له الشاب المنفلوطى : « انى اسمع من يقول ان من الافضل ـ خدمة للازهر وما تقوم به من اصلاح ـ ان تكون على وفاق مع الخديو » فأجاب الاستاذ الامام : « لا يمكن ان نتفق مادام طماعا ، وما دمت أمينا » . ولذلك أشار المنفلوطى الى هذا التنافر فيما مدح به الاستاذ الامام فقال :

فكم بين مجد الدين والعلم والتقى ... وبين القصور الشم والعسكر المجر

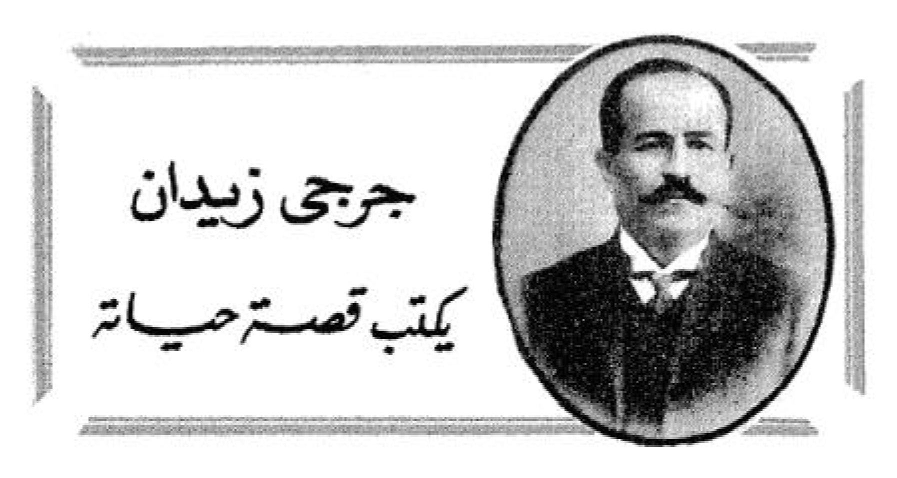
وهذا البيت من قصيدة طويلة مطلعها :

سقاها وحيا دارها وابل القطر ... وان أصبحت قفراء فى مهمه قفر

طواها البلى طى السجيح رداءه ... وليس لما يطوى الجديدان من نشر

وعقب نظم القصيدة سافر الاستاذ الامام الى أوربا ، ثم عاد فنظم قصيدة ثانية فى تهنئته بالعودة ، وصادف ان حافظ ابراهيم نظم قصيدة بهذه المناسبة فاتفقت قصيدتاهما فى الوزن والقافية ، وكلاهما لم يتقابل مع الآخر . وقد نشرت القصيدتان فى يوم واحد بجريدة المؤيد فكانا فيهما كفرسى رهان فلم يتفوق احدهما على الآخر

وبعد ، فهذه صفحات عن نشأة المنفلوطي فى طفولته وصباه ، ثم فى أوائل شبابه قبل ان يعرف كأديب نائر ، وكاتب نابغ . وقد بدا فيها طفلا عصاميا ، وصبيا أديبا ، وشابا شاعرا ومواطنا مخلصا يتقد وطنية واخلاصا ، ويولع بالانتصار لوطنه ، والدفاع عن حقه ، والذود عن زعمائه . وهى صفحات تكاد تكون مجهولة من حياته الاولى



هذا هو الفصل السابع والاخير من مذكرات جرجى زيدان مؤسس الهلال ، وفيه يروى تفصيل حادث الاضراب الذى قام به مع زملائه طلبة كلية الطب فى بيروت من اجل حرية التفكير وانتهى بفصلهم منها ، وهو اول حادث من نوعه فى الشرق ، ثم حضوره الى مصر واتخاذه لها الوطن الثانى

اول حادث فى الشرق

كانت الكلية الامريكية فى بيروت تضم ــ علا القسم الطبى الذى التحقت به ــ اقساما اخرى لدراسة اللاهوت ، ومختلف العلوم الاخرى

وكان الدكتور فانديك اشهر اساتذة الكلية واحبهم الى قلوب الطلبة والاهالى ، ذلك لانه الى براعته فى تدريس الباثولوجيا والكيمياء فى الكلية كان من خيرة رجال الدين وانفعهم وعظا وارشادا ، كما كان يمارس مهنة الطب خارج الكلية بنجاح كبير ، وعرف فوق ذلك بطيبة القلب ، وسعة الصدر ، وكرم الخلق ولطف المعاشرة وسخاء اليد وعذوبة الحديث كما عرف برغم ورعه وتقواه بحرية الفكر والقول ، وبانه لا يبالى أن يصرح بما يتحاشى رفاقه وغيرهم من رجال الدين ان يصرحوا به

ومن هنا لم يحجم عن المجاهرة بتأييد بعض المذاهب والآراء العلمية الحديثة ، وان تعارضت مع بعض المظاهر التى ليست من جوهر الدين

وبلغ من شهرته وعلو مكانته ان عامة المواطنين كانوا يعتقدون انه مؤسس الكلية ، بل كان بعضهم يسمونها « مدرسة فانديك »

ظهور مذهب داروين

وكان الدكتور لويس أحد أساتذة الكلية قد درس عليه الكيمياء ، وتولى تدريسها فى الكلية فأحبه الطلبة أيضـــا لغزارة علمه ، وحسن أسلوبه فى الدرس ، وتفانيه فى العطف عليهم ورعاية مصالحهم .. على عكس الدكتور بوسط الذى كانت العلاقات سيئة بينه وبين الطلبة لما عرف عنه من حدة المزاج وسوء الظن وقسوة المعاملة

وحدث أن القى الدكتور لويس محاضرة على طلبته ، عرض فيها لمذهب « داروين » فى النشوء والارتقاء ، الذى كان قد ظهر فى ذلك الحين . فلم يشأ ان يجارى رجال الدين فى معارضتهم الشديدة لذلك المذهب الجديد واعتبارهم اياه مخالفا لقواعد النصرانية ، واكتفى بعرض النظرية الجديدة عرضا علميا ، غير مقيد نفسه بتلك المعارضة ، لانه كان من العلماء الشبان احرار الفكر ، ويرى ــ مثل الدكتور فانديك ــ ان لاموجب للتظاهر بالحرص الشديد على التدين والاستمساك بالقشور التى تتصل بالمسائل الفرعية ، ما دام محافظا على جوهر الدين نفسه . وعلى هذا كثيرا ما كان يتخلف عن الصلوات التى يحرص الآخرون من زملائه على حضـــورها ، كما كان لا يرى بأسا فى تناول قليل من النبيذ على مائدة الطعام فى بعض الاحيان . وهكذا كان هو والدكتور فانديك فى ناحية ، بينما زملاؤهمـــا الآخرون فى ناحية أخرى . ورأى هؤلاء فى محاضرته البريئة السالفة الذكر فرصة انتهزوها لمحاولة النيل منه ، فشكوه الى مجلس الكلية الاعلى فى امريكا ، متهمين اياه بمخالفة شروط العمل فى الكلية والخروج على المبادىء الدينية التى أنشئت لاجلها !

وكانت النتيجة أن قرر ذلك المجلس اعفاء الدكتور لويس من منصبه فى الكلية ، فى أوائل ديسمبر سنة ١٨٨٢

اجتماع واضراب

وكان لنبأ اخراج الدكتور لويس من عمله فى الكلية وقع اليم على نفوس جميع طلبتها ، فاجتمعت كلمتهم على الاحتجاج عليه ، وشاركهم فى ذلك كثيرون من طلبة القسم العلمى . وقد لقيت فكرتهم تشجيعا من الدكتور فانديك ، وبعض المعلمين الشرقيين فى الكلية

وفى اليوم الرابع من ذلك الشهر ، انقطع الطلبة عن الكلية واجتمع ٤٥ منهم فى احدى قاعات المستشفى الالمانى ، والفوا من بينهم لجنة كنت رئيسا لها لتقديم ذلك الاحتجاج وبغية مطالبهم الى المجلس الاعلى للكلية فى امريكا ، وفى

مقدمة هذه المطالب : اعادة الدكتور لويس الى عمله فى الكلية ، والعمل على اعتماد شهادة التخرج فى الكلية من الحكومة التركية التى تتبعها بلادهم ، او تيسير اعادة امتحانهم فى الآستانة باللغة العربية التى درسوا بها فى الكلية ، لا باللغة التركية كما تقرر اخيرا ، او الغاء الامتحان فى الكلية مادام النجاح فيه لا يفيدهم شيئاً اكثر من الاقرار بانهم لازموا الدروس فيهـا اربع سنوات

والفت اللجنة من بين اعضائها وفدا لابلاغ قراراتها الى ادارة الكلية ، على انها رات الاكتفاء بابلاغ كتاب مختصر ضمنته الاعتذار من الانقطاع عن الدروس ، فقالت فيه :

« اننا بالنسبة الى الظروف الحاضرة لسنا قادرين على الدرس ، وعندنا



جرجى زيدان
فى الثانية والعشرين من عمره

جرجى زيدان
فى الثالثة والعشرين من عمره

امور كثيرة نقدمها لكم فى وقت آخر . والله يحفظكم »

وكانت الادارة قد اعلنت فى بيان علقته فى الكلية منذ اليوم الاول للاضراب انها تطلب من الطلبة أن يعودوا الى دروسهم فورا ، فلما تلقت كتاب اللجنة فى اليوم الثالث للاضراب ، علقت فى الكلية اعلانا آخر قالت فيه :

« قد شاهد اساتذة المدرسة بكل اسف اصرار تلامذة الطب على غيابهم من دروسهم ، فلم يبق لهم الا ان تنصحهم نصحا اخيرا ، واذا لم ينتصحوا هذه المرة وقعوا تحت طائلة القصاص المدرسى »

وكان ردنا على هذا الاعلان أن كتبنا مذكرة فصلنا فيها مطالبنـــا السالفة الذكر ، وقدمناها الى ادارة الكلية ، وذكرنا فيها اننا مستمرون فى الانقطاع عن الدروس حتى تجاب هذه المطالب ، وفى مقدمتها اعادة

الدكتور لويس ، لعدم صحة التهم التى أسندت اليه ، ولعدم وجود من يستطيع ان يحل محله فى تدريس الكيمياء فى الكلية ، وقد وقع على هذه المذكرة جميع الطلاب

وقد اشتد الخلاف بين الطلبة والكلية ، فألفت الكلية لجنة من أساتذتها لحسم هذا الخلاف ، وكان من اعضائها الاستاذ يعقوب صروف ، ولكنها لم تنجح فى مهمتها ، والتجأت الكلية الى التهديد ، وكانت تتوقع ان يعود الطلبة جميعا خاضعين لامرها بعد ذلك التهديد الشديد ، ولكن الطلبة ابدوا تباتا عجيبا فى موقفهم ، فانقطعوا جميعا عن الدروس ، وكتبوا اليها محتجين ، ثم كتبوا اليها بذلك مرة اخرى مستنكرين مقابلة مطالبهم العادلة المشروعة بفصل الطلاب ، وهو عقاب لا يتفق مع الحرية ولا القانون

وحاولت ادارة الكلية ان تثنى الطلبة عن موقفهم بجميع الوسائل ، ولكن محاولاتها لم تنجح . وكانت تعلم انى القى مشقة فى سبيل الحصول على نفقات التعليم ، فارسلت الى مع أحد موظفيها تعرض استعدادها لعدم مطالبتى بالمصروفات المدرسية اذا انا عدت الى الكلية ، فكان جوابى الرفض القاطع ! فقررت فصل الطلاب الذين وقعوا على الشكوى وقرار الاضراب

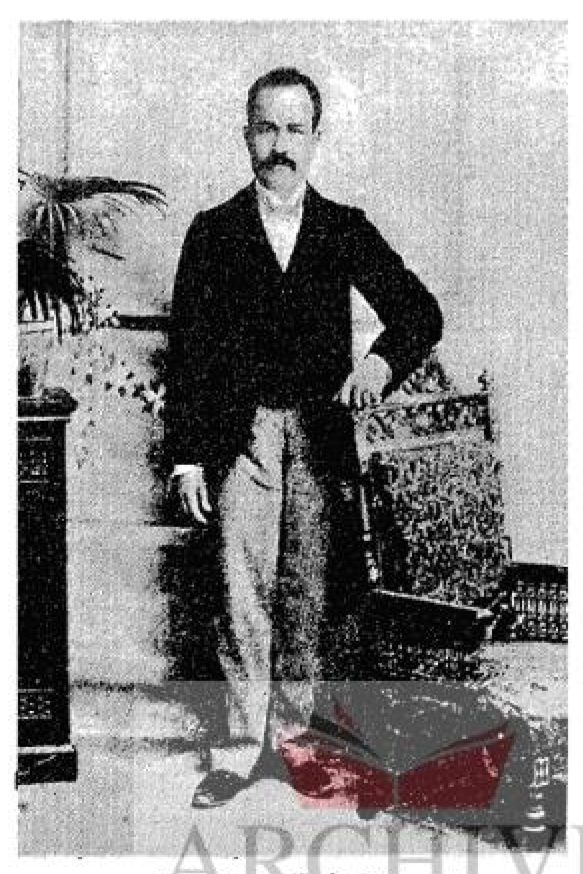
الرحلة الى مصر

كنت اكثر الطلبة شعورا بالخطر على المستقبل ، لانى دخلت كلية الطب على أمل استطاعتى بعد سنتين ان امارس العلاج البسيط فى الحى الذى نقيم به فاحصل بذلك على نفقات اتمام تعليمى حتى نهاية السنة الرابعة فاتخرج وأمارس المهنة رسميا

فلما خرجت من الكلية على هذه الصورة ، شعرت بانقطاع حبل الأمل ، وبأن جهودى ذهبت سدى ، ولكن الامل عاودنى حينما ورد الى احد زملائنا كتاب الاستاذ ملجم شكور بك رئيس المدارس الانجليزية بالفجالة فى مصر ، وفيه أن وكيل مدرسة الطب فى قصر العينى أبدى استعداده لقبول طلبة كليتنا فى صفوفها بعد امتحانهم . وعلى ذلك اعتزمت انا ، وذلك الزميل ، السفر الى مصر لاتمام دراسة الطب فيها

ورأيت أن أتزود بتوصية الى خديو مصر ، أو الى الدكتور عيسى حمدى مدير مدرسة الطب المصرية ، فاعتذر والى الشام بأنه ليست هناك صلة بينه وبين الخديو ، واكتفيت بالحصول على توصية من مشير الجيش الخامس الى مدير مدرسة الطب ، ومن البطريرك الانطاكى الى بطريرك الاسكندرية. وقد حصل زميلى على توصية للخديو من رستم باشا متصرف لبنان

ولم اكن املك نفقات السفر ، وما كنت ادرى كيف احصل عليها وعلى نفقات تعليمى بالقاهرة ، ولكن جارا قديما لنا هو المعلم مصباح المحمصانى، علم بالامر من حيث لاادرى، فاستدرجنى فى الحديث حتى صرحت له بحقيقة الامر ، فأعطاني ستة جنيهات ، وابدى استعداده لاعطائى اكثر منها اذا اقتضى الامر ذلك ، فاخذتها شاكرا له اريحيته ، وضممتها الى ما كان معى من مال يسير . وقد رددتها اليه شاكرا مع صديق لى بعد سنة من وصولى الى مصر وعملى فيها



جرجي زيدان في الاربعين من عمره

وكان وصولنا الى الاسكندرية فى اكتوبر سنة ١٨٨٣ وهى السنة التالية لثورة عرابى ، وقد قاسيت كثيرا من ركوب الباخرة التجارية التى اقلتنا اليها حاملة شحنة من البقر والغنم

وامضينا فى الاسكندرية اياما شاهدنا فيها آثار ضربها بالمدافع البريطانية والحرائق الهائلة التى دمرت كثيرا منها ، واوقعت بها الخسائر الفادحة

ثم انتقلنا الى القاهرة حيث نزلت وزميلى بأحد الفنادق وقد زرنا الاستاذ ملحم شكور فاكرم وفادتنا كل الاكرام ، وظل وقتا طويلا وهو يسعى معنا فى سبيل الحاقنا بمدرسة الطب بقصر العينى ولكن هذه المساعى المتواصلة المتعددة لم تكلل بالنجاح

عدلي وجريدة « السياسة » لسان حزبه



ثمن العظمة

كان المرحوم عدلي يكن « باشا » ـ احد الزعماء السياسيين الذين صارعوا الاستعمار البريطاني ، ولكن خصومه السياسيين نسبوا اليه ممالأة الاستعمار والتسليم بأكثر مطالب الانجليز . وسخروا في الرسم الكاريكاتيري للنيل من سياسته ، ولكنهم في الوقت نفسه حرصوا على أن يظهروه بمظهر « الجنتلمان » الذي يعتد بكرامته. ولم يكن شيء من تلك الرسوم ليثير غضبه الا حين تظهره بمظهر المفرط في حقوق وطنه ، المتسالح مع مستعمريه . وفيما يلي بعض الصور التي نشرت للحملة عليه

(عن مجموعة مجلة الكشكول)

اشتهرت الصداقة بين عدلي واحد الشيوخ فاظهرهما الرسام في هــذا الوضع !..



سعد زعيم الامة يقول لعدلي حين زاره للتفاهم : ماذا اقول لها اذا رأتك معي ؟!





كان خصوم عدلى يتهمونه بأنه دكتاتور . وغالوا فى ذلك حتى جعلوه يخجل تواضع موسولينى !



ما اجمل هذا الكرسى !.. هكذا صور الرسام عدلى معبرا عن موقف حزبه من « كرسى الحكم »!!

محمد محمود يسأل عدلى : بماذا نواجه الأمة ؟ فيجيبه : عمرك اطول من عمرى !



عدلى وزميله ثروت يدرسان مطالب الأمة على « التلتوار » ... !





الشخصية الساحرة تموت ليعيش سواها ، وتشقى ليسعد غيرها ، ويشع من سجاياها النبيلة الضوء ، فتكسب من حولها نضارة وبهجة

الشخصية الساحرة

بقلم الدكتور أمير بقطر

من ابرز الفروق بين النظام الدكتاتوري والنظام الديمقراطي ، ان الاول يقدس الجماعة .. فهو اشد عناية بها واكثر رعاية لها ، والثاني يقدس الفرد ؛ فهو اشد عناية به واكثر رعاية له . وتنتج من هذا الفرق فلسفات اقتصادية واجتماعية بالغة الاثر في كل من النظامين .. منها أن الفرد في الدكتاتورية « يذوب » في الجماعة ، ويفنى فيها ، و « تتوزع » عناصره توزعا يكاد يقتل شخصيته أو على الأقل ينكرها ولا يعترف بها ، الا بنسبتها الى الجماعة . ومنها أنه يعيش للجماعة ويعمل لصالحها ، ويشقى لأجلها اذا لزم ذلك ، ان لم يمت فعلا اذا اقتضت الحال . اما الديمقراطية فتحترم الفرد ، طفلا ومراهقا ورجلا ، شابا وشيخا ، ذكرا وأنثى ، وتعترف بعزته وكرامته ، وتهيىء له وسائل التربية والتعليم والصحة ـ بدنيا وعقليا ـ والأمن والراحة في شتى نواحيها . تقوم بذلك كله لأجله قبل كل شيء ، لا للجماعة

ودفعا لكل ابهام نقول أن التفريق بين النظامين لا يمكن أن يكون مطلقا . فمن المعلوم أن الدولة الديمقراطية ، رغم وضعها الفرد في المقام الاول ، تحاول تخليد ذاتها ، وتوطيد كيانها . كل ما هنالك أن هذا التخليد ، أو ذاك التوطيد في نظرها لا يتأتى الا باسعاد الفرد ، وتوفير الراحة والرفاهية له قبل كل شيء . كذلك ينبغي ان نذكر ان الدكتاتورية تحاول أن تهيىء مرافق الحياة اليومية التي تتطلبها ضروريات الفرد ، كل ما هنالك أن هذه التهيئة في نظرها لا تتم الا بتثبيت اقدام الدولة الدكتاتورية ، وأكثر من ذلك ان راحة الفرد قد يغض الطرف عنها كلية ، اذا تعارضت

بأى وجه من الوجوه مع توطيد النظام الدكتاتورى ، وتعريضه للخطر أو ما يشتم منه الخطر

ولندع الآن هاتين الفلسفتين جانبا ، ونتساءل : أيهما ابعد أثرا فى كل من النظامين ، الفرد أم الجماعة ؟ نظرة واحدة الى التاريخ فى مختلف العصور ، تلقى ضوءا وهاجا على هذا السؤال ، ولكن دعنا نحصر البحث فى التاريخ المعاصر . ما الذى يبقى فى النظام الدكتاتورى الذى يتمثل مجسما فى روسيا السوفيتية اليوم ، اذا محونا من الوجود أسماء كارل ماركس ، وانجلز ، ولينين ، وتروتسكى ، وستالين ؟ وأيهما كان ، ولا يزال ، اشد أثرا فى افراد تلك الدولة ومؤسساتها وجماعاتها ، أصحاب هذه الاسماء ، أم النظام ذاته ؟ وما الذى يبقى فى النظام الديمقراطى ، الذى يتمثل مجسما فى ولايات أميركا المتحدة ، اذا محونا من الوجود أسماء جفرسون ، وجاكسون ، وواشنطون ، وروزفلت ، ولنكولن ؟ وأيهما كان ولا يزال اشد أثرا فى هذه الجمهورية ومؤسساتها وجماعاتها ، أصحاب هذه الأسماء أم النظام فى ذاته ؟

▭

حدا بى الى طرق باب هذا الموضوع اليوم ، مقال للمرحوم الاستاذ احمد أمين نشر فى هلال نوفمبر وقد جاء فيه ذكر «عاطف بركات» ، والواقع ان من عرفتهم من طلاب « القضاء الشرعى » فى عهد عاطف بركات ؛ لا يفتحون أفواههم كلما استعادوا ذكريات هذا المعهد ، الا ويتحدثون عن تلك الشخصية الفذة وجاذبيتها الساحرة . وما قرأت لأحد ممن تتلمذ على محمد عبده أو الأفغانى أو كليهما ، أو استمع الى محاضراتهما ، أوعاشرهما الا وذكرهما فى حديثه ، أيا كان موضوع الحديث ؛ وكأنهما تغلغلا فى حياته ، وملأ كل ركن من أركانها ، فلم يبق فيها مكان لسواهما

وكم أدهشنى ما تردد ذكره من أسماء أموات وأحياء فى الازهر أو دار العلوم ، ومدارس المعلمين ، وكليات الطب والهندسة والحقوق - القديمة على الأخص - ممن تركوا فى نفوس الكثيرين ممن أعرفهم ، آثارا لا تمحى ، وذكريات لا تبلى ! وكم شاقنى ما لا أزال أسمعه من شيوخ تلقوا علومهم فى المدارس الثانوية - التوفيقية والخديوية والسعيدية - عن « اليوت » و « شارمن » و « فرنس » ممن تولوا ادارتها من قصص ونوادر وحوادث ، تنم كلها عن اعجاب وتقدير لشخصيات ساحرة ، وتدل دلالة واضحة على أثر الفرد فى كل من الفرد والجماعة !

▭

والغريب فى كل هذا اننى اتأثر بهذه القصص والنوادر ، وارسم فى مخيلتى صورا لهذه الشخصيات التى ترن فى أذنى أسماؤها من افواه عارفيها تارة ، أومن منتجات أقلامهم اخرى ؛ بالرغم من أننى لم أعرف

محمد عبده ، او الأفغانى ، او عاطف بركات ، او اليوت ، او شارمن ، او فرنس ، أو أحدا من اساتذة الكليات سالفة الذكر

وفى ذهنى طبيب مصرى ، كان لا يترك مجلسا الا يتحدث فيه عن استاذه « فوكس » طبيب العيون فى النمسا. ولا تفوته فرصة مناسبة أو غير مناسبة من غير أن يعددمحاسن ذلكالرجل فيها ، ويمتدح فوق ذلك حذقه ودقة فنه ، وكرم شمائله ، وجلال قدره ، وما اكتسب من الأوصاف المغناطيسية التى تجذب اليه كل من احتك به

وعندما بلغ الاستاذ الفيلسوف « جون ديوى » ـ وقد توفى منذ عامين ـ التسعين من عمره ؛ اقيمت له وليمة فاخرة فى أكبر فنادق نيويورك ، نفدت تذاكرها البالغ عددها بضعة الاف فى بضعة ايام ، وقد امها تلاميذه الذين وفدوا اليها من جميع ارجاء امريكا وكندا. ولما احيل « كلبترك » ـ وهو من اكابر اساتذة جامعة كلومبيا بنيويورك ـ على المعاش لبلوغه السن القانونية ، رفع سبعون الفا من الذين تلقوا العلم على يديه ، عريضة لمجلس أوصياء تلك الجامعة، يرجون فيها ابقاءه فى الخدمة ، حتى لا يحرم من شخصيته الفذة الطلاب الذين يستمعون له ، ويساهمون فى مناقشاته التى ذاع صيتها فى جميع البلدان

▭

ولو اننا عكفنا على دراسة تراجم الأفراد الذين خلدت اسماؤهم : من فلاسفة ، وكتاب، ومربين ، وقضاة، وحكام ، واطباء ، ومحامين ، ومهندسين، وموسيقيين . وممثلين، ورسامين ، ومثالين ، ومن سائر المهن والطبقات ، من رجال ونساء . لتبين لنا أن جميعهم يشتركون فى تلك الصفات الخالدة والسجايا الآخاذة . التى تنفذ الى الجوارح ، وتأخذ بمجامع القلوب . وتصيب من الغير مواقع الوجدان

ولا يشترط فى الشخصية الساحرة : أن يكون صاحبها بطلا مغوارا ، أو زعيما قوى الشكيمة ، او عالما علامة ، أو نابغة فى مهنته ، او ماهرا فى صناعته . فقد يكون اميا من عامة الناس ، أو فلاحا أو صانعا اوعاملا وضيعا ، وقد لايكون معروفا خارج البيئة الضيقة التى يعيش فيها ، ومع ذلك يشع من سجاياه النبيلة الضوء ، فيكسب من حوله نضارة وبهجة ، وتفيض من نفسه الكريمة عذوبة ، فيلتف الناس حوله ، وكأنه الماء العذب كثير الزحام

▭

والذى يتتبع مجلة « ريدرز دايجست » يجد فى كل عدد منها قصة تحت عنوان « شخصية لا انساها » ، اكثر ابطالها من عامة الناس ، لا من عظمائهم او فلاسفتهم او علمائهم . فهذا اسكافى عرفه أهل الحى منذ عشرات السنين ، بدماثة الخلق ، ومساعدة الغير ، وتضحية وقته فى خدمة من لا يستطيع دفع أجرته . وهذا صاحب حانوت

متواضع - يقضي نصف وقته في ازالة سوء التفاهم بين اسرة واسرة، وبين افراد الأسرة الواحدة ، حتى أصبح يضرب به المثل . وهذه زوجة كريمة ، لا يحلو لها في أوقات الفراغ سوى زيارة الأرامل والأيتام، وتوزيع ما تجمعه من أهل الخير عليهم، وتواسي منهم من اخنى عليه الدهر . وهذا طبيب القرية ، الذي لا يكاد يتقاضى من الأهلين ما يسد به حاجات أسرته وعيادته ، لا يأوي الى فراشه الا في ساعة متاخرة من الليل ، لا للجاه والثراء والشهرة ، وانما لدافع انساني ، وحب لسكان قريته . وهذا حلاق اتخذ من محل عمله ناديا يؤمه أهل الحي في أوقات الفراغ لتبادل الحديث والمسامرة ؛ وقد عرف منذ عشرات السنين بطلاوة حديثه ، وقضاء شطر من النهار والليل في زيارة الأفراد والعائلات ، والسؤال عن أحوالهم ؛ وتقديم النصح لهم ، حتى انه اذا تغيب عن زيارتهم طويلا ، ارسلوا في طلبه . ولعل أبدع ما قيل بهذه المناسبة ، أن الشخصية الساحرة ليست قمة لجبل شامخ ، قائم بذاته؛ ولكنها راس لسلسلة جبال تكاد تكون تلالا قليلة الارتفاع

الشخصية الساحرة تموت ليعيش سواها ، وتشقى ليسعد غيرها ، كالنيازك كتب عليها أن تحترق حتى تضيء العالم الذي حولها . هي الطاقة المنبعثة من الفرد ، فتؤثر في الفرد والجماعة معا . وأيا كانت قوة هذه الطاقة في الفرد ، وأيا كان مقدارها ، فانها تكون عديمة النفع ، اذا لم تمتد ذراتها ودقائقها الى الغير : لانها تكون كالقنبلة المشحونة التي لا تنفجر . ومعنى هذا أن الفرد ــ رجلا كان أو امرأة ــ ذا المواهب السامية ، أو السجايا الكريمة ، أو الثروة الطائلة ، او الذكاء المفرط ، اوالشجاعة الادبيةالكامنة : شخصية ميتة عاطلة ؛ و« قنبلة لا تنفجر »، اذا لم تسخر في خدمة الغير والتأثير فيهم . الشخصية التي تفعل في الأفراد فعل السحر في النفوس ، والعقاقير الحديثة في شفاء الامراض المستعصية ؛ تجد في التضحية لذة وفي حب الغير سعادة . وفي الموت اذا دعت الحال حياة ؛ كالشمعة تحترق لتضيء . ان أجمل ما في البشر من أوصاف وشمائل وسجايا ؛ اضواء منعكسة من شخصيات ساحرة من اموات واحياء . وقد تثهر عصور وتزدهر فتكثر هذه الشخصيات ، وتجدب أخرى فيندر وجودها أو تنعدم الى حين

من الشاعر الكبير الأستاذ محمود عماد بالجزيرة . وكانت له ذكريات بها أيام الطفولة والصبا . فأوحت اليه بهذه القصيدة النفيسة من الشعر الابتداعي الجديد

وحي الجزيرة

بقلم الأستاذ محمود عماد

يقولون إن الربيع نسيمٌ رخيٌّ وورْدٌ نضيرٌ بديعْ
وهذى نضارةُ وردِ الربيع فأين رخاءُ نسيم الربيعْ ؟
أضلَّ النسيمُ الطريقَ السوىَّ فمرَّ إلينا بوادى الجحيمْ ؟
وإلا فهذا نسيمىَ وحدى وغيرى له غير هذا النسيمْ ؟
فوق جبينى له لفحةٌ وأخرى له من وراءِ الجبينْ
وأولاهما قد تهون ممسّا ولكنّ أخراهما لا تهونْ
فتلك يلطِّف من حرِّها نباتٌ نضيرٌ وماءٌ نميرْ
وهذى على موقد الذكريا تِ تهبُّ فيشتدُّ منها الهجيرْ
ربيعُ النباتِ بنفسى خريفٌ فليس بصحراء نفسى نباتْ
يذكرنى فى الجزيرة عهداً وكم فى الجزيرة من ذكرياتْ ؟
شطوطَ الجزيرةِ أنتِ كما كُـ ـنتِ تبدين لى من قديم السنينْ
وفيكِ مراحٌ ومستنفرٌ لكل سعيدٍ وكل حزينْ
ويا أيها الدوح أنت كعهـ ـدِكَ ظلٌّ وريفٌ وساقٌ مديدْ
تُحمّلكَ الطيرُ أفراخَها وأنتَ تهدهدُها فى المهودْ
ويا أيها النهر إنك ما زا لتَ تطوى الفيافى وتطوى الزمانْ
وهادىء موجك يعبث بالعشـ ـبِ كالمشط بين شعور الحسانْ
سمعتَ حكاياتِ مَنْ قد مضوا بظل النخيل وظل القلوعْ
وفيهنَّ ما يستثير السرور وفيهنَّ ما يستثير الدموعْ

أرى ها هنا كل شيء عرفتُ   فهذي الروج وهذي المياهْ
وهذا الفضاء وهذا الضياء   ولكنّ شيئاً هنا لا أراهْ
وجوهاً تساءلَ زَهرُ الربيع   بأيٍّ فضائلهِ قد تكونْ
أتاها الخريف فأودى بها   وما كاد وقتُ الخريف يَحينْ
فأين ابتساماتها الساذجات   وأين الحديث البرىء الغريرْ ؟
وأين انطباعاتها فى الفضاء   كما انطبعت فوق وجه الغديرْ ؟
رفاقُ الطفولةِ غابوا ولكنْ   يُطِلون مِن قلب طفلٍ كبيرْ
فلاسفةٌ ضحكوا للحياة   فطابت . وما الحيُّ إلا الصغيرْ
لقد أصبح الطفل كهلا وأمْـ   ـرَ فى شَعرِهِ السّبطِ ليلٌ بهيمْ
فطافَ بملعبِهِ كالمجوسيِّ   طافَ بمعبدِ نارٍ قديمْ
لماذا ترفّقَ فى خطوهِ   تُرى يؤلم الأرضَ وقعُ المسيرْ ؟
أم انّ بها فجوةً غُطِّيَتْ   تخافَ السقوطَ بها إذ يسيرْ ؟
وأيةَ ناحيةٍ ينتحى   فكل النواحى مِلاءٌ خِواءْ
بها سارَ قومٌ . وما مِن مسيرٍ   يناجون قوماً . وما مِن نَجاءْ
أسحريّةٌ عينُه فهو يبصـ   ـرُ ما ليس يبصره الناظرونْ ؟
وهل أذنُه للأثير جهازٌ   فيسمع ما يخطئ السامعونْ ؟
وعادَ مع الناس يبدو عليهم   حبورٌ وما إن يُحِسّ الحبورْ
أليس يماثلهم فى الكيان   فكيف يغايرهم فى الشعورْ ؟
يعيشون فى حاضرٍ مُستقِرٍّ   وعاشَ بماضٍ بعيدٍ وآتْ
فلا يستسيغون منه اضطراباً   ومنهمُ لا يستسيغ الثباتْ
يلوذون بالظل مِن وقدة الشمـ   ـس والظل والشمس بعدُ سواءْ
ففيه مِن الحرِّ ما ليس يُجديهِ   أنْ يتبرّدَ منه بماءْ
لقد كان فيما مضى للربيعِ   لديهِ ربيعٌ رخيٌّ بديعْ
وهذا الربيع لعينيهِ يبدو   فأين تولى ربيعُ الربيعْ

صور من حياتهن





الخائفة

قصة واقعية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

تفتح صباها على ظلال كئيبة تغشى الافق من حولها ، ولم تكن بحاجة الى خبرة الحياة او نضج السن ، لكى تدرك أن عمتها العانس هى مبعث كل ما فى البيت من كآبة وانقباض ، ولا كانت تعوزها حدة فى البصر لكى ترى ان هذه العمة أشبه ببقعة حزينة معتمة ، فى جو البيت الذى تهيأ له من كرم الاصل وعزة الغنى وطيب السمعة ، ما كان جديرا بأن يتيح له الحظ الاوفى من السعادة والاشراق

وفى الحق ، لم يكن فى الحى كله بيت يدانيه رفعة وجاها ، لكن وجود فتاة عانس بين جدرانه ، كان كفيلا بأن يحيل طعم الحياة مرا فى كل فم هناك ، وأن يرد الحياة عبئا ثقيلا مرهقا يحمله أهل البيت على كره ، وفى كثير من الضجر والملال

وكانت قصة العمة مأساة فاجعة :

مات ابواها غريقين فى حادث تصادم باخرتين ما بين دمياط ورأس البر ، فكفلها أخ لها شقيق ، وأنزلها من نفسه وفى بيته منزلة الابنة ، ولم يشأ ان يحرمها هذه المنزلة حتى بعد أن تزوج وانجب طفلته الواحدة

وما كان بالشابة من عيب سوى انها جمعت من الجمال وأصالة المنبت ، ما جعلها بمنأى عن طلاب الزواج ، فما جرؤ واحد منهم ان يطمح ببصره اليها فى أفقها العالى ، حتى اذا أوشك شبابها ان يذبل ، تقدم لخطبتها شاب يتيم فقير ، تربطه بها قرابة بعيدة ، وقد أعوزه المال الذى يتم به دراسته العليا فرحبت به الاسرة خاطبا لفتاتها الكبرى ، ثم تكفلت بنفقات دراسته فى كرم وتلطف ، دون أن تجرح رجولته أو تؤذى كبرياءه ، بل هان لديها المال فى سبيل حل عقدة الفتاة الجميلة الطيبة التى أرهقها الانتظار الطويل

وسافر الشاب فى بعثة علمية الى الخارج ، وترك العروس حيث كانت فى منزل شقيقها ، تتهيأ ليومها الموعود ، وتحلم باللحظة التى يئوب فيها المسافر بعد ان اجهدها الشك والقلق

وطاب لها ان تغفو على الرؤى الحبيبة ، فلم تكد تشعر بما يفصلها عن خطيبها من ابعاد وآماد ، ولا شق عليها ان تمتد غيبته اعواما خمسة ، اذ كانت مستغرقة فى نشوة من حلمها العذب الجميل

حتى آن له ان يعود

وتهيأت الاسرة لاستقباله فى حفاوة بالغة ، وقامت العروس للقائه وفى عينيها خدر الحلم ، فكان لقاء الوداع ..

لقد عاد ليقدم الى اهلها جميل شكره على ما لقى من معونة كريمة لم يكن بغيرها يستطيع ان يخطو خطوة واحدة الى الامام

عاد ليدفع ما عليه من الدين مضاعفا ، مع تقديره الخالص واعترافه بالجميل

اما الزواج .. فاعتذر عن عدم اتمامه ، اذ بدا له بعد طول التدبر والاناة ، انه لن يستطيع اسعاد هذه العروس الطيبة التى يتمنى لها السعادة من كل قلبه ، ويدعو لها مخلصا بالخير ، ولا ينسى انه مدين لها ولاهلها بالكثير

ذلك لان حياته فى اوربا قد عرضت عليه نماذج ليس بينها وبين قريبته ادنى شبه ، نماذج غيرت نظرته الى المراة وفكرته عنها ورأيه فيها ، بحيث يتشو ان يتزوج من غير متعلمة

وانصرف شاكرا ، داعيا ، مودعا الى غير لقاء ..

وترك العروس من ورائه تعبث ذاهلة بحطام احلامها المبعثرة ، وتخطو فى يأس واستسلام الى منطقة الظلمات ، حيث العوانس المقضى عليهن بالحرمان الطويل ..

وفرغت الدنيا من امرها على عجل ، ونفضت يديها منها ، والتفتت الى صبية اخرى يافعة فى البيت ، كانت لا تزال تلهو فى ملاعب الصبا خلية البال ، غافلة عما كابدت عمتها من هموم

ومن تلك الملاعب ، انتزعها قومها وذهبوا بها الى مدرسة فرنسية راقية ، حيث الحقوها بالقسم الداخلى ، وزينوا لها ، بل توسلوا اليها ان تجتهد فى التعلم ، كيلا يكون مصيرها كمصير عمتها

ولما حدقت الصبية فى العمة لكى تعرف ما بها ، تسلل الخوف الى قلبها ، والقى ظله الحزين على وجهها الناعم الحلو ، ومرت يده القاسية على ربيعها الباسم الناضر ، فاعتراه ما يشبه الذبول والجفاف

ولولا ان شعاعا ضئيلا من نور الامل كان يلوح لها على البعد وسط السحب والظلال ، ويغريها بالجد فى الدرس والتجمل بالثقافة ، لما استطاعت ــ مع ذلك الخوف ــ ان تجتاز مرحلة المراهقة بسلام ..

ووجدت فى المدرسة املها الوحيد وملاذها العاصم ، فاجتهدت حتى

اتمت دراستها بتفوق رشحهـــا للتدريس فى ارقى مدرسة للبنات بالعاصمة ، حيث اقبلت على عملها الجـديد مزهوة بالنجاح ، وفى حسابها ان هذه الشهادة الدراسية التي ظفرت بها ، سوف تعصمهـا حتما مما تخاف ، وسـوف تغرى الخطاب بالتزاحم على بابهاوالتسابق للوصول اليها ، فأراحها ذلك حينا من الخوف الذىغزا صباها وافسد عليها ربيعها الباكر

لكن الشهور مضت والسنين ، وما من خاطب يطرق الباب ..

وعاودها الخوف ، بل صار على مر الايام رعبا لايحتمل ولا يطاق

وراحت صورة « العانس » تلوح لها فى رؤى اليقظة واحلام المنام ، فتهز كيانها وتضغط على انفاسها حتى لتوشك ان تختنق من فرط الرعب والارهاق

وكانت تصحو احيانا من نومهـا المروع ، جاحظة العينين لاهثـــة الانفاس ، فتحيط بها زميلاتها وهن يحسبن ان الذى بها اثر الاجهاد ، وينصحنها بالا تسرف على نفسها فى الدرس والعمل ، فان الدنيا لا تزن « حواء » ابدا بما حصلت من علم وما ادركت من ثقافــة ... فحرام عليها ان تخون أنوثتها فتدع العمل يعتصر حيوية شبابهاويسلبها اعز مقومات الحياة

وكانت « الخائفة » تصغى الى نصائحهن فى حيرة ذاهلة ، وقـد تشابه عليها الامر فما عادت تدرى سبيل النجاة !

اتكون زميلاتها على حق فيما يزعمن من ان الحياة لا تدخـل فى حســابها ــ حين تزن الانثى ــ مستواها الثقافى ، وجدها فى العمل، ومكانتهـــا فى « كادر » الوظائف والموظفين ؟

انهن يتحدثن بلهجة ملؤها الثقة واليقين ، ويبدو عليهن انهن يصدرن احكامهن عن خبرة وتجربة ، اذن فلماذا ابتليت عمتها بمحنة الهجر والنبذ ، وما كان ذنبها لدى خاطبها سوى فقرها الثقافى ؟

لقد كانت عمتها دائما هناك ، فى تعاستها الكئيبة وصمتها الفاجع ، تكذب كل كلمة من حديث الزميلات، وتروى لابنة أخيها ماساةالتى اوصد باب الحياة فى وجهها لانها غيرمتعلمة

وتساءلت الحائرة : لمن اصغى ، والى اين يمضى بى القدر ؟ !

ولم يمض بها القدر بعيدا ، بل القى فى طريقها شابا مغموراًمحدود الثقافة ، لم يتح له ان يدخل المدرسة الثانوية فالتحق بمدرسة «الصنايع» حيث تعلم صناعة الحديدالزخرفى، ولما اعياه ان يجـد راس المال للعمل الحر ، التحق عاملا باليومية فى مصنع حكومى

وكان لبقا ، ذكيا ، طمـوحا ، متانقا فى زيه وحديثه ، فاستطاع بكل هذا ان يكسب رضا رؤسائه، ثم ما كاد يذهب الى معـرض عام للنشاط المدرسى ، ويلقى «الخائفة» هناك ، حتى ادرك من اللمحة الاولى انه امام صيد ثمين !

ولم يحتج الى كبير جهـد لكى

يلغى بالزواج خوفهـا ، ويعطل فى الوقت نفسه ارادتها ، فاذا بها تسير فى الطريق الذى رسمه شبه عمياء ، وان بدا لها انها مبصرة أحـد الابصار

وقد عز عليها ان يدفن كل هذا الطموح فى المصنع المغمور ، فاندفعت فى حماس تبنى له بيديها مصنعا خاصا ، وسارت امامه تعبد له طريق المجد ، وهو يتبعها خاضعا مطيعا ، بادى التعفف والتمنع والزهد !

ولو قدر لها أن تفتح عينيهـا لحظة ، للمحت شخصه ماثلا امامها يرسم لها الخطط ، ويحرك يديها ، ويوجه مسيرها ، ويقـودها الى حيث أراد

ولو تدبرت امرها قليلا والتفتت الى الوراء ، حيث الفصل الاول من مأساة عمتها ، لرأت اليوم أشبه بالامس ، ولشهدت فى بطلها الطامح المطيع ، ملامح من بطل القصـة القديمة الذى اتخـذ من « بنت الناس » معبرا يعبر عليه نحـو المجد

لكنها كانت فى شغل بحاضرها عن ماض ومستقبل ، فلم يعـد يعنيها سوى ان ذلك الرجل حررها من الخوف المرهق ، فتخلصت بالزواج من مطاردة الشبح الكئيب الذى كان يملؤها رعبا !

وطاولها الزمن أعواما تسـعة ، استردت فيها امنها وطمأنينتهـا ، وازدهر شبابها الجاف ، فاذا بها مخلوقة اخرى غير من كانت ، مخلوقة ذات عزة وكبرياء ودلال ، وكلما بعد العهد بماضيها المرهق بأشباح الرعب ، ازدادت ثقة ودلالا ، وازداد زوجها طاعة وخضوعا ووداعـة واعترافا بالجميل

ثم بدا فجأة يتمرد على الاغلال !

لقد صارت الارض تحت قدميه ثابتة راسخة ، وازدهر مصنعه فى سنى الحرب ازدهارا غير منتظـر ، فامتلأت خزائنه بالمـال ، ولمع اسمه فى ميدان الاعمال

واذ اثقله عبء المجد ، ضـاق باغلال التذلل والخضوع ، وانكر فى زوجته الكبر والجفاف والجمود ، فلم يتردد فى تمزيق ثوب الحمل الوديع الذى ارتداه طويلا نفاقا ومداراة ، وظهر امام زوجتـه على حقيقته : مخلوقا أنانيا قاسيا ، يريد ان يبدأ حياة جديدة على أنقاض تلك التى استنفدت غايتها وعادت غير ذات موضوع !

ولم يلبث ان مضى فى طريقـه الجديد دون ان يكترث بشىء ، بل دون ان يشغل خاطره حتى بتطليق زوجته التى بنت مجده

وغضب لها أهلها فى محنتهـا ، فأحاطوا بهـا يواسونها ويدبرون الخطط للانتقام لها من ذلك الوصولى المغامر

واجمعوا امرهم على أن يبـدأ انتقامهم بالاحتكام الى القضاء كى ينتزعوا لابنتهم حقهـا الشرعى ، ولشد مادهشوا حين وقفت دونهم تتوسل اليهم الا يفعلوا ، ثم عكفت على عملها صابرة مستسلمـة ، وكأنما قنعت من دنياها بالنجاة من ذاك المصير الكريه المرهوب الذى صارت اليه عمة لها من قبل !

في اليوم الخامس من هذا الشهر تطالع سلسلة « كتاب الهلال » قراءها بكتاب فذ في موضوعه واسلوبه ، هو كتاب « الله » للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد . وفيما يلي جزء من الفصل الذى تضمنه هذا الكتاب النافع الممتع من براهين وجود الله . . .

الله

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

في رأينا ان مسألة وجود الله مسألة « وعى » قبل كل شيء

فالانسان له « وعى » يقيني بوجوده الخاص وحقيقته الذاتية ، ولا يخلو من « وعى » يقيني بالوجود الاعظم والحقيقة الكونية ، لانه متصل بهذا الوجود ، بل قائم عليه

والوعى والعقل لا يتناقضان ، وان كان الوعى أعم من العقل في ادراكه : لانه مستمد من كيان الانسان كله ، ومن ظاهره وباطنه ، وما يعيه هو وما لا يعيه ، ولكنه يقوم به قياما مجملا

ونحن نخطىء فهم العقل نفسه حين نفهم انه مقصور على ملكة التحليل والتجزئة والتفتيت ، وانه لا يعمل عمله الشامل الا على طريقة التقسيم المنطقى وتركيب القضايا من المقدمات والنتائج واثباتها بالبراهين على النحو المعروف

فالعقل موجود بغير تجزئة وتقسيم .. وهو في وجوده ملكة حية تعمل عملا حيا ولا يتوقف عملها على صناعة المنطق وضوابطه في عرف المنطقيين .. وهو في وجوده هذا يقول « نعم » ويقول « لا » ويحق له أن يقولهما مجملتين في المسائل المجملة على الخصوص

وقد يخطىء القول في بعض الاشياء ولا يضمن الاصابة في كل شيء . ولكن الخطأ ينفى العصمة الكاملة ولا ينفى الوجود . فقد يكون العقل المجمل موجودا عاملا وهو غير معصوم عن الخطأ الكثير أو القليل ، ولن يقدح ذلك لا في وجوده ولا في صلاحه للتفكير . لان « التقسيم المنطقى » يخطىء ايضا

كما يخطىء العقل المجمل فى احكامه المجملة ، ولا يقال من اجل ذلك أن التقسيم المنطقى غير موجود أو غير صالح للتفكير

فاذا قالت البداهة العقلية : « نعم .. هناك اله » فهذا القول له قيمة فى النظر الانسانى لا تقل عن قيمة المنطق والقياس ، لانها قيمة العقل الحى الذى لا يرجع المنطق والقياس الى مصدر غير مصدره او سند اقوى من سنده . وقد كان العقل المجمل ابدا أقرب الى الايمان واقرب الى قولة « نعم » فى البحث عن الله ، ولم يستطع التقسيم المنطقى ان يقول « لا » قاطعة مانعة فى هذا الموضوع

وقد اسفرت مباحث الفلاسفة المؤمنين عن براهين مختلفة لاثبات وجود الله بالحجة والدليل ، ونحسب اننا نضعها فى موضعها حين نقرر فى شانها هذه الحقيقة التى يقل فيها التشكك والخلاف : وهى أن البراهين جميعا لا تغنى عن الوعى الكونى ، وأن الاحاطة بالحقيقة الالهية شىء لا ينحصر فى عقل انسان ولا فى دليل يتمحض عنه عقل الانسان ، وانما الترجيح هنا بين نوعين من الادلة والبراهين ، وهما نوع الادلة والبراهين التى يعتمد عليها المؤمنون ، ونوع الأدلة والبراهين التى يعتمد عليها المنكرون ، فاذا كانت ادلة المؤمنين ، ارجح من ادلة المنكرين فقد اغنى الدليل غناءه .وادى القياس رسالته التى يستطيعها فى هذا المجال ، وهى فى الواقع ارجح وأصلح للاقتناع بالفكر – فضلا عن الاقتناع بالبداهة – كما يبدو من كل موازنة منصفة بين الكفتين

ولا يخفى ان قاعدة الاثبات والنفى فى مناقشات الخصوم لا تنطبق على هذا الموضوع الجليل . فليس للعقل البشرى خصومة فى الاثبات ولا خصومة فى الانكار .. وليس على أحد عبء الدليل كله ولا على أحد عبء الانكار كله فى البحث عن حقيقة الوجود

ونحن لا نحصى هنا جميع البراهين التى استدل بها الفلاسفة على وجود الله فانها كثيرة يشابه بعضها بعضا فى القواعد وان اختلفت قليلا فى التفصيلات والفروع ، ولكننا نكتفى منها بأشيعها واجمعها واقربها الى التواتر والقبول ، وهى : برهان الخلق ، وبرهان الغاية ، وبرهان الاستكمال أو الاستقصاء ، وبرهان الاخلاق او وازع الضمير

ايفل

مهندس البرج العجيب

بقلم فردريك سوندرن

في صيف كل عام ، يستقل نحو مليون سائح مصاعد برج « ايفل » بباريس لكي يتطلعوا من ارتفاع يبلغ نحو الف قدم فوق سطح الارض الى العاصمة الفرنسية بمبانيها الرائعة وحدائقها الجميلة وطرقها الفسيحة. وقل أن يمحى هذا المنظر الفريد النادر من ذاكرة معظم الناس مدى الحياة . وهذا ما قصد اليه « جوستاف ايفل » منذ نحو خمس وستين عاما عندما شيد هذا البرج العجيب الذى يعد ثالث منشأة فى العالم من حيث الارتفاع

وعلى الرغم من أن معظم الناس فى أنحاء العالم قد سمعوا عن البرج او قرأوا عنه ، فان قليلين جداً من هؤلاء وهؤلاء هم الذين وقفوا على تاريخ « جوستاف ايفل » المهندس الذى اعد تصميمه واشرف على تنفيذه . وحتى هؤلاء أنفسهم يحسبون أن البرج هو انتاجه الوحيد الفذ ، فى حين انه حقق معجزات اخرى كثيرة ، بل ان ابحاثه وتجاربه العديدة هى التى ادت الى الانتقال من عصر البناء القديم بالأحجار والأخشاب الى عصر البناء الحديث بالصلب والمسلح، وان كثيراً من القواعد الهندسية التى طبقت فى بناء ناطحات السحاب الحديثة لتعتمد على النتائج التى وصل اليها فى تلك الأبحاث والتجارب منذ عشرات السنين !

ولم تكن عبقرية « ايفل » الهندسية مقصورة على ميدان البناء ، فقد تجلت فى ميادين كثيرة اخرى ، واليها يرجع الفضل فى وضع كثير من الأسس الخاصة

بأجنحة الطائرات ومحركاتها ، كما انه أتم عدة « اختراعات صغيرة » من بينها طريقة خاصة للأفلام الناطقة

□

كان « جوستاف ايفل » بعد ان اتم دراسته الثانوية يريد الالتحاق بكلية الهندسة الفرنسية العليا ، ولكنه اخفق فى امتحان القبول بها ، فاضطر الى الالتحاق بمدرسة اخرى للهندسة بباريس . وبعد ان تخرج فى هذه المدرسة ، التحق بمؤسسة لمنشآت السكك الحديدية. وبقى فيها عامين خامل الذكر قانعا بتنفيذ التصميمات التى تعطى له . وقد ذكرت له امه مرة ـ وكانت سيدة ذكية قوية العزيمة تدير بنجاح كبير متجرا للخشب والفحم ـ انها لم تعد تتوقع له المستقبل الباهر الذى كانت تحلم به لابنها . فابتسم « جوستاف » وربت يدها بحنان وهو يقول : « كونى صبورة يا اماه .. عندى افكار ومشروعات كثيرة ، وسوف تتحقق احلامك كلها فى ابنك قريبا »

وحينما بدات شبكة الخطوط الحديدية تتسع وتتشعب سنة ١٨٥٠ ، كانت العقبة الكبرى التى تعترض سبيلها ، هى الجهود الشاقة والنفقات الباهظة التى يقتضيها انشاء الجسور على الترع والانهار ، فهذه الجسور حتى ذلك الحين كانت تبنى بالحجارة والاسمنت . ففكر «ايفل» فى ابتكار طريقة لصنع هذه الجسور من الحديد ، على أن تعد أجزاؤها فى المصنع ، بحيث يسهل جمعها وتركيبها فى مواضعها بعد ذلك ، دون حاجة الى عمال فنيين مرتفعة اجورهم !. وحدث ان عهدت شركة السكة الحديدية الفرنسية فى الجنوب الى المؤسسة التى يعمل فيها ، اقامة جسر طوله ١٦٠٠ قدم على نهر « الجارون » عند بوردو ، فتقدم الى مديرى المؤسسة تصميما مبتكرا لاقامة هذا الجسر من الصلب ، مدللا على امكان اتمامه فى نصف الوقت المحدد ، وبنصف النفقات المقدرة . ورغم السخرية التى قوبلت بها فكرته من كبار

المهندسين الفرنسيين ؛ لم يسع المؤسسة الا ان تجربها بعد ان ثبت لها انها تقوم على اساس علمي صحيح واسفرت التجربة عن نجاح تام ، وكان نجاحها فاتحة انقلاب عظيم في نظام المواصلات بأوربا

وكان والد « ايفل » ضابطا بالجيش ، وكان يحلم دائما بمشروعات كثيرة .. لكنه لا يفكر في تنفيذها او تحقيقها ، بينما كانت والدة «ايفل» سيدة ذكية قوية العزيمة ، تدير بنجاح كبير متجرا للخشب والفحم . وقد كتب « ايفل » يقول : « لقد تعلمت من ابي ان احلم ، وتعلمت من امي ان أواجه الحقائق ، وكان هذا المزيج نافعا لي في حياتي كل النفع »

وفي سنة ١٨٦٦ ، تمكن بمعونة والديه من انشاء « شركة ايفل الانشائية » ولم تمض على ذلك أسابيع حتى زاره صديقه النحات المعروف « بارتولدى » وشكا اليه فشل اقتراحه الذي قدمه قبل ذلك بسنوات لاقامة تمثال الحرية بأمريكا طوله ١٥٠ قدما ، يكون رمزا خالدا لصداقة فرنسا وأمريكا .

وكان « بارتولدى » قد بدأ صنع ذلك التمثال من جمع ملايين من الفرنكات لهذا الغرض ، ولكن المهندسين عجزوا عن اكتشاف طريقة لدعم التمثال بحيث يقاوم الأعاصير التي تهب في الموضع الذي تقرر تثبيته فيه بأمريكا

وقال « ايفل » لصديقه الفنان ، في ثقة : « لا تقلق ، لا بد أن يقام هذا التمثال . وسأخبرك بالطريقة المطلوبة بعد بضعة أيام ! » . ثم عكف على دراسة تصميم التمثال ، وما لبث قليلا حتى وضع تصميما لاطار خفيف من الصلب يمكن ان يقاوم اعنف الزوابع والاعاصير يمكن تثبيته على قاعدة صغيرة .. ولما عرض هذا التصميم على زملائه الاخصائيين ، لم يكتموا سخريتهم منه ، ولكنه لم يعبأ بهم ، ومضى في اعداد الاطار المبتكر حتى اتمه في مصنعه . ومنذ ذلك الحين واطارات الصلب تستخدم لدعم المنشآت المعمارية في جميع أنحاء العالم !

وفي ذلك الحين ، اعلنت حكومة البرتغال عن رغبتها في بناء جسر على نهر « دورو » وسافر « ايفل » الى هناك ومعه احد مساعديه ، حيث تبين أن الموضع المحدد لانشاء الجسر لا يصلح لتثبيت الصقالات الخشبية اللازمة ، وكان هذا سببا لتراجع الشركات الاخرى لعجزها عن التغلب على هذه العقبة . أما « ايفل » فأبت عليه عبقريته الفذة أن يتراجع ، وما عاد الى باريس حتى حبس نفسه في مكتبه وظل يفكر ويخطط أسبوعا كاملا ، خرج بعده وقد ابتكر طريقة جديدة لانشاء الجسر ، من غير حاجة الى استخدام الصقالات الخشبية

وقد ابتكر « ايفل » عدا ذلك وسائل عديدة لتسهيل انشاء السدود والمصانع ، والمنشآت الضخمة ، اخذ المهندسون في جميع انحاء أوربا يقلدونها . وقد قال له احد معاونيه يوما : « ينبغي ان تحتفظ بأسرار هذه الابتكارات

لشركتك » . فكان جوابه : « لقد وجدت متعة فى ابتكارها ، كما أننى أجد متعة فى انتفاع غيرى بها ، وأعد ذلك تكريما ليس بعده تكريم ، ثم اننى أستطيع دائما ان أفكر وأبتكر ! »

ولم تغير الثروة والشهرة شيئا من شخصية « ايفل » فقد بقى حتى بلغ الثمانين ، وهو يعمل ويفكر حتى الساعة الحادية عشرة مساء كل يوم. وكان يخصص عطلته الاسبوعية دائما لعائلته ، حيث يلقن أولاده الصغار وأحفاده دروسا فى المبارزة بالشيش أو يصطحبهم الى الريف

وفى منتصف عام ١٨٨٠ ، استطاع لفيف من رجال الصناعة الفرنسيين ان يقنعوا الحكومة الفرنسية بأن تقيم معرضا عالميا فى باريس . واقترح « ايفل » أن يقيم فى مدخل هذا المعرض برجا من الحديد ارتفاعه ثلاثمائة متر . ولما أبدى المختصون شكهم فى امكان اقامة مثل هذا البرج المرتفع ، قدم « ايفل » لوزير التجارة ما يثبت استطاعته ذلك ، فوافق الوزير على تنفيذ التصميم الذى قدمه ، ولكن التنفيذ كان يتطلب نفقات قدرها نصف مليون جنيه ، فى حين أصرت الحكومة الفرنسية على الا تدفع أكثر من خمس هذه النفقات. فلم يسع « ايفل » الا أن رهن جانبا من شركته لتغطية بقية النفقات . ثم بدأ تنفيذ المشروع سنة ١٨٨٧ ، وبقى عامين كاملين يعمل فى اعداد أجزاء البرج ، ومعه أربعون مهندسا ، واستغرق تركيب هذه الاجزاء سنة أخرى ، استخدم خلالها ٢٥٠ عاملا لتركيب العقود الاربعة الضخمة التى يرتكز عليها البرج ، وقد شغلت مساحة قدرها فدانان ونصف فدان. وكانت الشكاوى أثناء ذلك تنهال على المختصين ، كما أخذت الصحف والمجلات تكتب محذرة مغبة هذا العمل ، واصفة اياه بأنه ضرب من الجنون . ولكن « ايفل » صمد فى وجه هذه الحملات

وفى مارس سنة ١٨٨٩ ، تم تشييد البرج ، واطلقت المدافع تحية لمصممه العبقرى ، وهو يثبت بيده العلم الفرنسى فوقه ، وقال هو بعد ان أتم مهمته : « ان العلم الفرنسى الآن هو العلم الوحيد الذى تبلغ ارتفاع ساريته ثلاثمائة متر ! »

وفى سنة ١٨٩٤ ، ترك عمله فى الشركة وحول البرج الى معمل أبحاث ، حيث قام بعدة تجارب كان من نتائجها ان أصبح ميسورا على الاخصائيين ان يحسبوا بدقة مدى مقاومة الأبنية للعواصف والأعاصير ، وان يشيدوها بأقل المقادير من أسياخ الصلب !

وفى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ، أقامت له أسرته احتفالا بعيد ميلاده الحادى والتسعين ، فأحس أثناء الاحتفال ببعض التعب ، واضطر الى مغادرة الحفل قبل انتهائه ، ثم أوى الى فراشه بعد أن قبل أفراد الأسرة وتمنى لهم وقتا طيبا ، ولم يغادر فراشه طيلة اثنى عشر يوما ، فاضت روحه فى نهايتها !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تدمر

مسرح المجد والجمال

بقلم الاديبة السورية سلمى الحفار

« تدمر » بضم التاء ، وسكون الدال ، وضم الميم ، مدينة فى الشمال الشرقى من دمشق . وهى فى موقع جغرافى ممتاز جعلها نقطة اتصال بين الشرق والغرب ، وقد بناها النبى سليمان ، ومرت بها عصور مختلفة من التاريخ كان اهمها عصر الملكة زنوبيا او زينب او الزباء كما دعاها العرب ، وهى زوجة الملك فيلاتوس . وكانت ملكة موهوبة ذات تاريخ مجيد

ما من إنسان يذكرك يا « تدمر » إلا ويقرن بك اسم ملكتك الخالدة « زنوبيا » . ويقف أمام أطلالك خاشعاً ، حائراً فى سر عظمتها وروعتها !

لقد كان عصر « زنوبيا » عصرك الذهبى ، فيه أصبحت عاصمة الشرق ، وروضة الصحراء ، وهمزة الوصل بين عواصم آسيا والبحر المتوسط. فرت بك قوافل التجار تحمل الخمور والعطور والتوابل والآبنوس فى القرن الثالث للميلاد . وبقيت تمر بلا انقطاع ستة أعوام ، فى الوقت الذى ثارت فيه على سلطان الرومان ، وحررت بجيوشها سوريا كلها ، ومصر ، وكيليكيا . فكان من الثروة التى جنيتها من تجارتك الواسعة ما نراه اليوم على رمالك من معابد ومسارح وقصور ، كلها آيات تزخر بالفن والجلال !

سرح بى الخيال لما وقفت أتأمل شموخ أعمدتك ودرج مسرحك ، فعدت محمولة على أجنحته، الى ما قبل ألف وسبعمائة سنة ، وتمثلت زنوبيا تستعرض الجيش بلباس الحرب ، تحرض جنودها وتبث فيهم روح الشجاعة وعزيمة الثبات ، كما تمثلت جموع التدمريين منتشرة على أدراج المسرح تشاهد مباريات الأبطال ولعب الممثلين بلذة واهتمام وحماسة منقطعة النظير !

ثم تراءت لى زنوبيا ، تلك السمراء الحلوة ، ذات العينين الحالكتين والنظرات النفاذة ، زنوبيا الملكة القوية العالمة الأديبة . . لقد تراءت لى متصدرة فى بلاطها يحيط بها أستاذها ومستشارها الفيلسوف لونجينون ، والمؤرخ بوسيانوس ، واللغوى لوبركوس ، والعالم الشهير بولس السميساطى بطريرك أنطاكية ، وكأنى سمعتهم يتباحثون فى أمتع الموضوعات وأجل الشؤون

ولما جن الليل وتناثرت أشعة الشمس الفضية على بقايا مجدك يا تدمر تشق الغيوم تارة، وتختفى



الاديبة السورية السيدة سلمى الحفار تقف أمام أطلال تدمر

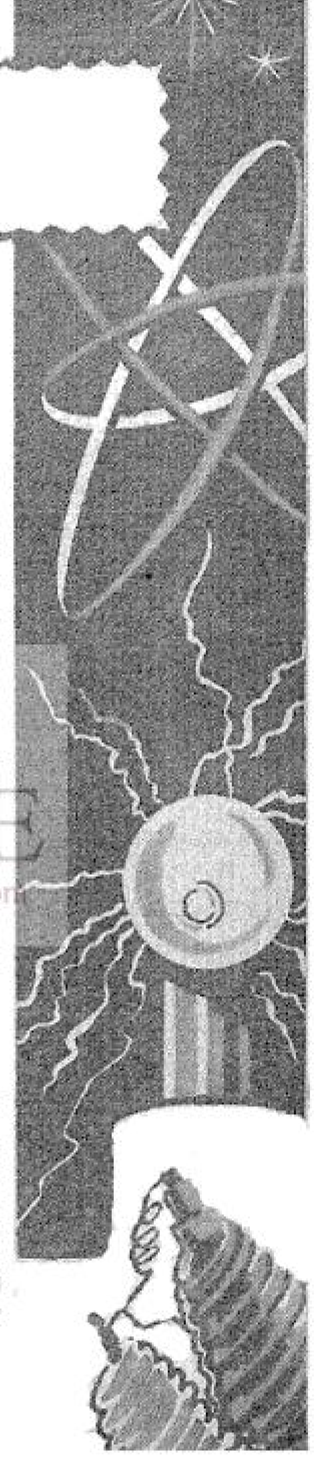
وراءها أخرى فتزيدها رهبة وروعة ، حتى الخيال ، في سكون الصحراء العميق على ذرات السحب إلى قصر « زنوبيا » حيث كانت تطوف على أولادها الستة ، توجه الكبار منهم ، وتداعب الصغار ، ثم تستعد للاحتفال بانتصارها الكبير على الامبراطور الروماني غاليانوس ، وباستيلاء جيوشها على الاسكندرية ، العاصمة الثانية للأمبراطورية الرومانية !

وأخيراً تمثلت تدمر في خاطري ، إبان حصارها المشهور يوم تقلم « أوريليانوس » حملته التاريخية ضدها ، وتراءت لي زنوبيا تتسلل متخفية تحت جناح الليل ، تقفز بخفة على صهوة جوادها للالتجاء إلى الفرس طلباً النجدة ، بعد أن أشرف الحصار على نهاية الشهر الخامس ، وهاج السكان ، ونفد الزاد ، والعتاد ... ولم تكن تعلم أن الصمود الرابض وراء الأسوار قد قطع الطريق على تلك النجدة ... وأن بعض اليهود قد رأوها هاربة وأخبروا الرومان بذلك... وكأني رأيتها عائدة مكبلة بالأغلال ، يصحبها الرومان الذين قبضوا عليهـا بالقرب من ضفة الفرات ، ليقدموا الملكة المغامرة أسيرة لقيصرهم !

فشعرت بغصة موجعة ، بيد أنك يا زنوبيا بقيت على كر القرون ، مفخرة لنساء الشرق وبطلة عز نظيرها بين الأبطال . ولن أنس لا أنسى جواب مغتصب عاصمتك أوريليانوس رداً على الذين عيروه بالانتصار عليك إذ قال : « إن الذين يعيرونني بانتصاري على امرأة لم يعرفوا من كانت تلك المرأة في قوة شخصيتها ومقدار حنكتها وثباتها وشجاعتها ! »

إيه يا تدمر !.. كان عمرك يوم ميلاد المسيح عشرة قرون ، حييت فيها حياة حادثة على هامش الرمال . وأما مجدك فأنت مدينة به لامرأة سورية ، هي شخصية نسائية فذة تمخضت عنها عبقرية عتيدة . فأنت وحيدة في الصحراء ، وحدة ملكتك زنوبيا في التاريخ !

موكب العلم والاختراع



اصوات تفزع الطيور

قضى احد الاخصائيين نحو عامين فى دراسة شاملة لاسراب الطيور التى تعشش فى اشجار الحدائق أو بالقرب من مزارع الغلال فتسبب لها اضرارا كبيرة . وقد اهتدى الى وسيلة للتخلص من هذه الطيور ، وذلك انه لاحظ انه عند امساك بعضها وضغط سيقانها او اجنحتها بشدة فانها تطلق أصواتا تسبب فرار بقية الطيور وابتعادها عن المنطقة بحيث لا تعود اليها الا بعد بضعة اشهر . فقام بتسجيل هذه الاصوات على اسطوانات ، ثم ادارها باجهزة متصلة بمكبرات للصوت لمدة نصف ساعة قبل غروب الشمس وبعده ، فسرعان ما فرت اسراب الطيور مع انها لا تطير عادة فى الظلام !

ويجرب هذا الاخصائى الآن طريقته هذه لمكافحة الفيران والحشرات والحيوانات الضارة بواسطة اسماعها أصواتا مكبرة تخافها ، كاصوات القطط للفيران واصوات الكلاب للذئاب والثعالب ، وهو كبير الامل فى نجاح تجربته هذه ايضا

لمنع تبخر البترول

تتبخر مقادير لا يستهان بها من زيت البترول الخام قبل تنقيته بتأثير التعرض لحرارة الشمس. وقد ابتكر اخيرا أحد الاخصائيين طريقة تقلل من نسبة هذا التبخر الى حد كبير . وذلك انه يقوم بخلط البترول الخام بكرات دقيقة جدا من البلاستيك مليئة بالازوت ، أثناء نقله بالانابيب الى الخزانات ، فتكون بمثابة غطاء له وتقلل من درجة تبخره !



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

مطاط لا ينصهر

تنتج الآن بعض المصانع فى امريكا وبريطانيا ، نوعا من المطاط اسمه « المطاط السليكونى » ، اضيفت اليه مادة «السليكون» ، فاكسبته مقاومة كبيرة لتغيرات درجة الحرارة ، وبذلك يمكن استعماله فى درجات حرارة مختلفة تتراوح بين درجتى ٨٠ تحت الصفر ، و ٢٥٠ فوق الصفر ، دون ان ينصهر او يتحول الى مادة كربونية

ويستعمل هذا النوع من المطاط فى صناعة اوانى الطعام ، وآلات غسل الملابس ، وتبطين بعض اجزاء الطائرات التى تتعرض لدرجات حرارة عالية . كما ان « السليكون » يجعل هذا النوع من المطاط عازلا ممتازا للكهرباء ، ولذلك يستعمل ايضا فى الاجهزة الكهربائية التى تتعرض لتيارات قوية

مصابيح من « الكوارتز »

ابتكر احد الباحثين مصباحا كهربائيا يعمل على التيار الكهربائى العادى ، يتراوح طوله بين خمس بوصات وعشر بوصات ، ولا يزيد سمكه على سمك السيجارة ، ووزنه حوالى تسعة دراهم ، للمصباح الذى تبلغ قوته خمسمائة وات .

ويمكن أن يستعمل هذا المصباح فى تدفئة البيوت والمكاتب ، وفى الطهى . وهو يعمل حوالى خمسة آلاف ساعة دون ان يصاب باى خلل ، كما انه لا يتأثر بالماء او الثلج ، وقد صنع من انابيب من « الكوارتز » الشفاف المصهور بدلا من الزجاج ، ولذلك يقاوم الحرارة المرتفعة والتغيرات المفاجئة للحرارة

اوراق كربون كيميائية

ابتكرت طريقة جديدة لاعداد نسخ طبق الاصل من الرسائل والايصالات والاوراق الهامة دون الاستعانة باوراق «الكربون» الزرقاء المعروفة. وتتلخص هذه الطريقة فى استعمال اوراق للكتابة بظهرها مادة كيميائية لا لون لها ، ثم توضع هذه الاوراق فوق أوراق خاصة مغطاة بمادة كيميائية بيضاء ، فاذا ضغطت مفاتيح الآلة الكاتبة أو سن قلم الرصاص على الورقة العليا نجم تفاعل كيميائى بين المادتين يحول لون المادة الاولى فوق الورقة السفلى الى لون أزرق ظاهر عند موضع الضغط

بنوك للبكتريا

لاحظ الاخصائيون ان لكل نوع من أنواع الخضر فصيلة من البكتريا

تفضله ويزدهر نموها على جذوره. وهذه البكتريا تقوم بتوفير الازوت للنبات . ولما كانت الخضر الغنية بالبروتينات تحتاج الى قدر وافر من الازوت مما يستلزم اضافة كميات كبيرة من السماد الى التربة وخاصة ما كان منها ضعيفا ـ فان البكتريا الملائمة لنوع الخضر يمكن ان تقلل من الحاجة الى السماد ، بل يمكن ان تغنيء عنه . وقد انشئت في بعض الولايات الامريكية بنوك للبكتريا بها ما يقرب من ١٢٠٠٠ نوع ، يباع منها للمزارعين الانواع الملائمة لمزروعاتهم ، فيقومون بامداد مستحضر منها بطريقة سهلة ، ثم يخلط المستحضر بالبذور قبل بذرها في الارض . وظهر ان هذه الطريقة تضاعف المحصول وتزيد في جودة النبات وقيمته الغذائية باقل النفقات !

لحام للمعادن بالغراء !

يستعمل الغراء الان في لصق جدران الطائرات المعدنية في بعض الحالات ، وذلك بدلا من «برشمتها» بعد استعمال المسامير في تثبيت بعضها ببعض . وتتالف مادة الغراء اللاصقة من مطاط صناعي اسمه « ميتلبوند Metlbond » تبسط على سطحي اللوحين المراد لصق احدهما بالآخر ، بعد تنظيفهما جيداً ، ثم يعالجان بالضغط والحرارة

وتمتاز هذه الطريقة بانها تكفل الاقتصاد في وزن الالواح الملصقة كما تكفل نعومة سطحها لان «البرشمة» ـ مهما تكن دقيقة ـ تترك نتوءات في مواضع التثبيت . وهذا عدا ان الالواح المثبتة بهذه الطريقة تكون اكثر مقاومة وتحملا

وقاية الطائرات

ابتكر الاخصائيون مادة تدهن او ترش بها اجزاء الطائرات فتحول دون تأثرها بدرجات الحرارة المرتفعة ـ ولو بلغت ٣٥٠٠ درجة فهرنهيت ـ وهي تتجمد بسرعة على هذه الاجزاء ، مكونة طبقة رقيقة لا يزيد سمكها على جزء من الف جزء من البوصة . وينتظر ان يؤدي استعمالها الى زيادة سرعة الطائرات العادية دون خوف من احتراقها نتيجة ارتفاع حرارة آلاتها الداخلية ، كما ان معالجة آلات الطائرات بها ، تطيل اعمارها ، لان درجات الحرارة المرتفعة التي تصل اليها اجزاء هذه الآلات تحد من قوة احتمالها

افكار سخيفة مفيدة

منذ بضعة اشهر ، عقد مؤتمر علمي شهده عدد كبير من العلماء واساتذة الجامعات . وكان من بين الموضوعات التي درست في هذا المؤتمر ، الوسائل المهيئة للابتكار وتنشيط الاختراع . وقد القى احد كبار الكيميائيين خطابا في هذا الشان قال فيه : « أعتقد ان اهم عامل لتنشيط روح الابتكار والاختراع هو كفالة الحرية للافكار الجريئة ، التي تبدو احيانا سخيفة . فحينما تنفد جميع الحلول المنطقية لمشكلة من المشكلات ينبغي ان يطلق المرء

لخياله العنان بعيدا عن قيود الفكر والعرف ، كي يلتقط اكبر قدر ممكن من الافكار والآراء غير المألوفة ، ويدونها على الورق ليعيد التأمل فيها بعد حين . وقد اجتمعت يوما مع لفيف من الاخصائيين ، واخذنا نفكر فى الطرق الكفيلة باراحة الزوجات من غسل الأطباق . فاقترحنا مالملأ ثلاث سبورات من الاقتراحات « السخيفة » . وكان من بين هذه الاقتراحات أن تصنع الاطباق من مادة « الجيلاتين » وبعد أن ينتهى الطعام يأكل المرء الطبق كجزء من الحلوى المخصصة له . وقد ضحكنا طويلا لهذا الاقتراح ، ولكن احد الاخصائيين قال لنا بعد حين انه اقتراح ممكن التطبيق . ومعروف أن مثل هذه الفكرة كانت سببا فى ثراء رجل ايطالى كان اول من فكر فى صناعة « البسكوت » المخصص لحفظ الجيلاتى ! »

بايجاز

● تنتج احدى المؤسسات نوعا من أقلام الرصاص ينبعث منه فى الظلام ضوء أخضر ، وبذلك يتمكن المرء من العثور عليه بسهولة فى الليل

● ابتكرت عصا كهربائية تثبت فى الآلات الزراعية لازالة الاحجار وفروع الاشجار التى تعترض طريقها وبذلك تحول دون توقفها أثناء العمل مرارا لازالة هذه العقبات

● ابتكر احد الاخصائيين جهازا يمكن الطيارين وسائقى السيارات والقطارات من رؤية الاجسام التى تعترض طريقهم ولو كانت على بعد الفى قدم وكان الضباب يحول دون الرؤية !

● ابتكر جهاز يمكن مهندسى المبانى — اذا ثبتوا فوقه بعد ادارته نماذج مؤسساتهم ومبانيهم — أن يتبينوا بالتحديد مدى تعرض غرف المبنى صيفا وشتاء لأشعة الشمس فى مختلف أوقات النهار !

● ابتكر سائل يرش فوق السجاد فيكون طبقة اشبه بالمطاط تحفظه من الحشرات وآثار الرطوبة و « الكرمشة » . وهى لا تسبب انزلاق السائر فوقها كما لا تشوه مظهر السجاد !

● تعالج بعض الانسجة الآن بمادة « السلكون » لكيلا تتأثر بالبقع الشحمية ، او بقع الحبر واللبن وعصير الفواكه وما اليها . فاذا انسكبت هذه المواد فوق رداء مصنوع من هذا النسيج ، لم تخلف بقعا ، وأمكن ازالتها بسهولة بمجرد مسحها

● ابتكرت طريقة تكسب الأنسجة القطنية مقاومة للحريق كما أن الانسجة التى تعالج بهذه الطريقة تقاوم الغسل المتكرر ، ولا تضعف قوة احتمالها بسبب هذه المعالجة

● تنتج احدى المؤسسات الآن اسمدة للحدائق المنزلية مخلوطة بمواد كيميائية تحول دون اسباب بذور النباتات الطفيلية الضارة مع بذور الزهور والخضر وما اليها !

هل عيناك سليمتان؟

تشبه العين البشرية آلة التصوير ففي كلتيهما تنفذ الاشعاعات الضوئية المنعكسة من المرئيات او الاشياء المطلوب تصويرها - خلال عدسة محدبة ، تجمع هذه الاشعاعات التي تمر في غرفة معتمة لا يتسرب اليها الضوء . وبذلك تكون صورا مقلوبة لهذه الاشياء على مادة حساسة للضوء عند الجدار الخلفي لهذه الغرفة

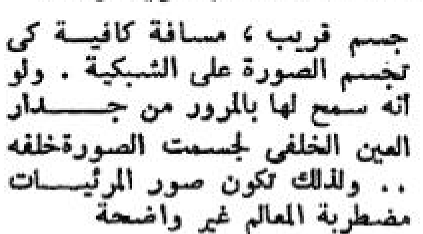
ولكن العين البشرية تتفوق على ادق آلات التصوير بأنها اسرع واكثر تنويعا في طرق تسجيلها للصور . فهي تعدل وضعها بنفسها وتسجل صور الاشياء الساكنة والمتحركة باللونين الابيض والاسود ، او بالالوان الاخرى . وتتصل الصورة عن طريق العصب البصري الى المخ حيث تحمض وتطبع وتكبر الى الحجم الطبيعي .. كل ذلك في طرفة عين !

ولكي تبلغ الصورة الفوتوغرافية اقصى درجات الوضوح ، يجب أن تبعد عدسة آلة التصوير ، او تقرب من الفيلم - او تحرك الآلة بعيدا او قريبا من الشيء المطلوب تصويره - ولا يكون ذلك الا عندما تكون نهاية الاشعاعات المكونة للصورة منطبقة على الفيلم ، فلا هي امامه او خلفه

اما العين ، فان عضلة خاصة تغير سمك العدسة بحيث تقع صور المرئيات البعيدة او القريبة على الشبكية تماما . ولكن طول العين - من الامام الى الخلف - عند كثيرين يكون كبيرا جدا بحيث يتعذر على العدسة ان تكيف نفسها على جميع الابعاد . ولذلك تكون صور المرئيات غير واضحة ، الا ما كان منها على بعد يناسب العين . وفي هذه الحالة ينبغي استعمال نظارة لمعاونة العين على اداء تلك المهمة

والمعروف ان المسافة بين العين والشبكية تكون طويلة جدا عند قصار النظر ، بحيث ان الاشعاعات الضوئية المنبعثة من جسم بعيد تجسم الصورة في موضع امام الشبكية ، وليس فوقها تماما . ولذلك يحسن ان يستعمل هؤلاء نظارات عدساتها مقعرة ، بحيث تبعد « البؤرة » قليلا وتزحزح موضع الصورة الى الوراء حتى تنطبق على الشبكية

اما في حالة بعد النظر ، فان المسافة بين العدسة والشبكية تكون قصيرة جدا ، ولا تجد الاشعاعات الضوئية المنبعثة من



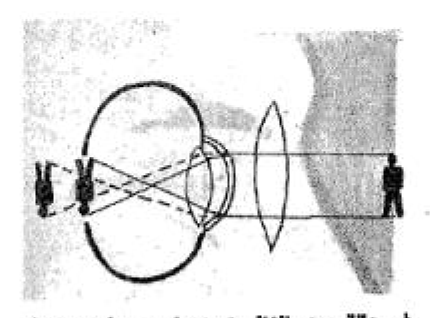
فى حالة قصر النظر يلزم استعمال عدسات مقعرة حتى تغدو صور المرئيات واضحة

جسم قريب ، مسافة كافية كى تجسم الصورة على الشبكية . ولو أنه سمح لها بالمرور من جدار العين الخلفى لجسمت الصورة خلفه .. ولذلك تكون صور المرئيات مضطربة المعالم غير واضحة

وأصحاب هذه الحالة يفيدهم استعمال نظارات لها عدسات محدبة حتى تقرب الصورة فتقع فوق الشبكية مباشرة

وتبين الخطوط المتقطعة فى الرسوم المنشورة هنا ، كيف تضطرب صور المرئيات عند النظر اليها بالعين المجردة ، وكيف تصحح أوضاعها عدسات النظارات

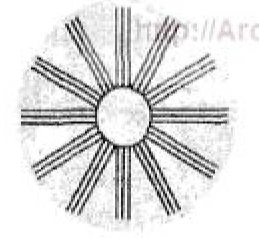
وفى سن الاربعين ، يشعر كثيرون بضرورة ابعاد الكتب أو الصحف — أثناء القراءة — حتى تغدو الحروف واضحة ، وهذه الحالة تنتج من فقدان عدسة العين لمرونتها تدريجا ، مما يضعف مقدرتها على تعديل سمكها — وخاصة عند النظر الى الاشياء القريبة — وعلاج هذه الحالة كعلاج حالات « بعد النظر » يستلزم نظارات لها عدسات محدبة



فى حالة بعد النظر تستعمل عدسات محدبة حتى تنطبق صور المرئيات على شبكية العين

ومن عيوب البصر الشائعة الاخرى حالة « الاستجماتزم » وهى تنشأ عن عيب فى انحناءات القرنية او العدسة ، مما يسبب عدم وضوح المرئيات

وفى وسعك أن تختبر نفسك لتعرف اذا كانت احدى العينين مصابة بهذه الحالة ، بأن تتطلع بها الى العجلة المرسومة هنا بعد تغطية العين الاخرى بيدك ، فاذا بدت بعض الخطوط المكونة للعجلة سوداء وبدت الخطوط الاخرى بيضاء ، كانت العين مصابة بالاستجماتزم



وتصحح هذه الحالة باستعمال نظارات لها عدسات عدلت انحناءاتها بحيث توازن العيوب فى انحناءات القرنية ، أو انحناءات عدسة العين ..

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ابتكارات



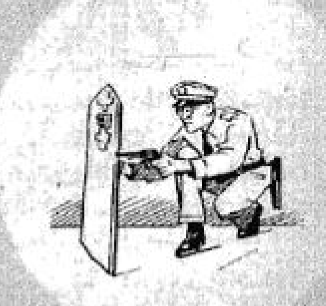
جهاز يوقف النزيف

رباط من المطاط يتصل باسطوانة مملوءة بغاز مضغوط ، يستعمل فى وقف النزيف الحاد وذلك بلفه حول العضو المصاب ، ثم يضغط على زر بالاسطوانة فيندفع الغاز إلى الرباط



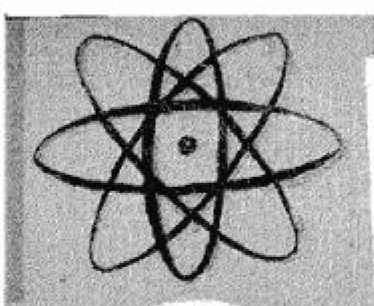
مكيف « نقالى » للهواء

مكيف للهواء يستعمل فى المستشفيات، يتصل بغطاء يوضع فوق أسرة المرضى الذين تستلزم حالاتهم تعديل درجات الحرارة والرطوبة ونسبة الأكسجين، فيقوم بتعديلها حسب حالة المريض



درع واق للبوليس

درع خفيف من البلاستيك، يحتمى به رجل البوليس عند نشوب معركة بينه وبين الخارجين على القانون ، فالرصاص لا ينفذ منه، وبه نافذة من زجاج خاص تمكنه من التطلع إليهم



جديدة



سيجار ينبه النائم

جهاز اخترعه أحد المهندسين الألمان يتصل باسطوانة صغيرة تشبه السيجار يضعها المرء فى فمه — وهو يقود سيارته ليلا — فاذا أفلتت منه بسبب النوم انطلق صوت مرعب يوقظه



لوحة ممغنطة للترزية

لوحة ممغنطة يقف المرء أمامها عند ضبط البذلات الجديدة — قبل حياكتها — فتسهل على الترزى مهمة تثبيت مشابك حديدية فى أى موضع يريد وطريقة تكفل تمام الضبط



كاميرا لرجال المرور

« كاميرا » يستعين بها رجال البوليس بواشنطن عند تتبع المخالفين للقانون ، فهى تسجل رقم السيارة ، كما تسجل — بعد تعديل زاويتها — قراءات عداد السرعة المثبت أمام السائق



عاطفة الأمومة

تفعل بالمرأة العجائب

بقلم السيدة أمينة السعيد

انا من المؤمنات بأن المراة لا تكتمل شخصيتها ، ولا تنضج اخلاقها واتجاهاتها ، قبل ان تصبح أما ، وذلك لان الامومة هي بودقة الحياة الحق ، وفيها تنصهر عوامل النفس الى مادة أفضل . واذا كانت التربية الصحيحة ترسم الخطوط الرئيسية لشخصية الانسان ، والمدارس تبنى هيكلها العام ، فان الامومة بمؤثراتها القوية تكمل بناء شخصية المراة ، ثم تصقل ذلك البناء وتهذبه بما يجعله أقرب ما يكون الى المعانى الانسانية السامية

ومن خصائص التغييرات التى تحدثها الامومة ، انها تلقائية تأتى بوحى من النفس ، ولا تجد المراة غضاضة فى الخضوع لاحكامها الصارمة ، مع مافى ذلك الخضوع من تضحية بطباعها المتأصلة .. بل انه يلذ للمراة أن تغير طباعها تلبية لدواعى الامومة ، واحب شىء الى نفسها ان تعيد بناء اخلاقها ، حماية لاولادها ، أو رغبة فى الاحتفاظ بحسن تقديرهم لها . وهى تفعل ذلك عن طيب خاطر ، مسوقة بحبها لاولادها ، هذا الحب الذى يفعل بالمراة العجائب ، ويحيلها — دون أن تشعر — الى انسان آخر ، مرهف الحس ، كريم المقاصد ، شديد الرغبة فى تحقيق السعادة لمن حوله من طريق التضحية التى لا تقف عند حد

وليس من شك فى أن اولادنا مدرسة نتعلم فيها امورا كثيرة ، قد تتفق مع اتجاهاتنا الطبيعية ، فنتقبلها راضين ، او قد تختلف مع هذه الاتجاهات ، ومع ذلك نجد اننا نخضع لها مستسلمين ، لان شعورنا نحو أولادنا يغلبنا على امرنا ويضطرنا الى الرضا بما نكره .. وقد لمست هذه الحقائق فى نفسى كما لمستها فى غيرى من الامهات ، ولا يضيرنى ان اعترف بأثر أولادى فى حياتى ، وما ترتب على هذا الاثر من تغيرات رئيسية فى نواح كثيرة فى اخلاقى ، بعضها كنت يائسة من

قدرتى على تغييره ، وبعضها الآخر كنت اعتز به ، واعتبره خاصة مميزة لى .. ولكن أولادى اتوا على هـذا وذاك ، وعلمونى ان أكون غير ما كنت ، ولست آسفة لذلك ، فان ما تعلمته عنهم كان عاملا هاما فى تدعيم نجاحى الاجتماعى

التؤدة والاتزان

اذكر من طبائعى التى كنت اعتز بها كل الاعتزاز ، تلك الجـرأة الشديدة التى لازمتنى منذ صغرى ، ونمت مع الايام ونضجت ، حتى اصبحت صفة متأصلة فى اخلاقى ، فكنت افعل ما اشاء ، واقول ما اريد والبس ما يحلو لى ، ولا يهمنى أن رضى الناس أو كرهـوا ، مادمت مطمئنة الضمير الى عفة مقصدى ، نقية القلب امام الله ، الذى هو الحكم الاول والاخير فى نفوس عبـاده واعمالهم . وكثيرا ما كانت هـذه الجرأة تثير العواصف فى وجهى ، فأراد تشبثا بأساليبى ، حتى تزول الغمة وينتصر الحق ، فيقتنـع الناقدون من تلقاء انفسهم بخير ما فعلت . وكان النصر دائما حليفى فى النهاية ، مما ضـاعف ايمـانى بجراتى ، وحبب الى ان أخـوض معركة بعد اخرى ، لاشهد وألتذ بنصرى الاخير العظيم

هكذا كان حالى فى مختلف اطوار حياتى ، وليس خافيا عن النـاس ما لقيت من عناء ايام الجامعة ، وفى بداية جهادى الصحفى . ولكن هذا العناء على شدته ، لم يفلح فى التخفيف من وطأة جراتى ، وبقيت على عهدى لا أعير الرأى العام التفاتا ، حتى جاء أولادى الى هـذه الدنيا ، وبدأوا يكبرون ويفهمون ويعون ، فاذا بهم يترسمون خطاى بدافع من محبتهم البالغـة لى ، وبوحى من عظيم تقديرهم لكل ما افعل أو أقول . وفجأة رايتنى اكره جراتى التى كنت اعتز بها وافخر ، وبت اخشى ان ينعكس ظلها على أولادى ، فينالهم بعض ما نلت ، واشفقت أن يخونهم الحظ ، فيخطئـوا فيمـا أصبت ويتألموا .. وتمثل لى ما قد يتعرضون له ، وعندئذ وجدتنى اتخلى عن كثير



حنان الأمومة

[للفنان ب . افكدور]

من جراتي المعهودة ، وانحو نحو التحفظ في كل نواحي حياتي ، ثم ازن الامور بالف ميزان قبل ان اتقدم خطوة الى الامام ، وغرضي من ذلك ان أجنب اولادي المتاعب ، واضمن لهم طريق السلامة في الحياة . وقد يقال انني جبنت ، ولكنني لا أرى فيما فعلت اي معنى للجبن ، واعترف بأن التؤدة والتروي والاتزان ، ارتفعت بشخصيتي الى مستوى أفضل ، وضاعفت ايمان الناس بقدرتي على التوجيه السليم

العناية بالقراءة

وحب الاستطلاع – كما نعلم – من خصائص الطفولة ، وقلما تجد بين ابنائنا من لا يلقى بالاسئلة في كل أمر من أمور الحياة ، ولا أظن الآن غيري من الامهات تعرضن لما تعرضت له من امتحانات عسيرة في المعلومات العامة . كيف تطير الطائرة ؟ وبماذا يسير القطار ؟ وما السبب في الرعد والبرق .. الى غير ذلك من الامور الكثيرة ، التي يسعى اولادنا الى معرفتها بدافع حب استطلاعهم الغريزي

واشهد انني كنت انجح كثيرا في الاجابة على اسئلة أولادي ، عندما كانوا صغارا ، وعقولهم تدور في محيط محدود ، ولكن المهمة باتت عسيرة بعد أن كبروا ، وتوسعت مداركهم في طلب المعلومات . كانوا يسألونني في مواضيع لم أدرسها أو اتخصص فيها ، فكنت أتهرب من الاجابات الصعبة بأساليب كنت اظنها ماهرة ، ولكن الحقيقة لم تخف عنهم ، واذا بي الاحظ في عيون اولادي لونا من الاستهانة لم أعهده من قبل . وثارت كرامتي لذلك ، فعكفت على الكتب العلمية والادبية اغترف من مناهلها اغترافا ، حتى أكون على دراية باكبر قدر ممكن من المعلومات ، فلا أظهر امام اولادي بمظهر قاصرة الذهن او الجاهلة

واعترف بصراحة انني بدأت القراءة ارضاء لاولادي ، وحفظا لكرامتي بينهم ، فلما ثابرت عليها ، اصبحت عادة متأصلة في ، وازدادت بفضلها معلوماتي زيادة ملحوظة ، كان لها دورها في نجاحي العلمي والاجتماعي

الحلم والصبر

اذكر فيما اذكر من حكم الامومة وعظاتها ، حادثا صغيرا كان له ابعد الاثر في نفسي ، اذ ترتب عليه جهد كبير بذلته راضية مختارة في سبيل علاج داء خلقي ، كنت أعرف بوجوده في ، ولكنني لم اكن اقدر خطورته حق قدرها ، حتى نبهني اليها أولادي بطريقتهم الخاصة . وكان هذا الداء قديما ، صاحبني منذ وجودي في هذه الدنيا فعرف عني أهلي وأصدقائي وزملائي ، انى ذات طبع عنيف ، أثور لاتفه الاسباب . واقول الحق انني كنت أخرج في غضبي عن حدود الاعتدال والوقار ، فاخطيء في حق نفسي وفي حق الناس ثم لا ألبث أن اهدأ ، فآسف على ما بدر مني ، ولكن بعد فوات الاوان

وكثيرا ما كان أهلي ينصحونني بمقاومة مزاجي العنيف حرصا على

سعادتي ، وكثيرا أيضا ما خسرت صداقات عزيزة بسبب الانفعالات العنيفة ، ولكني لم أفلح — رغم هذا كله — في مقاومة هذا الضعف الخلقي المؤسف ، وبقيت على حالي ، اذا حدث ما يثيرني أفلت الزمام مني ، وانفجرت براكين حنقي بغير منطق او اعتدال !

وكنت قد عودت أولادي أن يهدأوا في أوقات نومي ، حتى أنال نصيبي من راحة الجسد والذهن ، ولكن حدث ذات يوم ان عدت من عملي مرهقة الاعصاب ، فتناولت غدائي مسرعة ، وأويت الى فراشي اطلب الراحة . واذا بأولادي يخرجون على عادتهم في الهدوء ، وكلما طاف النعاس بعيني ، فتحوا باب غرفتهم واغلقوه ، فيزعجني الصوت حيث انام في آخر البيت..

واستبد بي داء الغضب ، واخرجني كالعادة عن المنطق المعقول ، فقمت اليهم في ثورة شديدة ، وامرت الخادمة بأن تخلع الباب فورا ، وتلقيه من الشرفة الى الطريق !

وعدت الى فراشي ، وقد عاد الهدوء الى البيت فنمت كفايتي ، ثم استيقظت في العصر منشرحة الصدر ، وليس في ذهني أثر لقصة الباب ، ولكني وجدت أولادي يجلسون معا في غم شديد . سألتهم عما بهم مرارا ، فامتنعوا عن الاجابة ثم قالوا في نفس واحد كيف لا تتوقعين ان نغضب بعد ان نفذت الخادمة امرك ، وخلعت الباب ، والقته من الشرفة الى الطريق ؟ !

ونزل الخبر على كالصاعقة ، واندفعت الى غرفة الاولاد ، فاذا بالباب في مكانه ، ولم يصبه سوء . وضج أولادي بالضحك ، وقالوا : لقد أردنا ان نريك كيف يسوقك الغضب الى ما تكرهين ، فلماذا تستسلمين الى الانفعال ، حتى يخرجك عن المعقول ؟!

وكان درسا خلقيا لا أنساه ، شعرت بعده بضآلتي أمام اولادي ، فبذلت جهودا جبارة في مقاومة ضعفي ، ونجحت والحمد لله في قهر الداء ، الذي أعيى علاجه أهلي واصحابي !

فلسفة الفقر

كان الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز يحرص على الا يخلف ثروة لاولاده بعد موته . فقال له مسلمة بن عبد الملك يوما : « ان في يدك أن تغني أولادك جميعا في حياتك ، فلماذا لا تفعلَ ؟ » ، فقال له عمر : « كلُ واحد من أولادي احد رجلين : رجل مطيع لله ، فالله يصلح له شأنه ويتولاه ، ورجل عاص لله ، وهذا لن اعينه على معصيته بما أخلفه له من مال ! »

فنان من لبنان



صورة للفنان
رسمها بنفسه ..

صورة رائعة معبرة
للرئيس كميل شمعون

جورج قرم

عشق «جورج قرم» الفن منذ نعومة أظفاره ، فقد نشأ فى عائلة تهوى الرسم وتقدس الفنون . وكان أبوه «دافيد قرم» من الفنانين المعروفين ، وقد حرص على ان يقتفى ابنه أثره ، فعلمه كيف



لوحة رائعة لعاهل الجزيرة الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود يعدها الفنان « البرم » من خير ماأنتجه من لوحات ، وهى محفوظة الآن بالسفارة السعودية بواشنطن

يرسم بالباستيل والفرشة وهو لم يتجاوز السادسة من عمره . وبعد أن اتم جورج دراسته الثانوية ، ارسله ابوه الى باريس حيث التحق بالمدرسة العليا للفنون الجميلة . ثم تابع تعليمه وتدريبه العملى فى مراسم كبار الفنانين

ولما عاد الى بلاده لبنان ، كلفته وزارة المعارف الفرنسية ان يؤسس مدرسة للفنون الجميلة فى بيروت ولكن هذا المشروع لم يتحقق ، فاخذ « جورج» يدعو الى انشاء متحف فنى فى لبنان وكللت دعوته بالنجاح فأنشىء ذلك المتحف. وفى سنة ١٩٢٨ :هاجر الفنان اللبنانى الى مصر ، وما زال بها حتى الآن ، وقد اقام عدة معارض فى القاهرة والاسكندرية صادفت نجاحا كبيرا



احدى اللوحات العديدة التى رسمها « قمرم » لنساء المجتمع المصرى ، وهى السيدة « ايلى عماد »

في هذه اللوحة ، بلغ الفنان الذروة في تصوير الفتنة عند المرأة ، وقد بالغ في ابراز سحر الشفتين



الآنسة « تريزشيحا » وقد ابدع الفنان في تصوير ماتتصف به من وداعة وجمال وصفاء نفس !

●

تمثل هذه اللوحة المرأة اللبنانية التى تجمع بين صفاء الروح المجسم فى العينين ، وبين سحر الانوثة

لماذا تحسن الى البعض فيسيئون اليك ؟

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى

استاذ علم النفس بجامعة القاهرة

من اغرب التناقض فى الطبيعة البشرية ما جاء فى الحديث النبوى الشريف : « اتق شر من احسنت اليه » وقد كان المفهوم والمعقول ان تأسر باحسانك الناس ، فيحفظوا لك هذه اليد ، حفظا للجميل ، واقرارا بالمعروف ، ولكن العكس هو الصحيح ، اذ يتنكر معظم الناس لصاحب الجميل ، وينقلبون عليه ، ويفتكون به

نقول معظم الناس لا جميعهم ، لان من الناس من يحفظون الجميل ويعترفون بالاحسان، بل يستعبدهم المعروف كما قال الشاعر :

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان

وهؤلاء الذين يؤثر الاحسان فى انفسهم هم ذوو القلوب الصافية والمنبت الحسن ، او الذين يوصفون بكرم الطباع . اما الذى يتنكر للمحسن وينقلب عليه ، فهو اللئيم الذى نشأ فاسد الطبع لا يفيد فيه المعروف . وهو الذى عناه الشاعر بقوله :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فهذا الذى يعود بالشر على من احسن اليه ويعض يد من ساعده هو لئيم الطباع

ولكن ما العلة النفسانية التى جعلت اللئيم لئيما ، وكيف اضطرب تكوين طبعه حتى اصبح على هذه الحال ؟

يروى فى قديم الزمان ان مهندسا اسمه سنمار دعاه النعمان بن المنذر فبنى له قصرا لم يشهد التاريخ له مثيلا . ثم ان الملك دعا سنمار الى الصعود فوق القصر ، وبينما هو يطل من فوق السور دفعه فوقع على الارض ومات شر ميتة ، حتى لقد ذهب مثلا ، فقيل « جزاء سنمار » لمن يلقى الشر على المعروف

وذهبوا فى اسباب تلك القتلة الشنيعة اسبابا كثيرة ، فقال بعضهم

ـ ونحن لا نصدق هذه الرواية ـ أن سنمار حكى للملك انه ابتنى القصر بطريقة خاصة ، وجعل فيه حجرا اذا نزع انهار البناء كله . وابى أن يدل الملك على ذلك الحجر ، واحتفظ به سرا ، فما كان من الملك الا أن قتله حتى لايهدم القصر يوما من الايام ، فيأمن جانبه

والاقرب الى المعقول ما زعمه الرواة من أن الملك خشى أن يلتحق سنمار بخدمة غيره من الملوك فيبتدع له بناء يفوق القصر الذى سبق ان شيده ، وتنعدم بذلك الميزة التى ينفرد بها على غيره ، فبادر بقتله من أجل ذلك

. وهنا نجد السر الحقيقي فى الشر الذى يجازى به صاحب الاحسان ، نعنى حب السيطرة

وحب السيطرة فطرة موجودة فى كل نفس . وعند العالم النفسانى ادلر ، أن هذه الغريزة التى تدفع المرء الى السلطان والى التسلط والبروز على غيره ، هى الدافع الأساسى فى جميع تصرفات الانسان ، على عكس استاذه فرويد الذى يذهب الى أن الغريزة الجنسية هى المحور الذى تدور حوله جميع الاعمال

وفى مذهب أدلر جانب عظيم من الصواب

فاذا شئنا أن نلتمس علة الشر الذى يرتكبه المرء ضد من يحسن اليه ، فعلينا أن نرجع الى ذلك المذهب فنرى فيه العلة الصحيحة لهذا السلوك

ذلك انك لا تحسن الا لصاحب حاجة ، وصاحب الحاجة ضعيف ، أو ذليل ، فقد يكون فقيرا الى المال فتعطيه ما يأكل به ، أو يقضى به حاجته الضرورية . فلما تنقشع عنه سحابة الفقر ، وينصلح أمره ، ويصبح فى عداد الاغنياء ، يستنكف أن يعرف عنه ما كان عليه من سابق الفقر ، واكثر الناس علما بحاله هو ذلك الذى مد يده اليه حين كان محتاجا ، ويستطيع أن يكشف امره ويعلن خبره الصحيح . وعندئذ تجرح كرامة هذا الغنى وتنحط منزلته أمام معارفه الذين يجهلون ماضيه . لذلك كان من مصلحته أن يختفى من الوجود ذلك الشخص الذى احسن اليه وانقذه من محنته ، فيصيبه منه ما أصاب سنمار

□

ويمكن ان نعبر عن هذا المعنى بشكل آخر فنقول ان الانسان يكره الذل ويحب العزة ويؤثر السلطان . وصاحب الفضل يجعل الذى احسن اليه ذليلا بما أسداه اليه من معروف . ولذلك قيل : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » . . ولذلك يجب أن ننظر الى المسألة من جانب المحسن أيضا ، فلعله باحسانه يشهر بصاحب الحاجة ويوغر صدره . وكثيرا ما نجد قوما يحسنون ولا يعلنون عن احسانهم ، ويفعلون ذلك سرا ، حتى لا تجرح كرامة الاشخاص الذين يقيلون عثراتهم . ومن الذين كانوا يتبعون هذه الطريقة فى الاحسان المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق ، فكان يستقصى احوال

الطلبة ، فاذا عرف عن احدهم ضيقا دفع له المصروفات الدراسية دون ان يعلم الطالب من الذى دفع له هذا المال . وكان ينفق معظم ماله على الاسر التى أخنى عليها الدهر حتى تعيش فى ستر

وجملة القول انالشرالذى يرتكبه من تلقى الاحسان ، قد يندفع اليه بسبب الطريقة التى اتبعها المحسن.
ومن الاقاصيص التى تروى وهى الى الفكاهات أقرب ، أن شخصا أقرض صديقا حذاء جديدا يلبسه ، ثم سار معه فى الطريق يقول له : اصعد على الطوار ، لا تحك بقدمك الارض ، حاذر أن يتسخ الحذاء ، وهكذا ! فلا غرابة أن يضيق صدر الصديق وأن ينتهز الفرصة للانتقام ، لأنه لا يرضى بالمذلة

وهناك جانب نفسانى خلاف ما ذكرناه هو الى باب الامراض والشذوذ أقرب . ذلك ان بعض الناس يثورون ولا يعرفون لثورتهم سببا ، فيعتدون اما على غيرهم من الناس ، واما على أنفسهم ، واما على الاشياء المحيطة بهم . فهى نزعة الى العدوان والتخريب تجلت فى سامة الغضب والثورة بوجه خاص. ونحن نسمع عن قوم يلطمون الخدود ويشقون الملابس ويضربون أنفسهم، ولا ريب ان الذى يؤذى نفسه انما يخالف طبائع الاشياء ، اذ الاصل إن الانسان محب لذاته ، فليس من المستغرب أن يعتدى مثل هذا الشخص على غيره ، فيضرب أهله الاقربين ، ويعذب أمه وأباه وهما الصق الناس به وأشدهم به برا وأعظمهم له احسانا . وفى هذا المعنى انشأ أبو العلاء المعرى يقول : « هذا جناه أبى على » ، فهو يعد وجوده فى الحياة جناية من أبيه ، وهذه نظرة الفلاسفة المتشائمين الى الحياة الذين يغلبون الشر على الخير ، وينظرون الى الجانب السيء دون الجانب الحسن

فالسخط على العالم مرده عوامل فى التربية منذ الطفولة ، تجعل الطفل يلقى اللوم على أهله ، أوعلى اخوته ، مع انهم هم الذين أحسنوا اليه وأطعموه واحاطوه بالرعاية . فينشأ الطفل وفى نفسه بغض لوالديه ولأهله ، وهو بغض غير طبيعى لم يستطع الوالدان معالجته لجهلهما بالتربية النفسانية السليمة . وحين يكبر الطفل يتعود ايذاء من يحسن اليه ، كما تعود فى الصغر ايذاء ابيه وأمه ، دون شعور . فهو يرضع ثدى أمه ، فيتغذى ، وهذا أعظم احسان تسديه أمه له ، ومع ذلك فهو « يعض » ثديها حتى لقد تتألم من ذلك أعظم الألم ، ولكن حنانها يمنعها من انتهاره وتأديبه وزجره عن هذا الفعل . فاذا كبر هذا الطفل و « عض » اليد التى تحسن اليه ، فهو انما يفعل ما كان يفعله وهو وليد بغير شعور . وفى مذهب فرويد ان جميع الآثار التى يتلقاها الطفل فى صغره تنطبع فى نفسه ولا تنسى أو تمحى ، بل تصحبه طول حياته ، وتظهر بين حين وآخر فى صور شتى مختلفة ، ومنها هذا الشر الذى يؤذى به من يحسن اليه

وكان عليه ان يختار احدى اثنتين : اما هناءته في حياته الخاصة بإرضاء زوجته ، واما تضحيته بهذه الهناءة ايثارا لمصلحة مواطنيه ، وقد اختار مصلحة مواطنيه !



تولستوي .. لماذا هرب من زوجته ؟

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

قبل ان امسك القلم لأعالج موضوع « تولستوي وزوجته » وهو حلقة من سلسلة : « المرأة في حياة الادباء » رجعت الى ما عندي من مؤلفات عن هذا الكاتب الروسي العالمي العظيم ، ووقفت طويلا عندما كتبه عنه اثنان ممن تناولوا حياته ونبوغه ومآثره بالدرس والتمحيص أحدهما الكاتب الروسي «روديونوف» الذي عهد اليه المجمع الادبي الروسي في الاشراف على الطبعة الاخيرة لمؤلفات تولستوي ، بعد وفاته بأربعين سنة .. والآخر ، الاديب البلجيكي « فيكتور كينون » الذي وضع كتابا بالفرنسية عن ادباء ذلك العصر ، ومن بينهم تولستوي ، وكان ذلك عند احتفال العالم ببلوغه الثمانين من عمره ، اي قبل وفاته بسنتين . وعن هذين الاديبين أخذت مادة هذا البحث ، وصغتها في قالب حاولت أن اجعله مختصرا واضحا بقدر الامكان

☐

ولد ليون تولستوي سنة ١٨٢٨ ببلدة « ياسنايا بوليانا » في أسرة نبيلة غنية من الأسر الارستقراطية الروسية . وكان لابويه املاك شاسعة ورثها عنهما ، وورث معها الاحياء والاشياء التي عليها ، لان قوانين الملكية والوراثة في روسيا كانت تعد الارض وكل ما عليها ملكا لصاحبها!

وهكذا نشأ الكونت ليون تولستوي وترعرع في وسط ارستقراطي

صميم ، وعاش عيشة كسل وبذخ واسراف فى كل شيء ، شأن امثاله من النبلاء الاثرياء ، فكان يبعثر الاموال فى اقامة المآدب الحافلة بأجود ألوان الطعام والشراب ، وفى مختلف أنواع اللهو واللعب والملذات

اراد فى شبابه أن يعرف كل ما يتوق انسان الى معرفته ، فكان له ما اراد .. وبعد أن ذاق من الحياة كل ما حلا ، وتقلب فى ملذاتها بلا قيد ولا رادع ، حدث عنده رد فعل عجيب ، فأدرك ـ وهو النبيل الثرى المحظوظ ـ أن حياته على هذا النحو لا يمكن أن تعود بفائدة على وطنه ، وبنى قومه ، أو على الانسانية . وفيما هو خارج ذات ليلة من أحد القصور بعد سهرة حافلة حتى مطلع الفجر ، قضاها وهو يشرب ويرقص ويغنى ويغازل الغيد الحسان ، اذا به يجد حوذى عربته الذى كان فى انتظاره قد مات على مقعده لتجمد الدماء فى عروقه من شدة البرد !. فوقف يفكر فى هذا المنظر الاليم وقال لنفسه : « انه لمن العار على الانسان أن يعيش كما أعيش ويعيش اترابى هؤلاء ، بينما المساكين من ابناء الشعب الكادح يموتون فى الشوارع من البرد والجوع ! »

ومنذ ذلك الحادث ، انصرف الكونت الشاب الى دراسة المشكلات الاجتماعية التى كانت بلاده تتخبط فيها ، واخذ يبحث عن الوسائل التى يمكن بواسطتها رفع مستوى المعيشة للفلاحين والعمال الروسيين المساكين !

وفى سنة ١٨٥٢ ، ظهر اول كتاب يحمل اسم « ليون تولستوى » وهو فى الرابعة والعشرين من عمره. وكان الكتاب قصة عنوانها : « الطفولة »

وما قراها الروسيون حتى تناقلوا خبرها من بيت الى بيت ومن بلدة الى بلدة ، وكتب النقاد فى الصحف الروسية يقولون : « لقد ظهر فى روسيا كاتب جديد بلغ الذروة بخطوة واحدة ! »

▭

ونقلت صحف اوربا ذلك عن صحف روسيا ، وسرعان ما ترجمت قصة « الطفولة » الى الانجليزية ، ثم الى الفرنسية فالايطالية !

ومنذ ذلك الوقت ، ظل ليون تولستوى ستين سنة يغذى العالم بأفكاره وآرائه ويغمره بنشاطه الذهنى فى غير كلل ولا ملال !

وبعد اخراجه تلك القصة بقليل ، دفعته وطنيته الى الانخراط فى سلك الجيش ، فحارب فى جبال القفقاس والف هناك كتابه الثانى «الاقاصيص القفقاسية» . ثم ذهب الى بلاد القرم ، وقد أحرز رتبة ملازم فى سلاح المدفعية ، واشترك فى الدفاع عن ميناء سباستوبول ضد جيوش الاتراك وحلفائهم من الدول الاخرى ومن بينها مصر ، اذ ساهمت فيها بارسال حملة عسكرية ابلت فى المعارك بلاء حسنا ، وكان ذلك فيما بين سنتى ١٨٥٤ و ١٨٥٦

وفى هذه الحرب ايضا ، وضع تولستوى سلسلة من الاقاصيص الوطنية الحماسية،ولكنه لم يتحدث عن الحرب واصفا الاعلام الخفاقة والسيوف اللامعة،والرماح المشرعة، والابواق العازفة ، والمدافع القاصفة والافراس الصاهلة ، بل وصف الجنود والضباط فى معاقلهم ، وما يقاسونه من حرمان،وما يبذلونه من تضحية ، لانقاذ الوطن وتطهيره من محتليه !

وقد ابدع تولستوى فى وصف نفسية الجندى فى ساحة القتال ، ولم يجاره بعد كاتب آخر فى هذا الوصف !

وبعد هذه الاقاصيص الحربية ، تحول ليون تولستوى الى الاهتمام بالطبقات الكادحة ، أو « الصغار » ـ على حد تعبيره ـ فالجنود الذين اثاروا اعجابه فى معارك القرم انما كانوا يمثلون الفلاح والعامل والخادم ومن اليهم من الكادحين الفقراء أبناء عامة الشعب

وبحث عن رفيقة تشاطره حياته بما فيها من سراء وضراء . والتقى بفتيات كثيرات ، تقرب من بعضهن فأعرضن عنه وتقربت بعضهن منه فأعرض عنهن .. الى أن جمعت الاقدار بينه وبين الفتاة التى أرادتها له زوجة . وفى صيف سنة ١٨٦٢ ، كاشف «ليون نيقولايفتش تولستوى» الفتاة « سوفيا أندريفنا » بحبه ، وبرغبته فى أن يقترن بها . وبعد ثمانية أيام ، احتفل بزواج العاشقين وكانت هى فى الثامنة عشرة من عمرها ، بينما كان هو فى الرابعة والثلاثين من عمره

وظن ليون كما ظنت سوفيا ـ أو سونيا كما كانوا يسمونها ايضا ـ ان السعادة لن تتخلى عنهما ابدا ، أو أنهما لن يتخليا عنها ما بقيا على قيد الحياة !



ليون تولستوى .. جالسا فى مكتبه

تولستوى برتبة ملازم فى سلاح المدفعية

وعلى أثر زواجه مباشرة ، بدأ وضع كتابه الخالد « الحرب والسلام » الذى استغرق من وقته ستة أعوام ، وهو قصة تقع فى أربعة مجلدات ، وتدور حوادثها فى خلال الحرب الروسية الفرنسية سنة ١٨١٢ ، حينما زحف نابليون الاول بجيشه الزاخر على روسيا ، ودخل موسكو فأحرقها سكانها وارغموا الفاتح على التقهقر شتاء والعودة من حيث أتى . وكانت تلك الهزيمة التى أصابت نابليون أول مسمار فى نعش امبراطوريته وفاتحة انهيار نظامه !

كانت أيام الزوجين تمضى هادئة مفعمة بالسعادة فى بيت أسرة تولستوى ببلدة « ياسنايا بوليانا » وكان الزوج الاديب منصرفا الى الكتابة ، بينما زوجته تعنى بنسخ ما يكتب . وهى التى نسخت له «الحرب والسلام» ثم «آناكارنينا» ثم غيرهما من المؤلفات الخالدة !

ولكن ذلك الهدوء لم يستمر ، واعترف تولستوى نفسه بأنه لم يدرك سبب ذلك ولم يعرف كيف انقلب حبه الى ملل ثم الى كره ، ولا كيف أصبح شيئا فشيئا يفضل الغريب على القريب ، وابناء القرية على ابنائه ، ونساء الشعب جميعا على امرأته !

□

كان فى بادىء الامر يرثى لحالها ويلوم نفسه لانه تزوجها قائلا لها: « اننى رجل ملوث عرف الرذيلة فى مظاهرها وبواطنها . وانت امرأة طاهرة ؛ تزوجتك فتاة فى الثامنة عشرة ، لا تعرف من الشر شيئا ، بينما كنت أنا أعرف منه كل شىء !»

ثم حل فى نفسه شعور آخر يناقض هذا الشعور وحل فى رأسه رأى آخر يتنافى مع هذا الرأى ، فصار ينظر الى زوجته نظرة الناقم الكاره . ذلك لان ميوله تطورت فجعل يعطف على المريض والمعدم والكادح ، فى حين انها هى لم تتطور معه ولم تفهم تطوره !

كان قد فتح مدرسة فى القرية لتعليم ابناء السكان على مختلف طبقاتهم ، فاستنكرت زوجته هذا العمل ، وبذلك دفعته الى زيادة الاهتمام بأطفال القرية الغرباء أكثر

معا يهتم بأبنائه الذين بلغ عددهم فى النهاية ثلاثة عشر فتى وفتاة !

وكان قد أخذ يتخلى شيئا فشيئا عن الكماليات ، ويميل الى التقشف والاكتفاء بالضرورى اللازم فى حياته . اما هى فلم تكن تقره على ذلك ، ولم تفهم كيف ينبذ مختارا وسائل الراحة المتوافرة لديه ، مؤثرا التقشف والتعب والعناء !

واشتد الخلاف واتسعت شقته بين الزوجين ، فقرر ليون تولستوى أن يهجر بيته ، ويترك زوجته وابناءه ويضرب فى انحاء روسيا مبشرا بمذهبه الجديد القائم على التقشف !

▭

قال فكتور كينون فى وصف مذهب تولستوى : « كان تولستوى يقول للحكام : أنتم طغاة لان سلطتكم معناها سلب الحريات من الغير . وكان يقول للثائرين على الانظمة القائمة ، أنتم مجرمون لان الله يحرم مقابلة الخير بالشر . وكان يقول للاغنياء : أنتم لصوص لان الملكية لله وحده . ويقول لذوى المتعة : انتم أشقياء لان خطاياكم تعذب اجسادكم وارواحكم على السواء . ويقول للعلماء : انتم مهرجون لان العالم ليس فى حاجة الى علومكم . ويقول للفنانين : انتم مفسدون لان فنكم قائم على الضرر . وهكذا أغضب تولستوى جميع الناس ، ومع ذلك فجميع الناس يحبونه ، ويصغون اليه بانتباه واحترام »

تولستوى مع ابنته الكبرى تاتيانا

هذا ما قاله كينون قبل وفاة تولستوى بسنتين . وهو مايمكن قوله اليوم ، بعد مرور عشرات السنين !

▭

فى سنة ١٩١٠ ، بلغ ليون تولستوى الثانية والثمانين من العمر . وفى هذه السن ، وبعد ان صبر ثمانيا واربعين سنة ، قرر الكاتب الشيخ ان يهرب من البيت ، ومن زوجته وأولاده !

وقد كتب خطابا الى زوجته ، نشرت صورته بعد موته ببضعة أعوام ، قال فيه :

« .. ان ذهابى سيزعجك ،

وهذا ما آسف له كثيرا . ولكن أرجو ان تفهميني وان تصدقي انه لم يكن بوسعي أن اسلك مسلكا آخر : ان بقائي في هذا البيت اصبح لا يطاق . ولا استطيع ان اعيش بعد وسط هذا البذخ الذى عشت فيه الى الآن . انني أفعل ما يجب أن يفعله الشيوخ الذين يبلغون عمري .. ان يقطعوا كل صلة بالعالم ، ليعيشوا بقية حياتهم فى عزلة وسكون . فأرجو منك ، وأتوسل اليك ان تفهميني ، والا تلحقي بي اذا علمت بالمكان الذى ذهبت اليه ! »

ترك ليون تولستوي هذا الخطاب لزوجته وخرج من بيته فى ليلة شديدة البرد ، وهو لا يعلم الى اين يذهب ولا يضع نصب عينيه هدفا معينا !

اراد ان يهرب وكفى ! .. ان يهرب من زوجته ، ومن الجميع ، حتى المكتب الذى كان يجلس اليه ، والمقعد الذى كان يستوي فيه ساعات وساعات ، فى الليل والنهار !

نعم ، انه هرب من زوجته .. هرب من المرأة لانه رأى ان الكاتب يجب أن يعيش وحيدا بغير زوجة ، أن لم يكن بغير امرأة على الاطلاق ، وبغير أبناء !.

ولكنه هرب أيضا من أشياء أخرى !

ففى شتاء تلك السنة رأى تولستوى رؤيا أفضى بها الى ابنته الكسندرا ، وهذه الرؤيا تتلخص فى أن غادة حسناء ظهرت له وهو فى شبه غيبوبة ، وعلى رأسها تاج حفرت عليه كلمة « الاستغلال ! » .. وكانت الغانية الحسناء تحمل بيدها ثلاثة مشاعل ، فمضت تضرم النار فى انحاء العالم ، وتردد كلمات فهم منها تولستوى أن حروبا ثلاثا ستندلع نيرانها فى الارض عما قريب وقد نشبت الحروب الثلاث فعلا : الحرب الايطالية التركية ، فى سنة ١٩١١ ، وحرب البلقان فى سنة ١٩١٢ ، والحرب العالمية الاولى فى سنة ١٩١٤

واذا كان تولستوى قد هرب من بيته فقد فعل ذلك ليبتعد عن زوجته أولا ، ثم ليهجر المكتب والقلم والورق بعد أن اتضح له انه فشل فى تمهيد الطريق لسلم عالمى يعم البلدان جميعا وتنعم به الشعوب بلا استثناء !

وألقت سوفيا بنفسها فى الماء حينما بلغها أن زوجها هجر البيت وهرب الى بعيد . ولكنها وجدت من انقذوها من الغرق .. أما هو فقد هد التعب كيانه ، ومات فى احدى المحطات ، قبل ان يبلغ نهاية المرحلة الاولى من مراحل هربه !



* تنص القوانين المعمول بها فى بعض الولايات الامريكية على معاقبة الآباء والامهات بغرامات مالية كبيرة فى الجنح والجنايات التى يرتكبها أبناؤهم وبناتهم الى جانب العقوبات التى توقع عليهم . وذلك لان اشراك الابوين فى المسئولية الجنائية مع أولادهما مما يحفزهما الى تشديد الرقابة عليهم

* قام احد الساسة الامريكيين بجولة فى المانيا لدراسة الحالة هناك والتعرف على آمال شبابها ونواياهم ولما عاد الى بلاده سأله احد الصحفيين عن رأيه فى اقتراح تغيير برامج الدراسة فى المعاهد الالمانية حتى يمكن تخريج جيل ديمقراطى سليم . فأجاب قائلا : « ان الطريقة الوحيدة لبلوغ هذه الغاية ان ترفع سن التخرج فى المعاهد الالمانية الى سن الخامسة والسبعين ، فبعد هذه السن فقط ، قد تستطيع أن تتحكم أو توجه رجلا يجرى فى عروقه الدم الالمانى ! »

* اصدر اخيرا احد الاخصائيين كتابا عن « عجائب الحيوان » ذكر فيه أن بعض انواع الفيران التى تعيش فى صخور الجزر القاحلة بجنوب المحيط الهادى ، تستعمل ذيولها « طعما » لصيد السمك ، وذلك بأن تقف على الشاطىء ثم تدلى بذيولها الطويلة الى الماء ، فتحسبها الاسماك الصغيرة قطعا من اللحم ، ولا تكاد تطبق عليها بأفواهها لتأكلها حتى تجذبها الفيران بواسطة ذيولها الى الشاطىء وتلتهمها !

* تسقط من حين لآخر فى جنوب فرنسا وايطاليا وبلاد البلقان أمطار لونهـا مائل الى الحمرة ، وبعض الزراع هناك يعدونها لذلك نذيرا بالكوارث . وقد أثبت العلماء أخيرا أن احمرار هذه الامطار تسببه ذرات دقيقة من الرمال الحمراء ، تحملها عواصف تهب على صحارى شمال أفريقيا ، فترتفع الى علو شاهق ، ثم تنتقل عبر البحر الابيض المتوسط لتسقط فى تلك المناطق

* جاء فى بعض الكتب الصينية التى يرجع تاريخها الى القرن السابع عشر ، ان رجلا كان يدير «اوركسترا» من الضفادع ، فقد كان يحتفظ بمجموعة منها من اعمار واحجام مختلفة فى صناديق خشبية . وكان يقرع أحد هذه الصناديق ، فتصدر الضفدعة التى بداخله نقيقا رفيعا ثم يقرع آخر فتصدر نغمة أخرى وأحيانا يقرع صندوقين أو أكثر فيؤلف بذلك أنغاما موسيقية رائعة !

* بالقرب من الحدود الكندية ، تعيش طائفة يطلق عليها اسم « هتوريت » Hutorites يبلغ عدد افرادها نحو ٨٥٠٠ نسمة ، انقضت عليها أكثر من ٧٥ عاما لم يحدث بينهم سوى حادث انتحار واحد ، وحادث طلاق واحد ، ولم تحدث بينهم جرائم اطلاقا طوال هذه المدة . وهم يعيشون جماعات كل منها تتألف من نحو خمس عشرة عائلة ، حول مزرعة واحدة متسعة هى ملك مشاع للجماعة ، يشتغل فيها كل البالغين من الذكور من غير أجر . وهم يأكلون معا فى قاعات مشتركة الطعام الذى يعده النساء بالتناوب . ومن المحرمات عندهم استعمال الراديو أو السيارات أو الازياء المستحدثة «الموضة» . وقد لوحظ ان الاصابة بالامراض العقلية بينهم نادرة جدا ، ويعزو الباحثون ذلك الى اطمئنانهم وبعدهم عن القلق على انفسهم وعلى ذويهم من بعدهم

* بلغ الاستهلاك المحلى من البيرة فى انجلترا خلال العام الماضى نحو ٢٫٥٠٠ مليون زجاجة ، أى نحو خمسين زجاجة لكل شخص ، ويتوقع الاخصائيون أن يزيد استهلاكها هناك فى الاعوام القادمة !

* انشىء فى « فلورنسا » فندق لا يعمل الا نهارا ، وقد اعد لاستقبال الراغبين فى النوم أو الاستراحة ساعة أو ساعتين أثناء النهار ، أو الراغبين فى الاستحمام وغسل ملابسهم وكيها أثناء ذلك ، وبه قسم خاص للسيدات . ولكل خدمة من هذه الخدمات أجر خاص

* اقترح أحد النواب الامريكيين تأليف لجنة لحرق الكتب التى تسبب بلبلة الافكار أو اثارة الغرائز المنحطة على أن يكون لأعضائها حق تفتيش المكتبات للبحث عن هذه الكتب . وقد تلقى هذا النائب من أحد الشبان الامريكيين رسالة ضمنها تأييده التام ، واقترح اقامة حفل كل عام تحرق فيه تلك الكتب الضارة على أن يحرق معها من عملوا على ترويجها من الكتاب والنقاد والناشرين !

* استطاع ضابطان فى الاسطول الفرنسى أن يسجلا منذ بضعة اشهر رقما قياسيا جديدا فى الغوص تحت الماء ، فقد غاصا فى المحيط الاطلسى الى عمق قدره ١٣٫٢٨٨ قدم ، أى ما يزيد على ميلين ونصف ميل وكان العالم المعروف « أوجيست بيكار » صاحب الرقم السابق وقدره ١٠٫٣٣٩ من الاقدام

* ذكر احـــد المسئولين فى « سكوتلانديارد » أن عدد جرائم القتل فى لندن لا تتجاوز الآن عشرين جريمة كل عام . ثم عقب على ذلك قائلاً : « ان أكثر هــذه الجرائم لا أهمية له ، فالضحايا فيها زوجات قتلهن ازواجهن ! »

* يقول احد الاخصائيين : « ان عدسة العين تشيخ وتفقد مرونتها كلما تقدم المرء فى السن . فاذا ظل المرء بغير حاجة الى نظارات حتى الخمسين من عمره ، فالغالب انه سيعمر حتى السبعين ، واذا ظل بغير حاجة اليها حتى الخامسة والخمسين فالغالب انه سيعمر حتى المائة ! »

* كان من عادة النساء فى جزيرة « بالى » قبـل الحرب الاخيرة ان يكتفين خلال الصيف بلبس مايشبه « الجوب » تاركين النصف الاعلى من اجسامهن عاريا . وقد اصدرت السلطات المختصة هناك اخيرا امرا يوجب على النســاء اسـتعمال « بلوزات » عند الخروج الى الطرقات . فكانت النتيجة ان كثيرات من نساء الجزيرة صرن يخرجن الى الطرقات ومعهن « بلوزات » يضعنها على رؤوسهن او يمسكنها بأيديهن !

* تقوم بعض مصانع المشروبات الروحية فى الغرب بتثبيت اجهزة صغيرة تحت مناضد البارات تتصل باسطوانة ، تدور عند الضغط على المـائدة محدثة الجالس عن مزايا مشروباتها . وتلح عليه فى تجربتها كى يتحقق بنفسه فائدتها



تقليعة امريكية

القراط تصنع من آوان زجاجية صغيرة تملأ بالماء وتوضع بهـا اسـماك صغيرة ملونة .

* سئل احد الساسة الاوربيين عن سر نجاحه فى الحصول دائما على كل ما يريد فى الوقت الذى يريد ، فاجاب بقوله : « لاننى وضعت لنفسى ــ منـذ مستهل شبابى ــ دستورا ما ازال اسير عليه . وهو ان اتعرف الى الافاضل من الناس ، ثم أظل عشر سنوات على الاقل أؤدى لهم خدمات اجل واكثر مما قد احتاج اليه من خدماتهم بعد ذلك ! »

* صرح احد العلماء بأن الجزر البريطانيـة تتحـرك متجهـة الى الجنوب بمقدار بوصة فى كل مائة عام . وعلى هذا يتوقع أن تنحدر هذه الجزر بعد ٢٥ مليون سنة الى حيث تقع بلاد الحبشة الآن !

* صدر فى سنة ١٩٤٥ بفرنسا قانون يقضى بوجوب فحص الراغبين فى الزواج طبيا قبل التصريح لهم به وقد كتب اخيرا أحد كبار الاطباء الفرنسيين مقالا اكد فيه للمسئولين هناك ان هذا القانون لم يحقق الغرض الذى وضع من اجله ، بل سبب احراجا كبيرا للأطباء ، لانهم بحكم التقاليد المهنية لا يستطيعون أن يكشفوا سر احد الخطيبين للآخر ، وفى الوقت نفسه لا يستطيعون ان يتحملوا وحدهم مسئولية الحيلولة دون اتمام زواج شابين استنادا الى راى قد يكون خاطئا ، ولذلك يكتفون غالبا بتوجيه النصح لكل من الخطيبين على حدة

ويبحث المسئولون الآن فى سويسرا مسألة الفحص الاجبارى للراغبين فى الزواج ، للمقارنة بين مزاياه وعيوبه وفى هولندا والسويد يكتفى المسئولون الآن بتوجيه النصح للراغبين فى الزواج لكى يفحصوا أنفسهم طبيا قبل اتمامه

* تحتاج الكتابة للعميان بطريقة « برايل » الى مجهود ووقت كبيرين ومنذ سنوات أصدرت جمعية رعاية العميان نداء الى المساجين ناشدتهم فيه معاونتها على اداء مهمتها الانسانية بأن يتعلموا الكتابة بهذه الطريقة ، ثم يقوم كل منهم بنسخ ما يمكن نسخه بواسطتها من الموسوعات والكتب اللازمة للعميان

وقد استجاب لهذا النداء عدد كبير من نزلاء السجون فى أمريكا

* يؤخذ من الدراسات الاحصائية أن ستين فى المائة من سكان العالم يعيشون على الأرز . وكان الواجب أن يزيد انتاجه تبعا لزيادة السكان ، ولكن هذا الانتاج نقص كثيرا ، فقد كان قبل الحرب الماضية نحو ثمانية ملايين من الاطنان ، وهو الآن لا يزيد على خمسة ملايين طن طبقا لآخر التقديرات !

* كتب « أوسكار وايلد » ـ الاديب الانجليزى المعروف ـ يقول : « ان الاغراق فى التفكير اضر شىء بالصحة ، والناس يموتون بسببه كما يموتون بسبب اى مرض آخر . واذا كنا ـ كشعب ـ محسودين على اننا احسن صحة من الشعوب الاخرى، فذلك لأننا نتصف ببلادة فكرية نحسد عليها ايضا ! »

* بدات ادارة احد معاهد التحليل النفسى تدريب بعض الفتيات الجامعيات واعدادهن لاحتراف هذه المهنة . ويقول مدير هذا المعهد : « ان التجارب دلت على ان المرأة أصلح من الرجل لهذه المهنة فى اغلب الاحوال ، وذلك لانها اكثر منه صبرا وشفقة وكياسة . كما أن غريزة الامومة عندها تجعلها أكثر استعدادا لمعاونة المضطربين عاطفيا على التخلص من اضطرابهم »

* يقول أحد العلماء الاخصائيين: « ان كميات الملح الموجودة فى مياه البحار والمحيطات، لو أنها استخلصت كلها لامكن أن تغطى سطح اليابسة جميعه مكونة طبقة سمكها ١١٠ من الاقدام »

(فى كل ركن من أركان المعمورة ، رجال ونساء يأكلون ويعملون ويضحكون وينامون ، فهل تستطيع أن تتخيل ماذا ينتج رفاقك فى البشرية ـ الذين يبلغ عددهم نحو ألفى مليون نسمة ـ وماذا يستهلكون فى ساعة واحدة من ساعات اليوم ؟)

ماذا يحدث فى ٦٠ دقيقة؟



■ ان متوسط مايكتب فى هذه الساعة من الخطابات يبلغ نحو سبعة ملايين رسالة ، تكتب على ملايين من الآلات الكاتبة ، لو عملت مفاتيحها جميعاً فى وقت واحد ومكان واحد لانبعث من «طقطقتها» ضجة هائلة تعجز الآذان عن احتمالها . .

■ ومن بين الـ ١٢٨ر٩٨ طن من السكر التى تنتجها مصانع السكر فى الساعة ، يستهلك ٩٧ر٠٣٧ طنا على الفور ، كما يشرب الناس نحو خمسين مليون فنجان من القهوة فى الساعة

■ وتنتج مصانع السيارات نحو سبعمائة سيارة جديدة فى الساعة ، منها الكبير ومنها الصغير ومنها المخصص للنقل

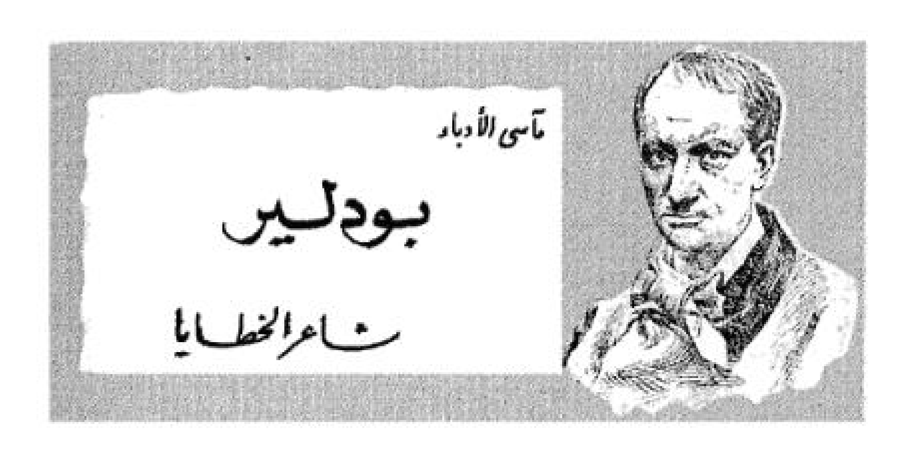
■ ويستهلك فى الساعة الواحدة نحو ٧٥ ألف طن من التبغ ، لو تجمع الدخان المتصاعد منها فى مكان واحد ، لكانت منه سحابة هائلة يمكن أن تخفى مدينة كاملة

■ وعلى الرغم من أن وزن الجريدة التى تقرؤها فى الصباح لايزيد عن أوقيتين ، فان مايستهلك من أوراق الصحف فى الساعة يبلغ ٩٨٥ طنا ، تقطع لتعويضها آلاف الأشجار الخشبية

■ ويذهب ضحية الجريمة فى كل ساعة خمسة عشر شخصاً فى جميع أنحاء العالم



■ وتنتج المناجم ١٩٧ر١٢٠ طنا من الفحم فى الساعة ، وتنقل من آبار البترول الى المصانع ١٥٦ر٠٠٠ برميلا ، تستهلك وقوداً لادارة الآلات المتنوعة التى تنتج الحاجيات الضرورية لجيش البشرية الذى يتلقى كل ساعة ٥ر٤٤٠ مولوداً جديداً ليحلوا محل ٤ر٦٣٠ انتهت آجالهم . .



ظهرت على مسرح البانثيون بحي مونمارتر ، لحظة قصيرة ، ألقت فيها بصوتها المتهدج ثلاث كلمات ، ثم اختفت عن الانظار

ولكن هذه الكلمات الثلاث اسرت قلب الشاعر مدى الحياة ، كأنها كانت حكما بالغرام المؤبد ، اصدره القدر الساخر على الشاعر العبقري !

كان بودلير يومذاك في الحادية والعشرين من عمره ، وكانت ابواب المجد الفني تتفتح له ، ليتخذ مكانه الى جوار أكبر شعراء فرنسا . وكان قد ورث عن والده ثروة تبلغ نصف مليون فرنك .. وكان قد خرج في تلك الليلة الحاسمة من عمره، يتريض على ضفة نهر السين ، فلفت نظره اعلان في مدخل مسرح البانثيون فدلف الى المسرح ، وبلغ مقعده في القاعة في نفس اللحظة التي ظهرت فيها الممثلة السمراء الفاتنة ، لتقوم بدورها الصغير ، الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات !

ولم يحدث في تاريخ الحب ، ان كان لمثل هذه الكلمات القليلة ، كل هذه النتائج الضخمة في حياة شاعر من أكبر الشعراء . لقد أحس بودلير كأن نبرات الصوت المتهدج سهام أصابت قلبه ، فاضطرب جسمه ، وفارت دماؤه ، وارتعشت يداه ، وراح يبحث بنظرات محمومة عن اسم الممثلة في البرنامج ، فاذا هي « جيان دوفال .. »

وعاد الشاعر الشاب ينظر الى خشبة المسرح ، فاذا هو يتبين ان هذه التي أسرت عواطفه بسحرها وصوتها المتهدج ، شابة سمراء جذابة « طويلة القامة ، نحيلة الخصر ، عريضة الصدر ، ممتلئة الفخذين ، واسعة العينين ، مفرطحة الانف قليلا ... »

أما صوتها المتهدج ، فكان يقطر فتنة ، وحرارة ، وجاذبية

وكان الشاعر الشاب قد انفق صباه المبكر في اللهو العنيف ، فلما رأى هذه الساحرة السمراء ، وجد فيها فتاة أحلامه التي تصلح للحياة في عالمه الخاص ...

قال عن نفسه في تلك الليلة : « عدت الى مسكني وصوتها المتهدج الآسر يتبعني ، وخصرها الضامر يناديني ، وصدرها العريض يثير دمائي .. »

وفي الليلة التالية ، كان بودلير في

غرفة الممثلة وراء المسرح،وهناك علم منها ، انها ولدت فى مستعمرة سان دومنجو ، وانها جاءت فى صباها الى باريس .. ولكنها لم تذكر له شيئا من حياتها الخاصة فى عاصمة اللهو والنور ..

وكتب يصف مشاعره فى اليوم التالى ، فقال :

« .. .. واستيقظت فى اليوم التالى عند الظهيرة .. وغادرت الفراش وأنا أترنح من الجهد والارهاق ، واخذت أرتدى ملابسى فى صمت وأنا اشعربقيود غيرمنظورة، تشدنى الى هذه الساحرة السمراء المروعة .. وكانت هى فى غلالة شفافة ، جالسة بجانب المدفاة ، تقضم قطعا من الخبز بالزبد وتشرب قدحا من الشيكولاته.. وكأنها جنية برزت فجاة من عالم الاساطير .. »

واتخذ بودلير لصاحبته مسكنا خاصا ، عاشا فيه يتمرغان فى هذه الفورة المادية ، التى وصفها الشاعر فى مذكراته قائلا : « كنا نحرق اجسادنا بخورا فى هيكل الاثم .. وكان يحلو لجيان ان تجلس بجانب المدفاة ، وتتحدث الى فى همس متهدج . وقد شنف وجهها الاسمر عن أبلغ أمارات الرضى والغبطة ، لا سيما حين ترنو الى الحلى التى تزين بها عنقها ويديها وأذنيها ... »

وكان بودلير يعرف ان جمال ساحرته السمراء من النوع الهدام ، ولكنه ظل يقبل عليها اقبال الجائع النهم على الطعام المشتهى .. وكان يشاركها ادمانها الخمر ، الى ان اصبح ـ بعد عشر سنوات ـ سكيرا مدمنا مثلها ... ثم عمدا الى ادمان انواع من المخدرات المهلكة الغالية الثمن ، حتى ركبته الديون ، واخذ الدائنون يحاصرونه ، حتى اضطر الى الهرب وصاحبته الى مدينة ديجون

وبعد اسبوعين ، أحس بودلير بالشوق الى مقاهى باريس وحاناتها .. وأحست جيان باللهفة الى أصحابها العديدين !! فعادا اليها ، واستأنفا حياتهما اللاهية

والعجيب أن بودلير الذى دوى صيته خلال هذه الفترة ، ظل غارقا فى هواها ، برغم ذبول جمالها وبرغم خياناتها له

▭

كان الشاعر يتجاهل هذا كله ، وكانت هى تمعن فى خيانته ، واثقاله بالديون ، وتعذيبه كلما ضاعف من احتماله وصبره.. فمثلا كان يشمئز اذا رأى كلبا ضالا فى الطريق ، فكانت هى تتعمد احضارهذه الكلاب الضالة الموبوءة وتضعها فى فراشه .. وكان شديد التعلق بقطة اليفة ، فما كان منها الا ان قتلتها بالسم ... واذا استغرق الاثنان فى الشراب ، عمدا الى العراك والشجار وتحطيم الاوانى والاوعية ، حتى يتدخل الجيران لتهدئة الحال ...

وفى ذات ليلة ، فقد بودلير صوابه، فامسك بقنديل نحاسى ، وضرب به رأس صاحبته،فلما سقطت مضرجة بدمائها استبد به الذعر ، وظن أنها ماتت . ولكنها لم تمت ...

وبرغم مطاردة الدائنين له ، فقد ظل ينفق المال على صاحبته ، حتى اصبح مفلسا ، شريدا ، يقضى نهاره فى اى مكان،ويبيت ليله مع المشردين على أرصفة نهر السين ..

اما هى فكانت تطارده ، فاذا لحقت به ، جلست عند اقدامه ، وشرعت تسكب فى اذنيه شكواها ، ثم تبكى ، ويبكى معها ، ثم تمتد يدها الى جيبه .. فتأخذ كل ما فيه من مال قليل تنفقه فى بضعة أيام على الخمر وعلى اصحابها الصعاليك

وقد وصف بودلير تلك الحقبة من عمرهما فى مذكراته قائلا :

« ... لم يبق بينى وبينها اى حب .. وانما هى مشاعر عربيدة ، قاسية، يشمئز منها الشيطان نفسه، ويخجل منها الحيوان ، لو يعرف معنى الخجل .. »

▭

تلك كانت حالته العقلية والنفسية، حين كتب مسرحيته الشعرية الرائعة « زهور الخطايا » التى استقبلها الجمهور بالهتاف والتصفيق ، ولكن النقاد ظلوا يحملون عليه، حتى اطلقوا عليه اسم « شاعر الخطايا » ، فكانت هذه التسمية صدمة اليمة له ، لم يفق منها ابدا ..

وعاد مرة اخرى يكتب فى مذكراته:

« اريد بأى ثمن أن اعيش مرة اخرى فى مسكن محترم .. بشرط أن تكون جيان معى .. »

وظل يجاهد حتى تحقق له هذا الامل ، فاتخذ مسكنا جميلا بالقرب من سجن الباستيل، واسترد صاحبته السمراء الكهلة من حماة الطريق .. ولكنها لم تلبث أن لوثت هذا المسكن الاخير بالكلاب الضالة ، واصدقائها الصعاليك . فنفر الشاعر منها مرة اخرى، حتى اذا علم ــ بعد اشهر ــ أنها أصيبت بالفالج ، صفح عنها ، وأرسل بها الى مستشفى خاص على نفقته .. ولكن الكهلة العربيدة لم تقنع بهذا الكرم كله ، فكانت تبتكر الوسائل للحصول على أمواله وكان هو يحرم نفسه من ضروريات الحياة ليعطيها ما تريد

وفى ذات ليلة ، هربت المرأة من المستشفى، واشترت بضع زجاجات من الخمر ، وأسرعت الى مسكن الشاعر .. وفى اليوم التالى ، استأجر لها مسكنا آخر نظيفا ، وعاش معها بضعة أيام ، ثم غادر المسكن بهدوء، ولم يلتق بها أبدا بعد ذلك

وقد كتب فى آخر أيامه يقول :

« اليوم .. الثالث والعشرون من شهر يناير عام ١٨٦٣ .. أشعر باحساسات غامضة ، توحى الى بانى فى أول الطريق الى العالم الآخر ... ان غشاء الحمق والسخف والاستهتار يرتفع عن عينى الى غير رجعة .. »

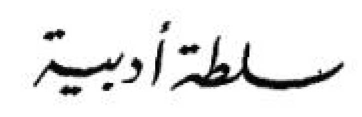
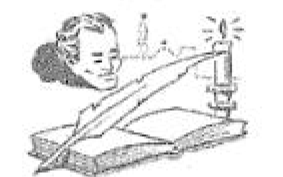
وكان بودلير فى الخامسة والاربعين من عمره حين أخذ فى آخر يوم من حياته ، يملى خطابه الأخير لينشر على أهل وطنه ...

وكان يرجو الذين احاطوا به على فراش الموت الا يحذفوا اسم ساحرته السمراء من هذا الخطاب الذى ابتهل فيه الى مواطنيه ، أن يعنوا بها

وكتب أحد أصدقائه يقول عن هذه الساحرة السمراء :

« ... رأيتها آخر مرة فى خريف عام ١٨٧٠ .. وكانت تزحف معتمدة على عكازين .. عجوزا قبيحة المنظر .. كأنها شبح رهيب من عالم آخر .. وما هى غير لحظات حتى طواها ضباب باريس .. الى غير رجعة ... »

[عن مجلة « كافالكيد »]

ابو البنات ...

طالما حمل الآباء هم ولادة البنات ، وضاقوا بهن ، لما كانوا يخشونه عليهن من مكاره الحياة . . .

وكان العرب الاولون يكرهون أن يأكلوا طعام صاحب البنات ، كأنما يؤثرون أن يرجع به الاب على بناته ، فهم لا يكلفونه أن يكون كريما يطعم الناس ...

وفي فجر الاسلام اجتمع الصحابة على أن الاب الذي تكون له بنات ثلاث لا تطلب منه صدقة ، ولا يفرض عليه جهاد ، وحسبه انه يجاهد في سبيل بناته ...

ومما يروى عن « الحسين بن علي » انه قال : « والد البنت الواحدة متعب ... فمن كانت له بنتان اثنتان فهو مثقل .. واما والد البنات الثلاث فعلى الناس أن يعينوه ! »

اقدم ناد ثقافي ...!

منذ ثلاثة عشر قرنا انشيء في « مكة » ناد ثقافي ، فيه جد وفيه لعب... يختلف اليه الرواد ، فيصيبون فيه علما ومعرفة ، كما يرفهون عن انفسهم ببعض اللعب التي فيها رياضة ذهنية ...

واليك ما يسجله « الاصفهاني » في وصف هذا النادي الذي يعد أقدم ناد ثقافي ، على أحدث طراز ! .. قال في كتاب الاغاني :

« اتخذ عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي بيتا في مكة ، وجعل فيه شطرنجات ونردات ودفاتر من كل علم ، وجعل في الجدار أوتادا ، فمن جاء علق ثيابه على وتد منها ، ثم جر دفترا فقرأ ، واخذ بعض ما يلعب به ، فلعب مع من يشاء من الرفاق »

العائلة ... والاسرة

يتحرز بعض الكتاب من استعمال كلمة « العائلة » ، ويضعون مكانها كلمة «الاسرة» ... وليست كلمة « العائلة » من لغة العصر الحديث ، فقد استعملت في عصور قديمة ، وممن استعملوها « ابو الفرج بن

الجوزى » فى القرن السادس ، وذلك فى كتابه « صيد الخاطر » ، وكذلك «لسان الدين بن الخطيب الاندلسى » ، وذلك فى كتابه «الاحاطة» ...

ويرى استاذ الجيل « احمد لطفى السيد » اننا محتاجون الى كلمة «العائلة» وكلمة «الاسرة» معا .. على ان يكون لكل منهما مدلول خاص . فالعائلة ينبغى الا تشمل الا الزوجين واولادهما فقط ، فلا تدخل فيها اخوة الرجل وعمومته وخؤولته . والوحدة الاجتماعية ، وهى الرجل وزوجه واولاده ، ينبغى أن تقابلها فى اللغة وحدة لغوية ... واما الاسرة فتشمل الاهل من الاخوة والاعمام والاخوال وما يتفرع منهم جميعا ...

ولا مانع فى اللغة من استعمال كلمة «العائلة» ، اى الوحدة الاجتماعية التى تعول نفسها ، وفى اللغة : عيل وعيال وعائل ، فلنضع لفظ «عائلة» كما صغنا : باخرة وبارجة ، وكما صاغ العرب : لابن ، اى ذولبن ، وتامر ، اى ذو تمر ... فالعائلة اذن : وحدة ذات عيال ، تعول نفسها

يخشى على أرنبة أنفه ...

كان « ابو هفان » من الادباء الذين يزاولون التاليف فى العصر العباسى الاول ، وكان «الجاحظ » يتناوله فى كتبه بما يسوء ، فقيل « لابى هفان »: «لقد اطال «الجاحظ» ذكرك ، فلم لاتهجوه ، وقد ندد بك وأخذبمخنقك ؟». فأجاب « ابو هفان » :

« أمثلى يخدع عن عقله ؟ والله لو وضع «الجاحظ» رسالةفىارنبة انفى لما امست الا بالصين شهرة ... ولو قلت انا فيه ألف بيت لما طن منها بيت فى الف سنة ! »

وهكذا كان اهل الادب يخشون شهرة « الجاحظ » ويتحامونه ، فلا يبادلونه ما ينالهم به من قوارص القول !

نسائى ... وان غضب « سيبويه » !

اشرنا فى مقال مضى الى أن «سيبويه» يرى ان النسبة الى نساء : نسوى ، وقلنا : من شاء الا يقض مضجع امام النحويين فليقل نسوى ، لا : نسائى ...

ولكننا عثرنا فى تاريخ الدولة الاموية ــ فى القرن الاول الهجرى ــ على اسرة تدعى أسرة ابن يسار النسائى ، سميت كذلكلان«اسماعيل بن يسار» كان يصنع طعام الاعراس ويبيعه ، فنسب الى النساء

واذن فقد قال العرب الاولون : « نسائى » فى عصر متقدم ، صالح للاستشهاد به ، والاحتجاج بما يؤثر عنه ، وهذا نص لاشك فيه ، ولا خلاف عليه . فلنقل « نسوى » ان شئنا .. ولنقل « نسائى » ايضا وان غضب « سيبويه » !

محمد شوقى أمين

الثقافة في أخبار

نادي « طاغور »

يفكر طائفة من اعلام الادباء ورجال الفكر فى تكوين ناد ادبى فى مصر ، مهمتـه توثيق العلاقات الادبيـة والثقافية بين مصر والهند ، وهم يقترحون ان يطلق على هذا النادى اسم « نادى طاغور » . وقد عقدت اجتماعات تمهيدية للعمل على تحقيق هذه الفكرة واخراجهـا الى حيز الوجود ، وممن اشتركوا فى هذه الاجتماعات الدكتور محمد حسين هيكل والاسـتاذ محمود تيمـور وشخصية دبلوماسية كبيرة . وينتظر ان يتم انشاء هذا النادى قريبا

رائدات النهضة النسائية

ظل الدكتور منصور فهمى خلال مراحل حياته الماضية موفور النشاط فى القاء المحاضرات الجامعية وموالاة الصحف بالمقالات الى جانب خطبه فى الاندية والمحافل ، ولكنه لم يشتغل بالتاليف . وقد عنى فى هذا العام ـ وهو فى العقد السابع من عمره المديد ان شاء الله ـ بتاليف كتاب موضوعه « رائدات النهضة النسائية فى العصر الحديث » ، وسيتناول فى هذا الكتاب حياة الآنسة مى ، والسيدة ملك باحثة البادية ، والسيدة عائشـة التيمورية ، وسيدرس من خـلال ذلك اهداف الحركة النسائية وأثرها فى المجتمع العربى !

عبد العزيز فهمى

وبهذه المناسبة يذكر عن المرحوم عبد العزيز فهمى امام القضاء فى مصر واحد الزعماء الثلاثة الذين تصدروا للمطالبة باستقلال البلاد ـ انه كان مصروفا الى الكفاح الوطنى والسياسى والقضائى عن التاليف ، ولما لزم داره ـ وقد قارب الثمانين ـ عكف على البحث والتاليف ، فكتب رسالتـه الجريئة فى اقتراح الحروف اللاتينية لكتابة العربية ، وأخرج كتابه « مدونة جوستنيان » و « قواعد الفقـه الرومانى » . ومما كتبه قبيل وفاته ولم يتم طبعه : خلاصة تاريخ الفقه الرومانى وأعلامه . . وقد اهدى هذه المؤلفات الى كلية الحقوق بجامعة القاهرة

اضواء . . على المجمع اللغوى

◆ تقرر أن يتم « جلاء » المجمع اللغوى من مقره بشارع قصر العينى بالقاهرة الى أحد القصـور التى تخلفت عن مصـادرة املاك الاسرة العلوية

◆ يشرع المجمع هـذا العام فى طبع المعجم اللغوى الوسيط وهو مرتب على الاسلوب الحديث ، يتضمن طائفة من الكلمات العصرية الدائرة فى العلم والادب والاجتماع

◆ يستانف المجمع دورته الجديدة فى اكتوبر القادم ، وفى مقدمة أعماله جرلة الانتخابات لشغل الكراسى الخالية به



« كتاب الهلال » يقدم :

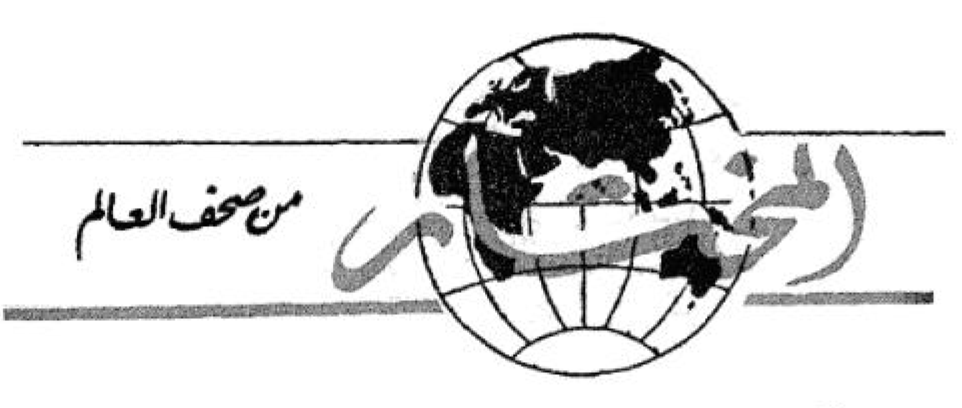
الله

بقلم عباس محمود العقاد

بحث طريف ممتع عن نشأة العقيدة الالهيــة ، وكيف تطورت منذ ظهورها بين بعض القبائل البدائية الى ان بلغت مرحلتها الاخيرة في العصر الحديث ، مع شرح واف مبسط لمختلف العقائد والمذاهب

يصدر في ٥ سبتمبر





فكرة الشهر

حارب اليأس

بقلم الدكتور « فرانك كرين »

فى أعماقك وأعماق عناصر هدامة تسعى الى تحطيم قوانا المعنوية ، وشل إرادتنا، وبعثنا على اليأس من أنفسنا ومن أعمالنا ومن الحياة بأسرها

ومن واجبنا لذلك ألا نكف عن محاربة هذه العناصر والميول التى تتخذ صوراً مختلفة . فالخوف - بأنواعه المتعددة - عنصر هدام ، يوجه ضربات عنيفة الى مقومات الحياة النفسية بقصد تحطيمها ، وحفز الناس الى الفرار من متاعبها . ومن هنا وجب أن نحاربه بغير هوادة

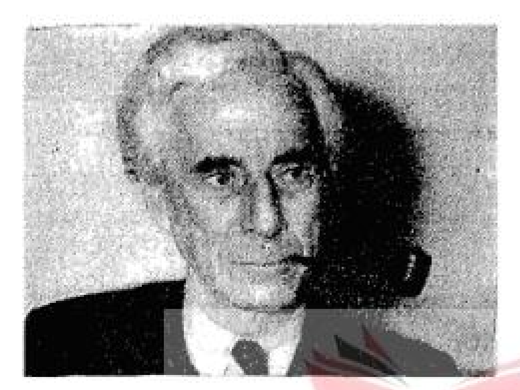
وعلينا كذلك أن نحارب الميل الى احتقار النفس ، وأن نقاوم جميع الأفكار التى تزعزع الثقة بها ، ونؤكد لأنفسنا أن من حقوقنا الطبيعية أن نعيش ، وأن ننجح ، وأن نكون سعداء

لا تستسلم لأفكار اليأس ، ولا تفكر فى الفشل ، بل كافح فى الحياة حتى آخر لحظة ، مهما تكن الظروف، ومهما تظلم الدنيا أمام عينيك !

وحذار ثم حذار أن تقرأ الكتب التى توحى بالتشاؤم ، أو ان تصغى الى أقوال المتشائمين . فمن حق نفسك وبدنك عليك أن تبتعد عن الأجواء المظلمة المهيئة لليأس ، وأن تتوجه دائماً الى حيث تسعد بالأجواء المرحة المشرقة ولو كلفك ذلك كل ما تملك. ان اليأس عدو البشرية جمعاء.. وعقيدتى أنه اسم آخر من أسماء الشيطان . لذلك يجب ألا تكف عن محاربته لحظة واحدة !



أنا لا أدرى...



« ان الحمقى وحدهم ومضطربو التفكير هم الذين يطلقون لنزواتهم العنان . وكلما عرضت لهم رغبة بادروا بتحقيقها دون التفكير فى أثرها فى الناس وفيما تخلفه من احساس داخلى بالرضى أو الضيق أو الالم »

بقلم برتراند رسل

يؤمن « برتراند رسل » الفيلسوف الانجليزى المعاصر بمذهب « اللاأدرية » . وقد وجهت إليه فى هذا الشأن طائفة من الأسئلة . . .

ننشر إجاباته عنها .. تاركين الرأى فيها للقراء

● **هل اللا ادريون مؤمنون بالله أم ملحدون ؟**

ـ يعتقد اللا ادريون انه ليس ثمة من الدلائل ما يكفى لانضمامهم أو عدم انضمامهم الى زمرة المؤمنين ولذلك فانهم يرجئون البت فى ذلك حتى توجد هذه الدلائل الكافية لاقناعهم تماما بهذا أو ذاك ، وفى تقدم العلوم ونضوج الفكر البشرى مع تقدم الزمن ما يكفل ايجاد تلك الدلائل

● **اذا كان اللا ادريون لا يؤمنون بالكتب المقدسة ، فاى دستور خلقى يتخذونه نبراسا لهم فى الحياة ؟**

ـ ان اللا ادريين لا يعترفون بوجود دستور خلقى لا يحتمل الشك أو التعديل ، فهم يرون ان المرء ينبغى له ان يحدد لنفسه مسائل الخلق والسلوك ، كما يرون ان لا ضير من انتفاعه بحكمة الآخرين وخبرتهم على الا يأخذ أقوالهم وفلسفاتهم قضايا كما هى بغير بحث واقتناع ، وعندهم ان الشرائع التى يعتقد

المؤمنون بهالنها منزلة من السماء تحتاج الى التعديل من وقت لآخر حتى تتمشى مع الظروف والمناسبات وتطور الزمن . ومن أجل ذلك كله لا يضع اللا أدريون حداً فاصلا بين الخير والشر ، بل يرون ان الخير فى بعض الاحيان قد يغدو شرا فى أحيان اخرى ، والعكس صحيح . وهم لذلك لا يفرضون عقوبة على «سلوك غير مرغوب فيه» الا اذا كان هذا العقاب رادعا للمرء ومانعا له من معاودته . اما أن يكون العقاب لمجرد العقاب فهذا لا يسلمون به ، وبالتالى لايؤمنون بأن ثمة جحيما لايستهدف غير تعذيب « الخطاة »

● **هل للاادريين أن يفعلوا ما يشاءون اذا لم تكن هناك قوانين وضعية ؟**

– ان امتناع المرء عن ارتكاب الرذائل لا يكون فى الواقع بدافع الدين وحده او الخوف من العقاب ، ولكنه يرجع الى دوافع اخرى متعددة فالانسان لا يستطيع أن يعيش وحده ، ولذلك يريد أن يرضى زملاءه وأصدقاءه ومعارفه وجيرانه ويريد أن يكسب احترام المجتمع الذى يعيش فيه ، وأن يكبر فى عين نفسه كانسان ، ويتخلص من لذعات ضميره . ومن هنا ، كان الحمقى وحدهم ومضطربو الفكر هم الذين يطلقون لنزواتهم العنان ، وكلما عرضت لهم رغبة بادروا بتحقيقها دون التفكير فى اثرها فى الناس ، وفيما تخلفه من احساس داخلى بالرضى أو الضيق والألم

● **هل ينكر اللا ادرى أن للانسان روحا ؟**

– لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال قبل تحديد معنى كلمة « الروح » . ولعل السائل يعنى بها شيئا غير ملموس يظل مرافقا للانسان ما بقى حيا ، وقد يظل بعد ذلك – كما يعتقد الذين يؤمنون بالخلود – فاذا كان هذا هو المقصود بالروح ، فان اللا ادريين لا يؤمنون بها . ولكن ذلك لا يعنى انهم ماديون فكثير منهم – وأنا من بينهم – يتشككون فى وجود الجسم كما يتشككون فى وجود الروح ، وتفسير ذلك يستلزم بحوثا فلسفية معقدة ، لذلك اوجز فأقول : « ان العقل والروح – كالمادة – ليست سوى رموز لأشياء غير معروفة

● **هل يعتقد اللا ادريون بالحياة بعد الموت ، وبالفردوس والجحيم ؟**

– يعتقد كثيرون ان المشتغلين بالمسائل الروحية ، قد أوشكوا أن يدللوا على أن الانسان لا يفنى بالموت ولما كان اللاادريون لا يؤمنون بشىء مالم يقم عليه دليل علمى ؛ فانهم يرجئون حكمهم فى ذلك أيضا حتى تتم البحوث العلمية فى هذا الشأن وانا نفسى لست أرى سببا وجيها يدعونا الى الاعتقاد بأننا سوف نحيا بعد الموت . ولكننى مستعد للايمان بذلك اذا حققه المشتغلون بهذه البحوث . اما الجحيم ، فاننا نعتقد

بأنه وسيلة ناجعة للتخويف من اقتراف الرذائل ، وان كانت سياسة التخويف لم تعد تثمر الآن في أحد . اما الفردوس ، فقد تثبت البحوث الروحية في المستقبل وجوده

● كيف يفسر اللا ادريون ما تزخر به الطبيعة حولهم من جمال وانسجام ؟

ـ لست أدرى اين يوجد هذا الجمال وهذا الانسجام ، ففي مملكة الحيوان والنبات والانسان ، يفترس الواحد منهم الآخر ، ويعيش القوى على الضعيف ، ومن كان حسن الحظ ولم يذهب ضحية الاغتيال والافتراس مات جوعا . ولعل السائل يقصد وهو يتحدث عن الجمال والانسجام ، جمال النجوم وعظمة الافلاك ، وقد ثبت انه لا يكاد يمضي اسبوع دون ان ينفجر نجم فيحيل كل شيء حوله الى ضباب القدم . ان الجمال ـ في عقيدتي ـ جمال موضوعي في عين الرائي وحده وذهنه

● ماهدف الحياة في نظر اللاادريين ؟

ـ اعتقد ان الحياة ـ بوجه عام ـ ليس لها هدف أو غرض . ولكن الاحياء هم اصحاب الأهداف والاغراض . واللاادريون لا يدعون الى نبذ هذه الأهداف أو الاستهانة بها ، ولكن المرء لا يستطيع ـ طبعا ـ أن يستوثق من بلوغ هذه الاهداف . وكما نحتقر الجندي الذي يرفض الاشتراك في حرب مالم يكن النصر فيها اكيدا ، فاننا كذلك لا نقر رفض الكفاح في سبيل اهداف ليس من المحقق بلوغها

● هل يعتقد اللا ادريون ان العلم والدين لا يتفقان ؟

ـ اذا كان المقصود بالدين مجموعة من القواعد الخلقية فقط ، فالعلم والدين يتمشيان معا ، ولا تناقض بينهما . اما اذا كان المقصود بالدين مجموعة عقائد ـ ينبغي أن تؤخذ قضايا مسلمة بغير فحص أو تمحيص ـ فهذا لا يتفق مع الروح العلمي الذي يرفض أن يقر شيئا بغير دليل ، وان كان يقر أن الحقيقة الكاملة في اى ناحية من نواحي الحياة لم يمكن الوصول اليها بعد

[عن مجلة « لوك »

❦

الدعائم الثلاث

سأل أحد رجال الاعمال « اندرو كارنيجي » ايهما أهم في ميدان الصناعة : الايدي العاملة ، أم رءوس الاموال ، أم العقول المفكرة ؟ فأجابه كارنيجي بقوله : « انني استطيع أن اجيبك عن هذا السؤال اذا قلت لي اى القوائم أهم في منضدة ترتكز على قوائم ثلاث »



وسع آفاقك : أكثر الشبان فى هذه الايام يتعجلون النجاح ، ويريدون أن يبلغوا قمته ، من غير أن يكلفوا أنفسهم ما يستلزمه ذلك من مواصلة الجهود وتحمل عناء الصعود .. ومثلهم فى ذلك مثل الطفل يريد أن يفوز بالبطولة فى مسابقة للجرى ، فى حين انه مازال يحبو ، ولم يتعلم المشى بعد !

ان الشاب بعد تخرجه من الجامعة ينبغى أن يظل عشر سنوات أخرى لا يكف خلالها عن العمل ، وعن توسيع آفاقه الفكرية ، ومداومة البحث فى ناحية تخصصه ، وعليه أن ينتهز كل فرصة لرؤية العالم الخارجى ..

كنت حتى عام ١٩٢٧ لا أنظر الى عملى الا من زاوية ضيقة ، ثم أرسلت الى الصين فى بعثة لبضعة أشهر ، فلما عدت منها كنت شخصاً آخر . فهذه الرحلة — على قصرها — كانت أكثر فائدة لى من السنوات التى قضيتها فى الجامعة ، ولن أنسى قط ما علمتنيه السفر من دروس ، فهو يوسع الآفاق الفكرية ، بينما مداومة الجلوس الى المكتب تبلد الذهن وتزيد كميات الشحم واللحم !

العالم المثالى : كثيرون يسرفون فى ابراز عيوب الزمن الذى نعيش فيه ، فهم يريدون عالماً مثالياً خالياً من العيوب والمتاعب والمنغصات . وعقيدتى أن هذا القرن — بما فيه من مشكلات ومفاجآت — قد هيأ للناس من أسباب السعادة والمتعة أكثر مما هيأ لهم من أسباب الشقاء ، وذلك بفضل ماوفر لهم من تنويع وتغيير

اننى لا أحب أن يكون العالم الذى أعيش فيه مكاناً سهلاً مريحاً يغرى بالكسل والتقاعد والاستسلام ، ولكنى أحب أن يواجهنى كل يوم — بل كل ساعة — بمشكلة أسعى فى حلها والتغلب عليها . فانما متعة المرء الحقيقية فى مواجهة هذا التحدى ، ومحاولة التغلب على هذه المشكلات ، ولا عجب ففى ذلك ما يدل على صلابته وفتوته . وبهذا وحده ، تغدو الحياة جديرة حقاً بأن تعاش !

الأزواج والحموات : قام قسم البحوث الاجتماعية فى احدى جامعات الغرب بدراسة مئات من الزيجات لمعرفة الاسباب الحقيقية لسوء العلاقات بالحموات فى بعض الاحيان وحسنها فى أحيان أخرى . وقد أسفرت هذه

الدراسة عن حصر اسباب العلاقات الطيبة فيما يلى :

١ ـ موافقة الوالدين على الزواج ، فقد ترضى الام على ابنهـا بعد ان يتم زواجه بفتاة كانت تعارض زواجه منها ، ولكن السلام بينها وبين هذه الزوجة لا تكون له صفة الدوام والاستقرار

٢ ـ الاختلاط بعائلة الزوجة أو الزوج قبل الزواج ، فقد ثبت أن تعرف كل من الخطيب والخطيبة الى عائلة الآخر من قبل ، يجعل مسايرة الحماة والظفر برضاها أيسر كثيرا

٣ ـ قيام الصداقة بين والدى الزوجة ووالدى الزوج ، فكلما قويت رابطة الصداقة بينهم ، قلت مشكلات الزوجية وهدأت العواصف التى تسببها الحموات

٤ ـ سعادة والدى الزوجة ووالدى الزوج فى حياتهما الزوجية ، فقد دلت البحوث على أنه كلما كان الزوجان من عائلتين سـعيدتين ، قلت الخلافات الناتجة عن الاحتكاك بالحموات . ويفسر هـذا بأن الوالدين السعيدين لا حاجة بهما الى الاسراف فى الشغف بأولادهما أو القلق عليهم، وعلى هذا يكونان أكثر استعدادا لتشجيعهم على الاستقلال بانفسهم

كيف تقتصد ؟ : أنشئت فى احدى بلاد الغرب جمعية نسائية تدعو الى الاقتصاد عن طريق التعاون . وقد وزعت منشورات نصحت فيها للعائلات بأن تحرص دائما على شراء حاجياتها بالجملة ، وذلك بالاشتراك مع الجيران والمعارف والاصدقاء . فكثيرا ما يكون اثنان او أكثر من هؤلاء الجيران فى حاجة الى شراء ثلاجة أو راديو أو آلة لغسل الملابس ، وما الى ذلك . ولا شك فى أنهم لو اشتروها بالجملة لوفروا على أنفسهم جانبا لا بأس به من ثمنها . ثم أن هؤلاء جميعا يحتاجون الى اطعمة وملابس ولعب للاطفال وما شابه ذلك ، فلماذا لا يشترون هذه الاشـياء بالجملة ليحصلوا عليها بثمن اقل ؟

وكذلك كثيرا ما يحتاج سكان المنزل الواحد او المنازل المتجاورة الى أدوات واجهزة ضرورية ، ولكنها قليلة الاستعمال ولذلك يسرع التلف اليها، مثل خرطوم الحديقة ، وعصارة الفواكه ومفرمة اللحم وما اليها . فلماذا لايتفق الجيران على أن يشترى كل منهم شـيئا منها ، على أن يعيره للآخرين ، بدلا من أن يرهق كل منهم ميزانيته بشرائها كلها ؟

وتدعو هذه الجمعية أيضا الى تفادي الشراء بالتقسيط بتنظيم جمعية ادخار تعاونية ، يساهم فيها نحو عشرة أشخاص او أكثر ، يدفع كل منهم مبلغا فى كل شهر ، ثم يعطى احدهم مجموع هذه المبالغ مرة واحدة فيتمكن من شراء ما يريد نقدا . وفى الشهر التالى يتسلم المبلغ عضو آخر وهكذا

الجهاز الهضمي من اعجب الاجهزة في جسم الانسان وهو يؤدي في دقائق معدودات مهام يستغرق ادق المعامل الكيميائية ساعات وساعات بل ان بعض المهام التي ينجزها لا يمكن لهذه المعامل ان تقوم بها

معمل صابون

في جهازك الهضمي

بقلم الدكتور ج . د . راتكليف

لولا التحولات الكيميائية العجيبة التي تتم في اجسامنا بواسطة الجهاز الهضمي لقضى علينا بالموت جوعا. فهو الذي يحول البروتينات الحيوانية التي نتناولها في الطعام الى البروتينات البشرية التي تحتاج اليها العضلات والانسجة ، كما يحول السكر والدهون النباتية التي ناكلها الى سكر ودهون من نوع آخر ضروري لاجسامنا . ثم بعد ذلك هو جهاز متين التركيب قوي الاحتمال ، يظل في معظم الاحوال يؤدي خدماته بدقة وانتظام حتى نهاية الحياة !

▭

ويعد العالم الايطالي « لازارو سبالانزاني » أول من حاول الوقوف على اسرار الجهاز الهضمي خلال القرن الثامن عشر ، وكانت الطريقة التي اتبعها من الطرافة بمكان ، اذ اعد قفصا خشبيا دقيق الحجم ، ووضع به قطعا من اللحم ، ثم ربطه بخيط وابتلعه . واخذ من حين لآخر يرفعه من معدته ويلاحظ التغيرات التي طرات على اللحم .!

ومنذ قرن مضى ، كان الدكتور « وليم بومونت » الطبيب بالجيش الامريكي يعالج مريضا أصيب برصاصة احدثت فتحة فوق معدته لم تندمل ، فاستطاع أن يراقب ما يجرى في معدة المريض من خلال هذه الفتحة ، واستمر ثماني سنوات يقوم بهذه المراقبة ويسجل ملاحظاته!

على أن هذه المحاولات وامثالها لم تكشف عن اسرار الهضم ، فبقيت مجهولة حتى امكن استعمال المواد المشعة في تتبع الطعام في المعدة ، فزادت معرفة الباحثين بطبيعة الانزيمات ، وبكيمياء المواد الدهنية والبروتينات . وابتكرت لهذا الغرض اجهزة دقيقة كثيرة من بينها بالونات صغيرة تبتلع ثم تملأ بالهواء وهي في الجسم فتقيس قوة انقباض الاعضاء المختلفة ، واجهزة كهربائية خاصة تقيس تقلصات العضلات ، واجهزة دقيقة اخرى كشفت عن

كثير من أسرار الجهاز الهضمي خلال السنين العشر الاخيرة

والمعروف ان الهضم يبدأ في الفم وذلك بالتأثير الكيميائي لانزيم « البيتالين » الذي يفرز مع اللعاب، وهو احد الانزيمات العشرين التي تعجل باتمام التفاعلات الكيميائية المختلفة دون ان تتدخل هي فيها . وهي ذات اثر قوي لا يكاد يتصوره العقل ، فبعضها يؤدي مهمته وهو في محاليل تقل درجة تركيزها عن جزء من مائة مليون جزء !

ويقوم انزيم « البيتالين » هذا بتحويل المواد النشوية التي تحتوي عليها البطاطس أو الخبز ، الى سكر يستفيد منه الجسم

وعندما يهم المرء بابتلاع الطعام ، يقوم اللسان بدفعه الى الزور . وحينئذ يرتفع « الحنك الرخو » لكي يسد المسالك الانفية بينما يقوم عضو آخر بسد المسالك الهوائية المؤدية الى الرئتين . فاذا وصل الطعام الى المرىء — وهو انبوبة طولها نحو تسع بوصات ، اهتزت جدرانه اهتزازات منتظمة تدفع ذلك الطعام الى المعدة ، وهي كفيلة باداء هذه المهمة حتى لو ابتلع المرء طعامه وهو واقف على رأسه ورجلاه مرفوعتان في الهواء !

وتحتوي المعدة على نحو ٣٥ مليون غدة ، بعضها يفرز مادة تخثر اللبن وتجعله اسهل هضما ، وبعضها يفرز ‹‹حامض الكلوردريك›› . ومادة « البيبسين » التي تساعد على هضم البروتينات

والماء والسوائل الاخرى تمر من المعدة حالما تبتلع ، اما الحساء الخفيف فقد يظل بها نحو ساعتين او ثلاث ساعات . وقد تستغرق بها الاكلات الثقيلة نحو ست ساعات والغالب ان يبلغ نشاط المعدة ذروته بعد الاكل بنحو ساعتين

وقد يثقل الحمل على المعدة ، رغم قوة تحملها ، وفي هذه الحالة ينغلق صمام في قاع المرىء ، فيتجمع الطعام فوقه ، ويشعر المرء بالشبع والامتلاء

وعندما تتم المعدة دورها في الهضم ، ينفتح هذا الصمام تدريجا وينتقل الطعام الى الامعاء الدقيقة التي تقوم بدور كبير في الهضم ، ومع ذلك يمكن استئصال نحو ١٥ قدما من هذه الامعاء — اي ما يقرب من نصفها — دون ان تتعرض حياة صاحبها للخطر . وهي تقوم بتحليل الطعام الى ابسط عناصره ، ثم تنقل هذه العناصر الى الدم لبناء خلايا الجسم واصلاحها

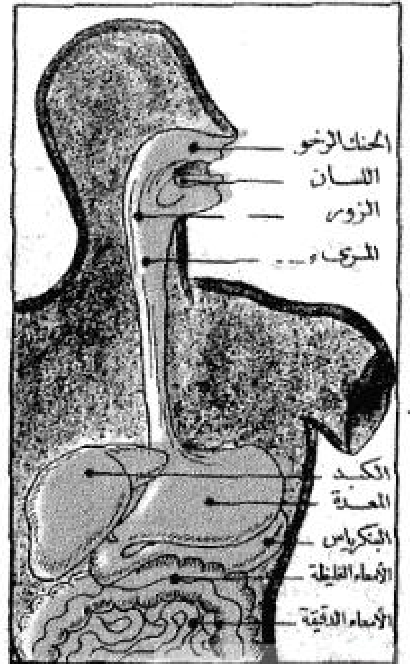
والامعاء الدقيقة تؤدي مهمتها آليا وكيميائيا ، فلها جهاز عضلي دقيق لا يكف عن الحركة لتفتيت الطعام ومزجه ودفعه داخل القناة . ولو ان السطح الداخلي للامعاء الدقيقة كان مستويا لما زادت مساحته على ستة اقدام مربعة ، وهي مساحة لا تكفي لامتصاص العناصر الغذائية الضرورية لحاجات الجسم . ولكنه خشن مليء بالتعاريج والثنايا مما يجعل المساحة المخصصة للامتصاص نحو ١٠٦ من الاقدام المربعة ، وهو الى ذلك يحتوي على نحو خمسة ملايين من النتوءات الشبيهة بالشعر

ويجد الجراحون عناء كبيرا في منع الامعاء الدقيقة من حركتها المستمرة السالفة الذكر ، أثناء اجراء الجراحة بالمعدة

▭

ان كل عضو في الجهاز الهضمي يعمل على تهيئة الظروف المناسبة للانزيمات الخاصة به حتى يكون لها اكبر اثر ممكن ، والانزيمات هي التي تحلل الدهون والبروتينات والكربوهايدرات الى أبسط عناصرها . . فانزيمات المعدة تحتاج الى بيئة حامضية ، بينما انزيمات الامعاء الدقيقة تناسبها البيئة القلوية ، ولذلك يكتسب الطعام تأثيرا قلويا حينما يتسرب من المعدة الى الاثنى عشرى . وتساعد على ذلك مادة الصفراء التي تفرغ فيه من الكبد ، وكذلك العصارة البنكرياسية . . هذا الى أن الامعاء الدقيقة نفسها تفرز سائلا قلويا

وحينما تمتزج الاحماض الدهنية والعصائر القلوية داخل الامعاء الدقيقة ، تتكون فيها كمية من الصابون تساعد رغوتها في تسهيل المراحل النهائية للهضم . فاذا تم تحليل الطعام الى العناصر الضرورية للجسم وهي : الجلوكوز ، والاحماض الامينية ، والاحماض الدهنية ، والجلسرين ، امتصت النتوءات التي تشبه الشعر ما في هذه العناصر من الجليسرين والاحماض الدهنية ، ودفعت بها الى الجهاز الليمفاوي . أما الجلوكوز والاحماض الامينية ، فانها تمر خلال جدر الامعاء ، لتمتزج

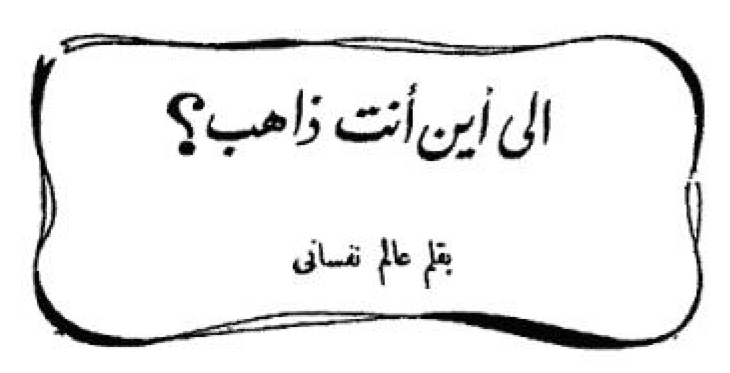


بالدم وتحمل الى الكبد . وتقوم خلايا الجسم بامتصاص الاحماض الامينية التي يحملها الدم عند مروره عليها حسب حاجتها

وعندما تتم مهمة الامعاء الدقيقة ، تنتقل النفايات السائلة الى الامعاء الغليظة التي يبلغ طولها نحو خمس أقدام ونصف قدم ، ومهمتها الاولى استخلاص الماء وتجميد النفايات ، وتحليل البروتينات والمواد المفيدة التي قد تتسرب اليها بغير هضم ، وبها انواع عديدة من البكتريا تقوم بصناعة بعض الفيتامينات . وهي عضو بطيء ، تستغرق مهمته مدة تتراوح بين عشر ساعات وعشرين ساعة

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

انت طاقة .. وفي استطاعتك توجيه هذه الطاقة كيفما تشاء ، فيما يفيدك أو يضرك



الى أين أنت ذاهب؟

بقلم عالم نفسانى

قضيت عشرين عاما ، أمارس مهنتى بوصفى طبيبا نفسانيا . وفى خلال هذه الفترة فحصت اكثر من مائة الف رجل وامراة ، لم اجد من بينهم اكثر من الفى نسمة - اى ٢٪ من مجموعهم - لهم هدف واضح محدد فى الحياة ، يحاولون ان يبلغوه . اما الباقون ، فكانوا يتخبطون فى حياتهم ، لا يعرفون لهم غاية او رسالة او طريقا يسلكونه

وما اشبه هؤلاء الحائرين المترددين ببطلة قصة « اليس فى ارض العجائب » حينما وقفت فى مفترق الطرق ، لا تدرى اى طريق منها تسلكه ، ثم سألت فى ذلك قطا ذا خبرة وحكمة ، فلما علم منها انها لا تقصد غاية معينة ، قال لها وهو يبتسم ساخرا منها : « لا يهم اى طريق تسلكين ، لان تحديد الطريق يتوقف على تحديد الغاية التى تريدين بلوغها ! »

ان النجاح الحقيقى فى الحياة لا يأتى الا بعد ان تحدد لنفسك هدفا ، ثم تسعى اليه وفق خطة ترسمها لذلك. ومهما يكن الهدف بعيدا ، فانك ستشعر بالسعادة وانت تكافح فى سبيل بلوغه ، لانك حينئذ ستشعر بأن للحياة قيمة ، وبأن لك فيها رسالة ، ولن تشعر بما يشعر به من لا هدف لهم من ان الحياة سلسلة من التجارب والمتاعب تتخللها لحظات من السرور والمرح قصد بها ان تحول بينك وبين الانتحار !

وانت تعلم ان الجسم البشرى يتألف من بلايين الخلايا الدقيقة ، فهل تعلم ان كل خلية من هذه الخلايا - المتناهية فى الصغر - لها عقل ، ومعدة ، وجهاز عصبى ، خاصة بها لا تختلف كثيرا عن عقلك ومعدتك وجهازك العصبى ؟ .. وهل تعلم ان هذه الخلايا تقوم حياتها على ثلاثة اشياء : أولها المواد الكيميائية التى يحتوى عليها الطعام الذى تتناوله ، وثانيها الهرمونات أو افرازات الغدد الصماء فى مجرى الدم كالادرينالين والثيروكسين ، وافرازات

الغدة الدرقية وافرازات الغـدة النخامية، والغدد الجنسية وغيرها وثالثها الرسائل الذهنيـة ، اى الاشياء التى تقولها لنفسك . فأنت تستطيع ان تجعل نفسك سعيدا مرحا أو حزينا كئيبا عن طريق الاشياء التى تفكر فيها والرسالات الذهنية التى تحمل اشارات المرح او الحزن الى خلاياك . فهذه الخلايا تقفز من الفرح وتتراكب بعضها فوق بعض ـ كما لو كانت تلعب معا ـ عندما تصل اليها من المركز الرئيسى للاذاعة الكامن فى العقل ، رسائل بهيجة مرحة !

واذا قلت لنفسك مثلا : « انني عاجز عن أن اقوم بهذا العمل » فان هذه العبارة ستبلغ الى جميع الخلايا الدقيقة فى جسمك وسرعان ما تأخذ كل منها فى ترديدها معلنة انها لا تستطيع القيام به لان الادارة المركزية صرحت بذلك . وعلى عكس ذلك لو انك قلت لنفسك : « انني استطيع اداء هذا العمل وسأؤديه ـ مهما يكن صعبا » فان خلاياك لن يسعها الا ترديد هـذه العبارة ايضا ، وابداء الاستعداد لاداء هذا العمل ، طوعا لامر الادارة المركزية . وهنا تشعر بأن قواك قد تضاعفت ، وبأن ما توهمت انك عاجز عنه قد اصبح سهلا ميسورا !

هذه الملايين العديدة من خلاياك هى جنود مجندة ، وضعت رهن تصرفك وارادتك ، وعقلك هو مركز القيادة الذى تصدر منه الاوامر والتعليمات الى هذه الجنود ، فاذا كان ذهنك صافيا ، وكانت رغباتك واضحة محددة ، كان تنفيـذها سهلا ميسورا . اما ان كان ذهنك مضطربا ، ولم تعرف ما تريد ان تفعل ، فالنتيجة لذلك هى اضطراب هذه البلايين من العقول الصغيرة . التى يزخر بها جسمك . ولما كانت بطبيعتها لا تحب ان تتوقف عن العمل ، فانها اذا لم تعطها شيئا تعمله ، لن يسعها الا ان تبحث لنفسها عن اى عمل ، كان تقوم « بتمثيل » مرض سمعت به او قرات عنه ورسخت اعراضه فى عقلك الباطن ! . وذلك هو السر فى انك حينما تشغل نفسك بأداء اعمال نافعة ، لا تجد فى وقتك متسعا للمرض او التمارض ، اذ تكون جميع « العقول » الصغيرة فى جسمك منهمكة معك فى العمل لتحقيق هدفك فلا تجد وقتا لغير ذلك !

ان كل شيء تراه ، طاقة كامنة .. فالمقعد الذى تجلس عليه ويبدو لك جامدا باردا ، يتألف خشبه من جزيئات ، وهذه الجزيئات تتألف من ذرات ، والذرات تتركب من مركز للطاقة تحيط به « الكترونات » تدور بسرعة هائلة !

وهكذا الصخور والرمال والازهار والاوراق .. وانت نفسك طاقة ، تستطيع أن توجهها كيفما تشاء فيما يفيدك أو يضرك . فلماذا لا توجهها فيما يفيد ، وتحدد لها طرقا واضحة تسير فيها لكى تبلغ هدفا معينا ؟

[عن مجلة « سيكولوجى »]

كما حدث !

ذكاء ذئبين

تعودت ان اقضي بضعة اشهر من كل عام في صيد الوحوش بأحراش أفريقيا ، يعاونني على ذلك بعض اهالي القرى القريبة من تلك الاحراش .. وحدث مرة أن جاءني اهل احدى القرى شاكين من ان حظائرهم تتعرض كل ليلة منذ أسابيع لاغارة جماعة من الذئاب ، وقد فقدوا بسبب ذلك كثيرا من ماشينهم وخرافهم ومعزهم ، ولم يسعني الا أن وعدتهم بمساعدتهم في القضاء علي هذه الذئاب . ثم ربطنا عنزة في شجرة عند مدخل القرية ، وصعدت الى اعلى هذه الشجرة منذ المساء حيث ربضت فوقها ومعي بندقيتي مترقبا حضور الذئاب

وكانت الليلة حالكة الظلام . فسرني ذلك لانه يكفل الا ترانى الذئاب في مكمني ، بينما استطيع تحديد موضعها من الاشعاعات التى تنبعث من عيونها في الظلام ! . وما مضت ساعات حتى لمحت ذئبا يقترب من العنزة مسرعا ، فعاجلته برصاصة صرعته قبل ان يمسها بسوء !

وفي الليلتين التاليتين ، صرعت ذئبين آخرين بالطريقة نفسها . فلما كانت الليلة الرابعة : كادت تنقضي دون ان أشاهد أي ذئب ، ورجحت ان الذئاب الثلاثة التي قتلتها هي التي اعتادت مداهمة القرية . ولكن شد ما كانت دهشتي اذ هبطت من فوق الشجرة في الصباح : فاذا بالعنزة التي كانت مربوطة اليها قد اختفت ، وتبين لي أن ذئبا اختطفها من حيث لم اشعر ، فقد كانت آثار أرجله مطبوعة على الرمال بوضوح !

وجئنا بعنزة أخرى ربطناها الى الشجرة ، ولكنها لحقت بأختها : بالطريقة نفسها ، مما جعلني أتميز غيظا ، وحزمت في الليلة التالية على التزود بمصباح كهربائي صغير ، ثم لبثت في مكمني مترقبا مرهف السمع لكل حركة . وبعد ساعات استطعت أن أتبين شبحين يقتربان من العنزة ، فلما أضأت المصباح اذا بي اجد ذئبين يتقدمان نحو موضع العنزة وكل منهما مغمض العينين ، حتى لا أتنبه الى بريقهما في الظلام فعجبت لحيلة هذا الحيوان

فوق القمة

منذ عامين توجه الى ادارة البوليس بباريس ، طالبان فرنسيان يتخصصان في دراسة الآثار المصرية وطلبا السماح لهما بدراسة النقوش

الهيروغليفية على المسلة المصرية المقامة فى ميدان « الكونكورد » بباريس : على أن يقوما بمهمتهما هذه فى ساعة مبكرة من صباح كل يوم تفاديا لتجمهر المارة حولهما!

ولم يسع ادارة البوليس الا السماح لهما بذلك ، وعهدت الى بعض رجال المطافىءفى معاونتهماعلى انجاز مهمتهما العلمية

وفى صباح اليوم التالى صعداحد الطالبين ـ بمعاونة رجال المطافىء ـ الى قمة المسلة ومعه ميكرفون ؛ بينما بقى الآخر عند القاعدة وامامه صندوق كبير مغلق . واخذ يستعد لتسجيل ما يتلوه زميله من الرموز الهيروغليفية بعد ترجمتها . على ان استعدادهما للعمل استغرق وقتا طويلا ، اجتمع خلاله الوف من المارة حول المسلة للتساؤل عما يفعلان . واخيرا اخرج الطالب الذى فوق قمة المسلة من جيبه نموذجاً كبيراً لولاعة سجاير ، واخذ يعرضه على الجمهور المحتشد تحت المسلة معلنا بواسطة الميكروفون الذى يحمله أن هذه الولاعة العجيبة الجديدة تشتعل مهما يكن الجو عاصفا ومهما يبلغ ارتفاع الموضع الذى تشعل فيه ، ثم قام باشعالها. بينما اخذ زميله الواقف عند القاعدة يعرض على المحتشدين حوله نماذج اخرى لهذه الولاعة كانت فى الصندوق الذى معه

وهكذا استطاع الطالبان ان ينفذا طريقتهما المبتكرة المثيرة للاعلان عن تلك الولاعة !

قلب الام



بينما كنت فى ادنبرة خلال العام الماضى ، خرجت ذات صباح من غرفتى بالفندق الذى كنت اقيم به ، فوجدت فى البهو المطل على احد الميادين سيدة مسنة ، جلست على مقعد هناك مسندة ذراعيها الى حاجز الشرفة ، واخذت تحدق فى ساعة الميدان وكانها تنتظر شيئاً،

وما وافت الساعة السابعة ، حتى اخرجت من حقيبتها ظرفا اخذت تتامل عنوانه والدموع تسح من عينيها ، ثم اخرجت منه رسالة راحت تقرؤها مرة بعد اخرى وهى تنتحب !

وقبل ان تغادر مكانها التفتت نحوى وقالت لى : لا تؤاخذنى يا ولدى ان كنت قد ضايقتك ببكائى . لقد كان ولدى ضابطا طيارا . وفى مثل هذا الوقت وفى نفس الموضع . منذ خمس سنوات كتب لى هذه الرسالة . وفى اليوم التالى قتل فى حادث . ومنذ ذلك الحين احضر من كاليفورنيا فى مثل هذا الوقت من كل عام كى اقرا رسالته فى هذا المكان الجميل كما وصفه !

عجائب السماء

بقلم اوتو ستروف
مدير مصلحة الفلك بكاليفورنيا

لو أنك تطلعت الى صفحة السماء فى ليلة صاحية من ليالى الصيف لعجبت من العدد الهائل من النجوم الذى يرصع صفحتها . ومع ذلك ، فان ما تراه بالعين المجردة ـ وهو لا يزيد عن ثلاثة آلاف نجم ـ ليس الا جزءا تافها بالنسبة لعددها الحقيقى الذى يرى بالأجهزة الفلكية . والواقع أنه كلما قوى المنظار « التلسكوب » ، وكلما زادت حساسية الواحه الفوتوغرافية ، زاد عدد ما يكتشف من النجوم فى رقعة معينة من السماء .

لقد احصى علماء الفلك النجوم فى رقعة محدودة المساحة ، ثم حسبوا النجوم التى يحتمل أن تكون فيما يسمونه « المجرة » فكانت النتيجة الرقم (١٠) وعن يمينه عشرة أصفار ـ أى مائة بليون نجم ـ ومع ذلك فان هذه « المجرة » ليست الا واحدة من عدد كبير جدا من « المجرات » التى تظهرها لنا الأجهزة الدقيقة التى صنعت أخيرا ، حتى لقد قدر أن عددها يزيد عن عدد النجوم فى مجرتنا القريبة من الأرض بنحو عشرة أضعاف . والنجوم التى تتكون منها كل « مجرة » لا تقل عن النجوم التى تحتويها مجرتنا ـ أى أنها لا تقل عن مائة بليون ـ وعلى ذلك يقدر المجموع الكلى للنجوم بما يساوى حاصل ضرب هذين الرقمين الهائلين ، أى رقم (١٠) متبوعا بواحد وعشرين صفرا

وتختلف النجوم اختلافا كبيرا فى درجة بريقها ولألائها ، حتى أن بعض العلماء يذهبون الى أن بعض النجوم تزيد فى درجة لألائها وقوة اشعاعها عن البعض الآخر بنحو مليونى ضعف . وأن ما يبدو لنا من التفاوت فى قوة أضواء النجوم يرجع الى اختلاف الأبعاد بيننا وبينها .. فالنجم البعيد يبدو ضعيفا والقريب يبدو قويا . أضف الى ذلك أن هناك اختلافا كبيرا فى قوة الاشعاع الحقيقية للنجوم ، فبينا بعض هذه النجوم يزيد فى قوة اضاءته وحرارته عن الشمس ـ التى يستمد منها كوكبنا الضوء ـ بأكثر من مليون مرة ، فان بعضها أضعف منها بأكثر من مليون مرة

وتتفاوت النجوم تفاوتا كبيرا فى

الحجم . فأكبر النجوم المعروفة يزيد فى حجمه عن الشمس عدة آلاف من المرات ، وأصغرها يعادل فى حجمه حجم القمر • وتختلف النجوم اختلافا كبيرا فى وزنها وكثافة مادتها أيضا• فبينما بعض النجــوم لا يزيد وزن الواحد منها على جزء من عشرة أجزاء من وزن الشمس، تجد نجوما أخرى أثقل منها مئات المرات • والملاحظ أن النجوم ثقيلة الوزن هى فى نفس الوقت قوية الضوء

□

ولم يكن معروفا حتى وقت قريب المصدر الحقيقى لهذه المقادير الهائلة من الضوء والحرارة اللتين تنتجهمــا الشمس والنجــوم الأخرى بصفة مستمرة •• ثم تجمعت أخيرا لدى العلماء دلائل ساعدت على الوصـول الى استنتاج منطقى صحيح

فلو أننا أخذنا أوقيـــة من مادة قابلة للاحتــراق وأشعلناها فانها تنتج قدرا معينا من الطاقة فى صورة ضوء وحرارة ، يمكن قياسها وتحديد مقدارها • وكمية الضــوء والحرارة التى تنتجها أوقية ـ مثلا ـ من المادة التى تتكون منها الشمس يمكن تحديدها الآن بسهولة ••فقد ابتكرت أجهزة دقيقة ، يمكن بوساطتها قياس قوة الاشعاع الذى يصلنا من الشمس • فلو عملنا حساب ما يمكن أن يتبدد من هذه الطــاقة فى الطريق ، أمكن حساب القدر الحقيقى للطاقة الشمسية المستخلصة منها

وقد حسبت هذه الطاقة ، فظهــر أنها تزيد عن الطـــاقة التى يمكن الحصول عليها من عملية احتراق عادية بأكثر من مليون مرة • وقد استنتج من ذلك أنه لا بد أن هناك سببا آخر يمكن أن يعزى اليه انتاج هذه الطاقة•

وقد كان « اينشتاين » أول من وضع القانون الطبيعى القائل بأنه « حينما تتحد أربع ذرات من الأيدروجين ــ مثلا ــ لكى تنتج ذرة من الهليوم ، فان وزن ذرة الهليوم الناتجة يقل عن مجموع أوزان الذرات الأربع بنسبة معينة ، وهذا النقص فى الوزن يتحول الى ضوء وحرارة » • ومن الســهل حساب الطاقة الضــوئية والحرارية الناتجة عن تحــول كمية معينة من الايدروجين تحولا كاملا الى هليوم

وقد قدر علمـــاء الفلك أنه اذا فرض أن الشـــمس مكــونة من الايدروجين وحده، فان قوة اشعاعها ستظل على ما هى عليـــه الآن مدة تتراوح بين مائة ومائة وثمانين بليون سنة •وقد اكتشف الفلكيون نجوما تزيد عن الشـــمس فى قوة انتاجها للضوء والحرارة بنحو مليون ضعف• فاذا كان الوقت الذى يمكن أن تظل فيه الشمس مضيئة يقدر بنحو مائة بليـــون سنة ، فان هذه النجــوم الشديدة الاضاءة سوف تظل مضيئة لمدة لا تقل عن بضـــعة ملايين من السنين • وهو رقم صــغير جدا فى حساب الزمن ، أو اذا قورن بغيره من الأرقام الفلكيـــة • وقد قـدر الجيولوجيون عمر الأرض وما بها من صخور ; بما لا يقل عن ثلاثة بلايين سنة • ولما كان بعض النجوم لا يمكن أن يكون موجودا قبل بضعة ملايين

من السـنين ـ والا لكانت طاقتـه الحرارية والضوئية قد نفدت فانطفأ بريقه ـ فالاستنتاج المنطقى هو أن هذه النجوم ولدت وتكونت بعد أن تكونت الأرض ، بل ان ثمة نجوما ما تزال تولد وتتكون حتى اليـوم ، كما دلل على ذلك أخيرا بعض علماء الفلك

▭

واذا كان ثمة نجـوم تولد اليوم فلا بد أن هنـاك مواد تتكون منها هذه النجوم • والواقع أن المتأمل فى الصور الفلكية التى تسجلها الأجهزة القوية ، تبدو له هـذه المواد فعلا وكأنها خليط من الأتربة والغازات

وتتكون النجوم بتكثف هذه المواد تدريجا مكونة كرة • ومثـل هذه النجوم لا نراها بعد تكوينها فحسب، ولكنا نراها وهى تتكون، اذ نشاهد ذرات الغازات والأتربة وهى تتجمع وتتكدس وتتوهج محدثة ضـوءا وحرارة • وهى اذ يكتمل تكوينها وقوة اضاءتها شيئا فشيئا ، تأخذ ـ كما تأخذ الخلايا الشمسية ـ فى الاضمحلال والانحلال

▭

ويقول معظم علمـاء الفلك ، أنه حينما يتكون نجم جديد ، فان مجموعة من الكواكب تتكون حوله ، ولكن الأجهزة الفلكية الحالية ليست من القوة بحيث تسجل صـور هذه الكواكب

[عن مجلة « أخبار التجارب الهندسية »]

لا تفقد الأمل !

ينبغى للانسان العاقل ألا يفقد الأمل ، مهما يلق من المتاعب والعقبات. وفى البيانات التالية ما يشجعه على ذلك :

■ ألف « شوبان » أروع مقطوعاته الموسيقية الخالدة ، فى الوقت الذى كان المرض قد حطم جسمه ، وجعل معارفه يلقبونه « بالجثة المتحركة » !

■ لم يندم « إديسون » يوماً فى حياته لأنه لم يقض فى المدرسة سوى أربع سنوات !

■ لم يقلق « باستير » لأنه لم يكن طبيباً ، ولم يحل ذلك دون توفيقه فى بحوثه التى عدت فتحاً جديداً فى عالم الطب !

■ كان الناس يعيرون « الأخوين رايت » بأنهما من عمال اصلاح الدراجات ، ولكن ذلك لم يثبط من همتهما ، وكانا أول من حلق بطائرة فى الجو !

■ أنتج « ميشيل انجلو » أحسن لوحاته بعد سن الثمانين !

■ كان مدرس الرياضة يصف « آنشتين » العالم الرياضى الفذ ـ وهو تلميذ ـ بأنه غبى !

■ كان كل من « هنرى فورد » و « ابراهام لنكولن » يعد نفسه من الفاشلين ، حتى سن الأربعين !

اسرار الجمال فى هوليود

لا تنسى مقومات جمالك

بقلم ماكس فاكتور الابن

إن الجمال أكثر من ضريبة لابد أن تدفع ولا شك فى أن ضرائب الجمال هى أخف الضرائب على نفوس الحسان . ومن ضرائب الجمال الهامة ، أو واجباته الملزمة ، أن تقوى مرتين على الأقل بجرد مقومات جمالك ، لتتأكدى من استيفائك جميع عناصر الجمال .

ولكى نعينك على هذا نثبت فيما يلى قائمة ترشدك وتهديك :

النظافة : هل تملكين صابوناً ناعماً الى درجة تحفظ لبشرتك رقتها ؟ . وهل عندك كريم للتنظيف — كلينسنج — سواء أكان « لوسيون » أم متجمداً ؟

لتغذية الجلد : هل تملكين مستحضراً منعشاً تستعملينه لتغذية جلدك بعد التنظيف ؟

تجديد البشرة : هل يحتوى دولابك على كريم ليلى يعيد الى البشرة حيويتها أثناء نومك ؟ . إنه ضرورى جداً ، ويكمل رسالته « لوسيون » يكسب اليدين والذراعين نضرة

ميك آب : هل ابتعت « ميك آب » أساسياً يتمشى لونه مع لون بشرتك الطبيعية ؟ . ان هذا « الميك آب » قد يكون قرصاً أو إصبعاً أو بودرة . وهى كلها تتساوى فى فائدتها .

والى جوار « الميك آب » الأساسى لابد لك من الأحمر بنوعيه : « كريم » و « جاف » ... ويجب أن يضاف الى « الميك آب » بعض البودرة والروج ، فيعطى مزيجها الجمال الكامل كما أن البودرة عنصر هام فى اللمسات الأخيرة للجمال . ولا تنسى أن عينيك مركز السحر والاغراء ، فهل ابتعت من أجلهما قلم « الميك آب » الخاص بهما الذى يظلل الأهداب وقوسها ؟ . و « الآى شادو » الذى يضاعف بريقهما الخلاب . ولا تنسى أيضاً « الميك آب آى لاش » الذى يزيد فى حلكة الأهداب

ولا تعتقدى أن هذه القائمة وحدها — إذا ما استوفيت بنودها — تغنيك عن الأدوات الخاصة لاستعمال هذه المستحضرات ، إذ لابد لك من ابتياع قطع من الاسفنج الناعم لوضع كريم التنظيف وإزالته ، ولاستعمال « الميك آب » وتغطية مساحة الوجه كاملة من « الكريم ستيك » . واحرصى أيضاً على اقتناء أنواع خفيفة فاخرة من « الصوب » لوضع البودرة وفرشاة لازالة الفائض منها



الممثلة استر وليامز نجمة (م ٠ ج ٠ م)



● **هل تولد صغار الحيتان تحت الماء ، وكيف ترضعها امهاتها دون ان يدخل ماء البحر الملح فى بطونها ؟**

ـ لا تصعد الحيتان الى سطح الماء الا عند الحاجة للتنفس . وعندما تولد صغارها تحت سطح الماء ، تندفع ـ بالفطرة ـ الى السطح لكى تملأ رئاتها بالهواء .وهى حينما تسرع الى أمهاتهـا وتلتقم بأفواهها اثداءها ، تضغط الام عضلات ثديهـا فينـدفع اللبن الى أفواه صـغارها تلقائيا دون حاجة الى تحريك الفكين لامتصاصه . وبذلك لا تستغرق الرضعة اكثر من بضع ثوان ، ولا يدخل ماء البحر الملح فى أفواهها

● **بعض النحاف ياكلون من المواد الدهنية كميات تزيد على ما يتناوله منها البدينون . فهل هذا دليل على ان الطعام يسبب البدانة لاناس ولا يسببها لآخرين ؟**

ـ ان مساحة الجلد عند الانسان النحيف الطويل اكبر منها كثيرا عند البدين القصير ، حتى اذا تعادلا فى الوزن . وكلما زادت مساحة جلد المرء بالنسبة لوزنه ، زاد مقدار الحرارة المفقودة من الجسم ، وزادت كميـة الطعام اللازمة له كى يحتفظ بدرجة حرارة الجسم . والاختلاف فى درجة نشاط الجسم من الاشياء الهامة التى تسبب البدانة لبعض الناس وتسبب



بقاء الآخرين على نحافتهم مهما يكثروا من الطعام ، ومعروف ان النـاس فيهم من لا يكفون ـ بالفطرة ـ عن الحركة والعمل ، وفيهم من هم على عكس ذلك لا يكادون يتحركون الا مرغمين !

● هل الروائح العطرية تزيد المراة جاذبية ؟

ـ أجرى الدكتور « نويل جونس » الاستاذ فى جامعة كاليفورنيا عـدة بحوث فى هذا الشأن تبين منها ان الروائح العطرية ـ والتى يدخل العنبر فى تركيبها خاصة ـ تساعد على اثارة الغريزة الجنسية عند الرجـل . ويعلل ذلك بأن هذه الروائح تولد «شحنة» كهربائية فى اعصاب الشم ، تؤثر فى جزء معين من المخ يثير عاطفة الرجل . وكلما قويت هذه الشحنة زاد انجذاب الرجل الى المرأة !

● هل الاكثار من اكل الحلوى يسبب مرض السكر ؟

ـ لا ، لان السكر ينشأ عن قلة افراز البنكرياس للانسولين الذى ينظم كميـة السكر فى الجسم ، فاذا كان البنكرياس سـليما ، افرز من الانسولين ما يكفى لاكسدة كمية السكر الزائدة فى الدم . ولكن الاكثار من تناول المواد السكرية يسبب الافراط فى البدانة

● هل اللحم الاسمر فى الطيور او الديكة الرومية اكثر تغذية من لحمها الابيض فى اجزائها الامامية ؟

ـ ان هضم الاجزاء السمراء من لحوم الدجاج والديكة الروميةيستغرق مدة اطول قليلا من هضم اجزائها البيضاء ، وذلك لان الاجزاءالاولىتحتوى على نسبة أكبر من الشحم والنسيج اللاحم ، ولكنها نسبة ضئيلة لا تولدالا وحدات حرارية قليلة اكثر مما تولده اللحوم البيضاء




الدعوة للسحر والخيال
أحمر الشفاه
ماكس فاكتور هوليوود
المفضل لدى الحسان في كل مكان
"الشعلة والجسد"
٢٦
٤٢
٦٤
ان أحمر الشفاه ماكس فاكتور هوليوود يبرز جمال شفتيك الطبيعي ويضفي عليها فتنة جديدة ، فهو ثابت لا يذوب ولا يجف أو يتشقق سهل الاستعمال
ماكس فاكتور هوليوود
Max Factor Hollywood
يباع في جميع المحلات الكبرى ومخازن الأدوية والصيدليات ومحلات العطور
الموزعون : نادكو الشركة الأهلية للتوكيل والتوزيع
ثيتا وشركاه القاهرة

حصيلة أيامى

دروس وتجارب فى الحياة

للكاتب الانجليزى العالمى سومرست موم

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

قد لا يكون بين روائيي العصر الحاضر وكتابه المسرحيين الاحياء من حظى بشهرة عالية ونجاح متصل طويل المدى ، مثل هذا الانجليزى الاعرج ، الذى ولد فى مدينة النور بباريس سنة ١٨٧٤ ، وتعلم فى لندن حيث التقاليد ، ودرس الطب فعرف الآلام البشرية عن كثب ، وجرب الفاقة والحرمان ، ثم ترك طب الاجسام ليعالج الضمائر والسرائر والقلوب قصصيا ومؤلفا مسرحيا . وطوف فى الآفاق ، فعرف المجتمع الراقى ، وعرف الطبيعة وأبناءها فى القاهرة وروماتيا وتركيا وغيرها . وهو هنا يلخص تجارب حياته الحافلة باطايب الفن ، ونظراته النافذة فى أعماق النفوس

ذاكرة كالغربال

لقد استنفدت كل ما لفت نظرى من الملاحظات فى صوغ أقاصيصى . فكل من عرفته من الناس معرفة وثيقة أو عابرة اتخذت منه مادة لشخصية فى قصة أو فى مسرحية . وكل حادثة ذات مغزى صورتها لاجعل منهـا فى اطار الفن صورة اجدى من صورتها الواقعية . ولكنى مع هذا انسان ضعيف الذاكرة جدا ، وذلك سر نجاحى !

ولا وجه للعجب من هذه المفارقة الظاهرية فانا لا اكاد أسمع شيئا حتى انسى تفاصيله ، ولكن يبقى هيكله العام ، الذى يصلح أساسا لبناء جديد على شكل قصة أنا خالقها وليست منحولة أو « مقتبسة » . وما أن يفتح الله على بنكتة مرة حتى انساها بعد ذلك فلا أكررها على مسمع انسان ، ولا على صفحات قرطاس ، فكان ذلك شاحذا لقريحتى على انتاج مزيد من النكات ، غير معتمد على مخزونى القديم منها ، لان ذلك المخزون لا وجود له فى ذاكرة أشبه بالغربال !

وقد اتاح لي ما اصبته من نجاح ان اعرف الكثيرين من المشاهير ، غير انى لم اسجل كلمة واحدة فى مذكراتى عن هؤلاء . فالنفس البشرية هى التى تهمنى . والمشاهير أشخاص نختلط بهم ولكننا لا نعرف نفوسهم غالبـا . لان القدر يلقى على الشخص المشهور ضوءا خاصا ، فيشتهر على هدى هذا

الضوء ، ويقوم بتمثيل دوره امام الناس متنكرا وراء قناع شهرته ، ولا يلبث طول الممارسة أن يجعله بارعا فى تمثيله ذاك ، فيظن الناس أن قناعه التنكرى هو وجهة الحقيقى ، ويختلط الامر فى الافهام . أما أنا فقد جربت المراقص التنكرية زمنا طويلا ، فلن تخدعنى تلك الاقنعة التى يلبسها الراقصون ، ولن أخالها وجوههم الحقيقية . ولذلك لم أهتم بتسجيل ملامح المشهورين ايمانا منى بزيفها وتفاهتها !

ولا تحسبن انى اقف من الناس هذا الموقف لاننى نشأت مستغنيا مرفها ناعم البال ، فلم اقدر للكوارث الفردية قدرها . كلا ! فقد نشأت يتيما ، يتيم الأبوين معا . ماتت أمى وأنا فى الثامنة ، ومات أبى وأنا فى العاشرة . فتعلمت من هذا الدرس أن القدر لا يحفل كثيرا بمصائر الافراد ، ولو كانوا اطفالا ضعفاء ! ولا مندوحة لى من الاعتقاد بأن الولد سر ابيه فقد كانت فيه بذرة طبايعى التى عرفتها فى نفسى حينما شببت عن الطوق . فما الذى طوح بهذا الانجليزى فى ذلك العهد الى باريس كى يعمل محاميا للسفارة البريطانية ، الا أن يكون حب الارتحال ، والشوق المبهم الى المجهول ذلك الشوق الذى اكتوى به نجله من بعده ؟

ولم تكن باريس هى غاية اسفاره ومحط رحاله . . بل انه عرف فى طوافه اليونان ، وتركيا ، والاناضول ومراكش ، واقام حينا بمدينة فاس التى لم يزرها فى زمنه من الاوربيين الا القليلون !

وكان أبى فى الاربعين حينما تزوج أمى وهى دون سن العشرين . وكانت هى آية فى الجمال ، وكان هو آية فى الدمامة ! فاطلق عليهما اهل باريس اسم « الحورية والحيوان » !

وفى باريس لم اعرف نشأة غير نشأة الفرنسيين الخلصاء : فمربياتى فرنسيات ، والمدرسة التى اختلفت اليها فرنسية . ومعرفتى بالانجليزية الى سن العاشرة كانت تافهة ومضحكة ، وظلت تلك اللغة مصدر متاعب لى الى أن تقدمت بى السن . أما الفرنسية فأشعر فى قرارة نفسى أنها لغتى !

ولم يكن لى بد ، والحالة هذه ، أن أعلم نفسى الانجليزية تعليما اجتهاديا يعتمد على الأذن وموسيقى الكلمات ، ولا نصيب فيه لكتب النحو والصرف والبيان والبديع ! أما أساتذتى فكانوا شكسبير وسويفت ودرايدن . . ثم كتابا لم يكتبوا فى الأدب ـ وقد تعجب ! ـ بل فى الفلسفة . فقد اكتشفت أن الفلاسفة الانجليز كانوا من اقدر كتاب هذه اللغة على البيان المشرق الرشيق الواضح . ولست اعرف احدا يبزهيوم ، او بيركلى ، فى بلاغتهما الاصيلة . وقد لا أفهم مضمون ما يكتبان ، ولكنى لا أعجز عن فهم كل عبارة فهما لغويا لا اضطراب فيه ولا غموض

نحن وعيوبنا

ومن اهم ما لاحظته فى الناس ، على اختلاف طبقاتهم وجنسياتهم

واعمارهم وثقافاتهم ، ان عيوبنا واخطاءنا يغلب ان تغيب عن فطنتنا . وان شعرنا بها فشعورا خفيفا جدا ، فى حين نرى هذه العيوب فى سوانا مكبرة جسيمة . ولنضرب لذلك مثلا نقيصة الكذب : فمن منا لا يستنكر اشد الاستنكار كذبة يضبط انسانا متلبسا بها ؟. ولكن من منا ايضا يستطيع ان يقرر ـ دون أن يكذب لـ انه لم يكذب فى كل يوم من ايام حياته مرة واحدة على الاقل ؟

وتسلمنا هذه الفكرة الى موضوع طالما اصطدمت به فى حياتى ، وهو ان الناس جميعا من طينة واحدة ، لا فرق بين خامل ونابه ، وعظيم ووضيع ، فكل آدمى خليط من النبالة والضعة ، من القوة والضعف ، من القداسة والخسة ، من العفة والفسوق ، وكم يألم بعض الناس اذا رأوا فى كتاباتى كشفا عن هذه الحقيقة ، وكيف أصور كبار الرجال والنساء من داخل نفوسهم نهبا للحطة والشذوذ الجنسى مثلا . ويعتقدون انه لا يليق أن نحطم للناس أصنامهم ونفضح قدسية عظمائهم . ولكنها الحقيقة التى يجب ان نفتح عيوننا عليها ، والا كنا جنسا من الحمقى . وكل ما يمكن أن يميز بين انسان وانسان هو قوة شخصيته ، فمنهم من يطلق لفطرته العنان ، ومنهم من يلجم نفسه بلجام ، وأنا شخصيا لست خيرا من الآخرين فى هذا المضمار!

وبسبب هذا الرأى اتهمنى الناس بالتحامل والتلذذ بتلويث البشر . وهى تهمة باطلة،فكل ما هناك أننى لا ارى الناس معدنا واحدا او طبيعة واحدة . . هذا كرم محض ، وذاك خسة محض ، وثالث لؤم محض ، وهلم جرا . . كلا ! . . بل ارى كما جربتهم انهم مجموعة من النقائض فى طبائع كل منهم عناصر متعددة لا اتفاق بينها

من الكهانة الى الطب

واحب أن أؤكد هنا مرة أخرى مدى تأثير القدر فى مصائر الناس ، فان عمى ، وهو قسيس فاضل فى ريف انجلترا ، تولى الوصاية على بعد وفاة أبى . وكان عمى لا يحبنى ، ولست ألومه ، فقد كنت غلاما ثقيل الظل ، فبعثنى الى مدرسة اعدادية شقيت بدروسها وقيودها حينا ، الى أن قرر الأطباء أن رئتى بها مس . ولما كانت والدتى قد ماتت بذات الصدر ، فقد فزع عمى وزوجته ، وأرسلانى الى جنوب فرنسا ثلاث سنوات ، الى أن شفيت وعدت لاجد رفاق الدراسة قد تفرقوا ، وثقلت على نفسي هذه الوحدة فطلبت الى عمي أن يبعث بى الى ألمانيا كى ادرس اللغة الالمانية واستعد لدخول الجامعة ، فامتثل لرغبتى !

وفى ألمانيا توفرت لى حرية لم أتمتع بمثلها من قبل ، ونمت شخصيتى فى جو من الحرية . . فلما عدت الى انجلترا لم أجد فى نفسى ميلا الى دخول الجامعة ، وصارحت عمي بذلك ، ففكر فى ادخالى سلك الكهنوت ، ولكنى تملصت معتذرا بتلك الفأفأة الظاهرة التى ولدت بها . ففكر عمى فى توظيفى

ولكن الحكومة الانجليزية كانت قد استنت خطة التوظيف بامتحان مسابقة ، فلم تعد الخدمة المدنية مما يناسب ابناء البيوتات !

ولم يبق امامي الا امتهان الطب ، وهو مهنة لا أحبها .. بيد أن دراسة الطب تتيح لي اقامة دائمة في لندن ، وبمفردي ، فيتسع لي ما اصبو اليه من دراسة الحياة اللندنية !

وفي تلك الفترة استمتعت بحياتي الى أقصى حد ، واستفدت الخبرة التي طالما حلمت بها ، فعرفت الحياة الاجتماعية والاوساط الراقية والمتوسطة. ولكني استفدت علاوة على ذلك خبرة لم أحلم بها ، تبين لي أنها اهم من الخبرة الاولى بكثير . وأعني بذلك اختبار الحياة في الاوساط الدنيا : بين الفقراء والمعدمين . فعرفت عن كثب آلام البشر الجسدية التي تصاحبها آلام الفاقة والحرمان من اللقمة ، ومن العطف ، ومن الثقة بالغد

التحول الاخير !

لقد خلقت لاكون كاتبا .. وأراد أهلي أن أكون كاهنا فلم يستطيعوا أن يحققوا لي هذا المصير . وارادوا لي أن أكون موظفا مدنيا فلم يوفقوا : وخالوا أنهم قد جعلوا مني طبيبا ، وصار الوهم واقعا حين تخرجت وانا في الثالثة والعشرين من عمري ، ولكن مدرسة الطب كانت لي مدرسة القصة والادب الانساني ، فلم أتردد في تبين طريقي ، والفت وأنا في مدرسة الطب اولى رواياتي ، ونشرها الناشر فلاقت رواجا فودعت المبضع والسماع . وحملت دبلومتي مطوية في جيبي ورحلت الى اسبانيا لاكتب روايتي الثانية، وانا احسب ان معاشي مكفول من شق القلم ؛ مع الحرية في التنقل والاطلاع على احوال الناس في أركان الارض كما أهوى ، ما دامت روايتي الاولى قد نجحت ذلك النجاح . ولقيت بعد ذلك عنتا وضائقات مالية مؤيسة . ومع هذا انصح لكل شاب بالا يستنيم لاحتراف عمل هيأته له الدراسة ما لم يجد من نفسه اقبالا عليه ، فراحة النفس الى العمل ، هي التي تجعل منه متعة ، ولا شيء في الدنيا يعوض المتعة بالعمل ، ولا شيء في الدنيا يعدل في سخافته وضرره كراهية المهنة !

وما ان بلغت اشبيليه حتى أطلقت شاربي ، واشتريت قبعة اسبانية عريضة ، وتعلمت العزف على انجيتار ، واستعرت من بعض الاصدقاء حصانا رحت أتجول على صهوته بين بساتين اسبانيا ووديانها الساحرة . وكان في مرادي أن أقضي هناك سنة ريثما أتقن الاسبانية كلاما على الاقل ، ثم ارحل الى روما للتجول في ريف ايطاليا كي أحذق اللغة الايطالية ، ومن هناك اشد الرحال الى اثينا لالم بلغة احفاد هوميروس وأحلاف بايرون . ومن اثينا انتقل الى القاهرة ، لأعيش حقبة على ضفاف النيل واتعلم العربية

هكذا اردت . وهكذا قدرت لنفسي ، غير أن القدر تدخل مرة أخرى ، فرسم لي الطريق بنفسه ، وما حططت عصا الرحلة في روما حتى عدت الى

اشبيليه ؛ لأنني كنت عاشقا . نعم كنت قد عشقت في اسبانيا . وهنا يجب ان أقول للشبان : ان العشق ليس للنساء وحدهن . كلا !. فقد يحب الرجل الرحالة شيئا غير النساء ، وغير الآثار . قد يعشق « مدينة » ويعشق اسلوب الحياة فيها . وهذا هو ما عشقت . فاشبيلية هي معشوقة شبابي بسمائها وغياضها ، وبأسلوب الحياة الساحر فيها . ولا شيء في نظري ــ الى اليوم ــ يعدل الحياة هناك والمرء في زهرة شبابه

وكما يصرف غرام الصبا طالبا غرا عن دروسه ، صرفني غرام اشبيلية عن تعلم كل اللغات التي كنت تائقا الى اتقانها . ولكني لست نادما بعد أن تقدمت بي السن وتعلمت دروس الحياة . فما أقل قيمة اللفظ ، وما أعظم قيمة المعنى ! وأي غناء في تعلم عدد من اللغات عديد والوقت الذي يصرف فيها حري أن يصرفه الانسان في قراءة روائع الدنيا . كلها مترجمة الى لغته او الى لغة اجنبية واحدة يتقنها ، فلا يفوته من لب معناها الخالد شيء كثير

بمضمار جديد

وفي رحلتي الاولى الى ايطاليا ، خطر لي أن أؤلف للمسرح . وهو خاطر كثيرا ما يرد على ذهن الكاتب الناشيء ، لان كتابة الحوار تبدو له اسهل من كتابة القصة . وهناك كتبت مسرحيتي الاولى . وحينما ارجع اليها الآن اجدها ساذجة ولا اجد لنكاتها طعما . ولكني أجد الحوار طبيعيا ، فكل شخصية تقول ما يتفق وطبيعتها بغير افتعال !

وقد اتسمت رواياتي المسرحية الاولى بطابع التشاؤم . وكانت نهاياتها قابضة يرف فوقها جناح الموت والقنوط . وتلك صفة عامة في كتابات الشباب فيما يلوح !

ولم أوفق في اقناع المخرجين بانتاج رواية من رواياتي العديدة التي كتبتها في السنوات الثلاث الاولى ، فقد كان الطريق أمام الكتاب المسرحيين الجدد أشق مما هو الآن كثيرا ، لان المسارح كانت قليلة العدد . والمشهورون فيهم الكفاية لتزويد تلك المسارح بما تشاء عند الطلب . ويضاف الى ذلك أن المسرح الفرنسي كان لا يزال مزدهرا جدا ، فكانت الترجمات والاقتباسات من المسرحيات الفرنسية ينبوعا ثرارا للمسارح الانجليزية في ذلك العهد !

وخطر لي بعد هذا الفشل ان اقصر الطرق الى المسرح أن أدعم لي شهرة مدوية في عالم القصة ، فعكفت مرة أخرى على تدبيج القصص ، ونشرت قصتين طويلتين ومجموعة من قصار القصص لقيت نجاحا كبيرا . ثم عدت الى المسرحيات ، فكتبت احداها من جديد وأرسلتها الى مخرج ردها معتذرا ، ثم الى آخر فردها بعد شهور بغير اعتذار . وكنت قد نشرت ثلاث قصص جديدة جعلت لي مكانة طيبة بين المؤلفين الشبان ، فلما بعثت بمسرحيتي المرفوضة بعد ذلك الى مخرج ثالث قبلها فورا ، واقبل النقاد على الاهتمام بها اهتماما جديا ، بيد انها سقطت سقوطا ذريعا !

وكنت قد ذهبت الى انجلترا لحضور التجارب ، فتعرفت الى الممثلين المشهورين . واصغيت لنصائحهم ، ثم كتبت رواية جديدة كان نجاحها عظيما ، ومنذ ذلك اليوم وانا اكتب للمسرح ، واحصل منه على ايراد ضخم

وحين اذكر بالحمد للمسرح انه كفاني شر الحاجة الى المال ، لست اعني الفرح السطحي بالثراء . كلا ! فقد جربت فى تلك الفترة من شبابى محنة الحاجة ، وخضعت لشيطان المال فابتذلت فنى بعض الوقت . ففى الفترة التى فشلت فيها مسرحياتي الاولى فى امدادى بمورد رزق ، عدت الى القصص اكتبها على عجل ، ونجح بعضها نجاحا كبيرا اذاع اسمى بين القراء ولكنى لست مخدوعا فى قيمة تلك القصص الفنية ، وما كتبت بعضها الا للحصول على ما اقيم به أودى . بل كنت اضطر بسبب الحاجة للقمة ان احول بعض مسرحياتى الفاشلة الى قصص حيثما اتفق . ولذلك عدلت بعد ان تقدمت بى السن عن اعادة نشر معظم هذه القصص

ولست انكر بعض الفضل لهذه القصص المبتسرة ، اذ كانت بمثابة « ورشة التمرين » ، فاسلست اللغة لى القياد ، وتعلمت السرعة فى التعبير، وهما صفتان لابد منهما للكاتب المحترف

ولا يفوتنى ان اسجل هنا ان اعمالى الاولى كانت فجة ينقصها النضوج الذى ألاحظ توفره فى كتابات المؤلفين الشبان فى العصر الحاضر . ولست ادرى هل كنت أنا بطىء النمو الفنى ، أو أن أبناء هذا الجيل الحديث اسرع نضوجا وارهف حسا ؟

ولا اكتم القراء اننى اشفق على نفسى من هذه الظاهرة . فاذا كان هذا الاتجاه عاما فى الجيل الجديد ، وكان هذا هو مبلغ التقدم فى نضوج الشبان فى مدى نصف قرن ، فلا شك أن نصف قرن آخر كفيل أن يجعل أبدع كتابات مثلى وهو فى سن الخمسين او الستين لغوا لا ابداع فيه ولا طرافة !

ومهما يكن من شيء ، فقد تحققت لى شهرة فى المسرح وفى القصة لم اتعب كثيراً فى الحصول عليها ، لاننى احب مهنتى هذه ، ولن اختار سواها لو تجددت لى فرصة الاختيار . ولئن ضايقنى منها شيء ، فهو ما تجنيه الشهرة على صاحبها من تقييد حريته . ولكنى عوضت هذا بكثرة الاسفار الى الشرق الاقصى وبحاره وجزره ؛ حيث لمست الحياة الانسانية البكر والطبيعة الخالية من أوضاع مجتمعنا الاوربى وتكاليفه وتكلفه !

حسبى اننى عشت حياتى .. ولكن ما هى هذه الحياة ؟ وما معنى الحياة اطلاقا ؟ وهل هذه الدنيا هى الاول والآخر ، صفحة تطوى فلا تنشر ، ونغم يصمت فلا يبعث ، وموجة تتكسر على الصخر فلا تتجدد ، أو هى طريق أو حقل تجارب تعدنا فيه العناية لحياة أخرى ؟

لقد شغلنى هذا الموضوع وقتا طويلا ، كما لاشك انه شغل كل من له ذهن يفحص الاشياء ويعى معناها . وقد خصصت فى روايتى الكبيرة

الرباط البشري » فصلا كاملا بينت فيه كيف فقد البطل ـ وهو انا ؛ الى حد كبير ـ ايمانه بالله ، ذلك الايمان الذى ربى عليه فى بيئة أسرته

واذكر ان سيدة من اذكى السيدات كانت مهتمة بأمرى فى ذلك الوقت، فقرأت ذلك الفصل وهو مخطوط ، وصارحتنى أنه غير مستوف ، وان الموضوع يستحق من العناية والتعمق والبيان اكثر مما فعلت ، فاعدت كتابته فى شيء من الاستفاضة . ولا احسبنى كنت اعظم توفيقا ، لاننى اقرأ الآن ذلك الفصل ، فأجد النتائج التى وصلت اليها مبتسرة هزيلة ، يعوزها السند الكافى من التعمق والاحاطة والتجربة . ولكن عذرى فى ذلك أننى كتبته بوحى من تجربتى الخاصة ، وكنت يومئذ شابا حديث السن لا تجربة له تذكر ، بل أجزم الآن أننى لم أكن سوى غلام جاهل جهول !

والسبب فى تحاملى يومئذ على الدين والايمان بالله يرجع على الارجح الى نفور عاطفى لا الى روية العقل والفطنة . فقد مات ابواى فى طفولتى ، فعشت فى كنف عمى وامرأته . وكان ذلك العم رجلا ابتر ، لا ولد له ، فى الخمسين من عمره ، قسيسا ، ولاشك اننى كنت مصدر ضيق له ، فالرجل لم يألف الاطفال ، أو هو يشتهيهم على أن يكونوا من صلبه ، أما وهم عالة عليه ، وهو المحروم من نعمة الذرية ، فما أحراه أن يضيق بهم . .

وتفتحت عينى على ذلك العم القسيس المتجهم المتزمت ، فاذا به لايعمل شيئا سوى قراءة الصحف ، والتمتع بالكسل طيلة الاسبوع ، ما عدا عظة الاحد . ثم يزعم أنه اكثر سكان المنطقة عناء وعملا ، بيد أنى تأثرت بالبيئة، فنشأت متدينا ، وصدقت كل التعاليم التى القوا بها فى أذنى الصغيرتين

ولكن لم ينقض على وجودى فى المدرسة الا أمد قصير ، حتى تبينت اننى موضع السخرية والزراية من زملائى . وبحثت عن السبب ، فاذا به تلك اللعثمة التى ولدت بها ، فغاظنى ذلك ، ولم أجد فى المدرسة كلها رفيقا واحدا يسرى عنى ، فلم يكن لى معين الا ايمانى . ولما كان الكتاب المقدس، الذى حفظونى آياته فآمنت بها حرفيا ، يقول : « من كان له ايمان مثل حبة الخردلة ويقول للجبل انتقل ينتقل ! » فقد وجدت فى تلك الآية ملاذى

فجعلت اصلى طول الليل واتضرع الى الله أن يرفع عنى هذه العاهة فى الصباح ، ثم نمت عند الفجر معتقدا أن ايمانى سيشفينى !

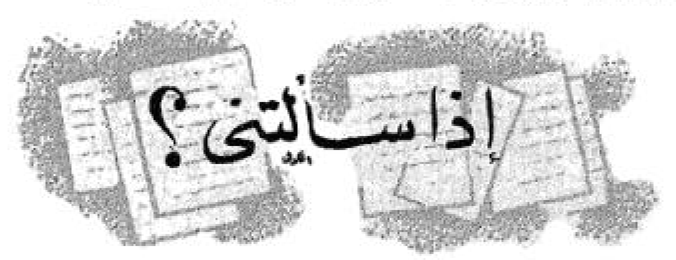
وطلع النهار ، وتوجهت الى المدرسة وانا أتصور مقدار دهشة جميع التلاميذ اذ يروننى وقد برئت بمعجزة . . .

وكم كانت الصدمة هائلة على نفسى حين تبينت أننى اتلعثم فى القراءة والكلام كسابق العهد بى ، وأن المعجزة لم يكن لها وجود . . .

وتزعزع ايمانى فى الله بذلك الحادث الصبيانى ، وبسبب فهمى السطحى

أما الآن وقد هرمت ، فانى أحس فى أعماق قلبى موضعا للايمان لم يطمسه الالحاد . .

في هـذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبيـة واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »



بقلم الدكتورة بنت الشاطئ*

امرأة .. وثلاث أسر !

هي قصة لم تتم فصولها ، يرويها السيد « ز . د . ع بزرقاء الاردن » . وبطلتها فلسطينية متزوجة وذات أولاد ، التقت في مخيم اللاجئين برجل احبته وافرته على حبها رغم كونه زوجا وأبا

وهي تلح عليه في أن يهجر كل منهما أسرته ويظفر بالطلاق ليتزوجا وينعما بالعيش معا ويود هو أن يستجيب لها ، لولا اشفاقه على أولاده ، وعلى أخت له متزوجة من شقيق زوجته ، ولن يغفر لها هذا الزوج ، ما اقترفه أخوها في حق شقيقته

وتحت تأثير هذا الاشفاق ، لجأ الرجل الحائر الى صديق له يستشيره ، فكتب الينا هذا الصديق ، يسألنا أن نشترك معه في الرأي

■ ورأينا أن يبذل المستحيل لكي يحول بين صديقه وبين هذه المرأة الأنانية المستهترة ، ولا يخدعنه ما تزعمه من « الحب » فالحب يبرأ من مثلهـا ، إذ هو يغرى بالبذل والتضحية والإيثار ، وهذه المرأة تريد أن تهدم ثلاثة بيوت ، وتشرد ثلاث أسر ، لكي تنعم بالعيش مع رجل أرادته ، وبعدها الطوفان !

إنها تهدد صاحبها بالانتحار ، فليدعها تفعل ، ولكن حياتها الرخيصة فدى لثلاث أسر ، في كل منها صغار أبرياء !

انسان له قيمة !

« حائر من طرابلس » يرهقه التفكير في أمر أخ له شقيق ، بلغ سن الشباب وهو يكره العمل ، وأبوهما شيخ كبير لا حول له ولا قوة ، وقد أعياه أمر ابنه المتعطل فترك أمره لله ، ثم لهذا الاخ الحائر المتعب بسبب بطالة شاب في الخامسة والعشرين من عمره

ويقول الاخ ، انه أحصى الايام التي اشتغلها شقيقه في عام ، فلم تجاوز خمسة وثلاثين يوما ، أقبل فيها على العمل بجد وحماس ، ثم انقطع عنه فجاة بلا سبب ولا عذر ، كيما يمضي متسكعا في المتنزهات ، أو ينفرد في حجرته ويعزف على « الكمان » هوايته المفضلة ، فماذا يفعل أخوه ليجعل منه انسانا له قيمة ؟

■ وأغلب الظن عندنا أن الشاب قد تعلق بهوايته الفنية إلى حد زهده في كل عمل سواها وهذا يفسر لنا حالته التي تبدو لأخيه شاذة محيرة إنه يستجيب أحيانا لداعي الواجب ، ويقبل على العمل كي يرضي قومه ويريحهم ، لكن مزاجه الفني لا يلبث أن يغلبه ، فيترك العمل مرغما ، وينطلق إلى الطبيعة يستوحيها أسرار جمالها ، ثم يصوغها ألحانا !

وكل ما أوصي به الأخ الحائر ، أن يبدأ بحل المشكلة في نفسه ، وذلك باقناعها أن أخاه إنسان له قيمة ، وأن من حقه على أهله أن يشجعوه ويساعدوه ليمضي في طريق الفن

وصفة قديمة !

« طالب موهوب » يشهد له أساتذته بالتفوق والامتياز وبخاصة فى الكتابة الادبية ويشهد اسلوبه فى رسالته التى عرض بها مشكلته ، بأن اساتذته لم يسرفوا فى تقدير موهبته الفنية وتمكنه من الاداء القوى المعبر، لكنه لا يكاد يمضى الى موقف الخطابة حتى يرتبك ويتعثر ، ويتلجلج لسانه فلا يكاد يبين وهو من اجل هذا حزين مهموم ، يؤلمه أن يعجز عن السيطرة على موقف كان جديرا بان يمتاز فيه ، ويسالنا ما الذى يستطيع ان يفعله لينجو من الارتباك والخجل حين يواجه المستمعين ؟

■ والمسألة فى رأيى لا تعدو أن تكون وهما بسيطاً ، بدأ عندما دعى الأديب للخطابة أول مرة ، فعراه ما يعرو كل خطيب مبتدىء من وجل وارتباك ، لكنه بدلا من أن يقاوم هذا بما يعرف من تفوقه ، استسلم للضعف حتى صار موقف الخطابة بالنسبة إليه شاقاً عسيراً . والعلاج فيما أرى ، يبدأ بمقاومة هذا الضعف ، بسلاح من الثقة بالنفس وإرادة التخلص من الوجل والتغلب عليه . ثم يأتى التمرين بعد هذا ، وهنا أذكر للأديب وصفة قديمة ، تغلب بها أحد مشاهير الخطباء على ضعفه ، حين أعياه فى أول الأمر أن يواجه الجماهير ، فعمد إلى الخلاء وراح يتمرن على الخطابة منفرداً ، بغير مستمعين ...

سنة الحياة !

« م . عبد الفتاح » شاب كريم الاصل ، بار بوالديه ، رآهما يبذلان كل ما فى طاقتهما لاسعاده ، ويؤثرانه على نفسيهما ، ولو استطاعا لضحيا بالحياة من أجله ، فاثابهما على هذا بما يملك : برا بهما ، وتقديرا لهما وقد الحا عليه فى الزواج ليفرحا به ، ويقرا عينا بولد له يسعد شيخوختهما ويملأ شتاءهما ، فتزوج ارضاء لهما ، لكن زوجته ما لبثت غير قليل ، حتى كرهت ان تعيش معهما ، واحتدم الخلاف بينها وبين زوجها فتركت له البيت وعادت الى اهلها ، حيث وضعت وليدهما البكر بعيدا عنه وعن والديه اللذين عاشا فى انتظار مولده السعيد !

وليس يرضيها الا أن تنفرد بعيشها مستقلة عن أبويه ، فماذا يفعل وهو يرى فى انفصاله عنهما عقوقا وجحودا ، فضلا عن كون راتبه المحدود ، لا يكفيه للعيش مستقلا ؟

■ ويؤلمنى حقاً أن يكون جوابى عن هذا السؤال المنطوى على بر ووفاء : مادامت زوجتك تصر على العيش مستقلة ، وما دمت لا تنكر من حالها إلا هذا الإصرار ، فمن الحق أن تستجيب لها ، ولو من أجل طفلكما الغالى

أقول هذا بالرغم منى ، فتلك هى سنة الحياة التى تحرص على أن توفر للخلية الجديدة عناصر العيش والنماء ، وليكن عزاء والديك أنك تبنى حياة جديدة ، وأن انفصالك عنهما لا يحول دون رعايتهما والبر بهما

أما مسألة الراتب المحدود ، فدع لزوجتك مهمة تدبيرها ! إنها صاحبة الرأى فى الاستقلال مع علمها بحالتك المالية ، وعليها أن تتولى تدبير شؤون البيت التى أرادته ، فى حدود ما تعلم من طاقتك وقدرتك

العالم ارادة !

« الآنسة نازك بجامعة هليوبوليس » : ارهقها الاستعداد للامتحان فتوقفت لحظة تستريح وتستعيد قواها ، واذ ذاك وجدت نفسها تتأمل فى الدنيا والناس من حولها فرأتها أن الحظ يلعب دورا خطيرا على مسرح الحياة ، اذ يطوف بالبشر معصوب العينين ، فيوزع عليهم السعادة او الشقاء توزيعا اعمى

وذكرت الآنسة زميلات لها تعرفهن ، اجتهدن ثم لم يجدن ، وأخريات ادركن النجاح

والتوفيق دون أن يكن أهلا لهما !

وبلغ من تأثر الآنسة بتأملاتها ، أن سمحت لنفسها — وسط مشاغل الامتحان وشواغله — بالكتابة الينا لتسألنا : ما جدوى العمل والكفاح اذا كانت الكلمة الأخيرة للحظ الأعمى ؟

— وأجيبها عن يقين : كلا يا آنسة ، فليس الحظ أعمى كما تتصورين ، وليست حياة البشر ملك يديه يقرر مصير كل منا ، وإنما تنال من النجاح والتوفيق بقدر ما نبذل ونعمل، ونظفر من الحياة بقدر ما فينا من استعداد وصلاحية للحياة ، وهذا الذى تسمينه «حظا» ليس إلا نتيجة طبيعية لأسباب قد تجهلينها أو قد تغيب عنك

والمجال يضيق عن بيان هذا بالتفصيل ، لكن يكفى أن أؤكد لك أن لاشىء فى الدنيا يسير عبثاً ، فافرغى الآن لدراستك مطمئنة ، واذكرى أن الحياة ارادة !

ردود خاصة

« الآنسة نادرة محمد بالقاهرة » :

لم تصلنى رسالتك الأولى . وقرأت الثانية لكن بعد أن فات الوقت الذى حددته للاجابة، إذ نقرأ الرسائل مرتبة حسب تاريخ وصولها ، ويتعذر علينا بعد ذلك أن نجيب فى الشهر التالى لوصول الرسائل

« حائرة سابقا ، بالعراق » :

ما أقسى الخاتمة ؟! الله معك يا أخت ، أما قصتك ففى مكان أمين عندى ، أنتظر لها فرصة فراغ وهدوء ، كى أقصها على قومنا ، لعلها تنقذ بعض أخواتنا الغريرات ، من عبث المجرمين بأنبل العواطف !

« الآنسة محاسن عليان ، بالروضة » :

يحزننى أنى لم أقرأ رسالتك إلا بعد فوات الموعد الذى كنت تنتظرين فيه جوابى عنها . وكل رجائى أن تحاربى اليأس فى نفسك ، وأن يساعدك [illegible] على التطلع الى فجر يبدد [illegible] المحيطة بك ، وحسبى أن [illegible] الحياة لم تعرف ، ولن تعرف أبداً، [illegible] لا يعقبه نهار !

« كاف الجبورى — العراق » :

عليك أن تختار الزاوية التى تحب أن تنظر منها الى مسرح القصة ، ثم تروى ما يحدث فى بساطة ، وبلا تكلف

« س . ع — بالجزائر » :

خير ما يفعله تلميذ مثلك من أجل وطنه ، أن يجد فى الدرس ويتفرغ له ، كيما يخرج الى ميدان الكفاح مسلحاً

« تلميذ حائر — بالبصرة ، عراق » :

أولى لك أن توجه السؤال الى الملحق الثقافى بالسفارة الانجليزية فى بغداد

« الاديب رجائى الخالدى — دمشق »

فيم هذا العناء يا أخى ؟ دع نفسك على سجيتها ولا ترهقها بتكلف ما لا تطيق ، أما زملاؤك فلا معنى للبحث عن « مستواهم » إذ أنكم جميعاً رفاق دراسة ، وأنتم بهذا سواء ، أما الفوارق الاجتماعية والمادية فمكانها خارج المدرسة ، وإنما تتفاضلون بالسلوك المهذب والاستعداد الطيب



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

● أثبتت التجارب التى اجريت على الفيران أن دواء « أيسونيازيد » المضاد للدرن يفيد فى علاج بعض حالات الاصابة بالبرص

● كتب الدكتور « روى كابل » فى المجلة الطبية لولاية «أوهيو» الامريكية ، انه جرب مرهما يحتـــوى على مادتى « الهيدرو كورتيزون » و « النيوميسين » فى معالجة حالات جلدية مزمنة لم تفلح فى علاجها جميع الأدوية المعروفة ، فأسفرت التجربة عن نتائج مدهشة . ويعرف هذا المرهم باسم « نيوكورتيف » Neo-Cortef

● كتب الدكتور «ماكسويل كولين» فى صحيفة نقابة أطباء الأسنان الامريكية يقول : « ان اضافة كميـــة من قاتلات الميكروب الى المادة التى تحشى بها الاسنان الفاسدة ـ عنـــد اصلاحهـا ـ يوقف استمرار تسوسها »

● تتكاثر البكتريا الضارة فى أفواه الاطفال ، اذا طال اهمال العلاج اللازم لأسنانهم التالفة . وقد ثبت أخيرا أن هذه البكتريا كثيرا ما تنقل من الفم الى العين بواسطة أصابع الطفـل فتسبب احمرارها من حين لآخر !

تناسخ الأجسام

بقلم الدكتور أنور المفتى

أستاذ الأمراض الباطنية بكلية الطب

من عجائب الجسم البشرى ـ بل كل الكائنات الحية ـ ظاهرة تدعو للتأمل ، تلك هى ان الجسم الحى تقوم فيه ـ وفى كل خلية منه فى الوقت نفسه ـ عمليتان على طرفى نقيض ، احداهما عملية الهدم والاخرى عملية البناء !

فهناك من الخلايا ما تقدر حياته بالساعات او الأيام ـ كالكرات البيضاء فى الدم ـ فبعضها يعيش ساعات او اياما ، ثم تموت لتترك المجال لخلايا غيرها تولد لتحل محلها ، وهكذا .. اى ان الحياة تنبثق فينا فى كل لحظة لتقاوم الموت الذى يدب فينا فى كل لحظة ايضا ! . ولك ان تقول : اننا نموت جزئيا ، ونولد جزئيا ، فى كل دقيقة من أعمارنا !

وأهم من ذلك وادعى الى التأمل ان الخلية فى حياتها ـ التى قد تطول او تقصر حسب النسيج الذى تنتمى اليه ـ تجدد من بنيانها على الدوام .. فهى فى نشاط مستمر ، تقوم خلاله بهدم جزيئات صغيرة من كيانها الزلالى تسمى بالاحماض الامينية وتقذف بها الى الدم خارجها ، بينما تلتقط فى الوقت ذاته جزيئات جديدة لتبنى ما هدمت . وهكذا تبقى الخلية كما كانت من حيث التركيب والشكل ، وان كانت فى الواقع تتجدد وتستبدل بكل ذرة فيها مواد جديدة تصطادها من الدم . وهذه المواد تصل الى الدم مما نتناوله من طعام وشراب !

> « فللبتسم شفقة ورثاء لضيق آفاق من يتشدقون بالقليل من العلم ليشككوا فى امكان البعث بعد الموت ! »

وقد دلت الابحاث التى اجريت اخيرا واستخدمت فيها العناصر ذات الاشعاع الذرى على أن تبدل الاجسام البشرية يتم بسرعة لم تكن تخطر ببال . فالكبد ـ مثلا ـ يتم تبدلها فى مدة لا تزيد كثيرا على الشهر ، أما الجلود والعظام فيتم تبدلها بعد حوالى سنة . وعلى هذا يمكن القول بأن جسم الانسان ـ بما فيه من لحم وعظم وجلد ـ تتغير كل ذرة فيه من سنة لاخرى !

ان جسمك الحالى الذى تراه الآن ليس جسمك الوحيد ! .

وانما هو آخر نسخة من أجسام متعددة تعاقبت عليك . وجسمك الحالي هذا ، يحتوى على ملايين من المواد المختلفة المصادر ، منها ما كان يكون جسم حيوان من قبل ، ومنها ما كان يكون جسم ميكروب أو نبات أو انسان آخر . وقد يكون هذا الانسان الآخر مازال حيا يرزق ، او فارق الحياة منذ سنوات !

فنحن الاحياء ــ من حيوان ونبات وحشرات وميكروبات ــ نتبادل أجسامنا جزئيا بصفة مستمرة متكررة ! . وكل منا ولا شك قد فقد اجساما كثيرة كانت له ، منها ما ووري التراب ، ومنها ما ذرى فى الهواء ، ومنها ما يكون أجسام اناس آخرين او حيوانات أخرى حتى الآن !

وخليق بنا ، اذ نرى كيف تبعث اجسامنا هكذا مرارا من حيث لا نشعر ونحن على قيد الحياة ، ان نبتسم شفقة ورثاء لضيق آفاق من يتشدقون بالقليل من العلم ليشككوا فى امكان البعث بعد الموت الاخير !

▭

حينما تقابل صديقا لك ، غاب عنك سنوات ــ قد يبدو لك متغيرا عما كنت تعهده الى حد كبير ، وقد تصفه حينئذ بانه يبدو كانه صار شخصا آخر . والواقع ان هذا الوصف لا مبالغة فيه ، بل هو الحقيقة بعينها ، لان صديقك هذا فى خلال السنوات التى غابها عنك قد تغير جسمه مرات ، فلم تبق فيما تراه من جسمه او لحمه أو دمه او عظمه ذرة واحدة مما كانت له من قبل !

ولك أن تسال : اذا كانت المادة فينا تذهب وتجيء هكذا ، أو اذا كانت المادة التى تكوننا تذهب كلها ويأتى غيرها بدلا منها ، فما الذى يبقى فى كل منا اذن حتى لا يفقد نفسه ، او حتى لا يصبح بعد سنة أو سنتين شخصا آخر لا يمت بغير الذكرى الى شخصه القديم ؟

والواقع ان الاجابة عن هذا السؤال وان بدت عسيرة غاية العسر ، ليس هناك ما هو أيسر منها على المؤمن الذى يعتقد بحق ان المادة تذهب وتجيء ، ولكن شيئا آخر غيرها يبقى لكى يربطها ويكيفها فى الجسم الحى ، ما دامت به حياة . وذلك هو النظام الالاهى البديع ، الذى لا نراه ، ولكننا نعرفه بآثاره . ولعل هذا النظام هو التفسير العلمى للروح !

وهكذا تعطينا الحياة درسا فى هوان المادة وفى جلال النظام والمعنى !

▭

لعلك تعجب اذا علمت انك فى نومك تقوم ــ من حيث لا تشعر ــ بأجل الأعمال اللازمة لحياتك !

ولكن هذا هو الواقع ، اذ تسير عمليتا الهدم والبناء جنبا الى جنب ، وفى سرعة متكافئة على وجه عام ، فى الرجل البالغ ، غير ان عملية الهدم تنشط أثناء يقظته ، بينما عملية البناء تنشط اثناء نومه !

وقد ثبت ان الطفل فى مرحلة

نموه تنشط عنده عملية البنـــاء ، وتتضاءل عملية الهدم ، وذلك لان الطفل هو التعبير عن التفاؤل بالحياة والاخلاص فى التحالف معها . أما فى مرحلة الشيخوخـة فالامر على النقيض من ذلك ، ومثلهـا حالات المرض والجوع اذ تتراخى عمليات البناء وتضعف أمام عمليات الهدم الجارفة !

▭

ومن عجب ان هذا الجسم الذى يتبدل ويتغير ، هـو فى كيـانه الداخلى اثبت الاشياء طرا فى تركيبه! فتركيبه الكيميائى والفيزيقى ثابت ثبوتا عجيبا ، ويحرس هذا الثبوت جنود اشداء من اعضاء الجسم تسهر على حراسة هـذا النظام المقدس !

فنسبـة الماء فى أجسـامنا نسبة ثابتة ، ونسبة توزيعـه بين الدم وبين بقية الاعضاء ثابتة أيضا ، ولو نقص الماء او زاد هنا او هناك لاعتل الجسم وهدده الفناء !

ونسبة الحموضة فى اجسامنا ثابتة ، ولو تغيرت تغيرا محسوسا لادى ذلك الى موت محقق . وتسهر على حراسة الحموضة فى الجسم الرئتان والكليتـان وكرات الدم الحمراء ومجاميـع من الاجهـزة الكيميائية المختلفة !

ونسبة الزلال فى الدم تكاد تكون ثابتة ، ولو انها نقصت لعلة من العلل لتورم الجسم ورماشديدا . ويحرس هذه النسبـة كميات من الزلال مدخرة فى السائل خارج الخـلايا ، وفى الاعضاء كافة والكبد خاصة

ونسبة السكر ثابتة ، تحرسها مجموعة من الاعضاء يهولك عددها ، وعلى رأسها الكبد التى تقوم بوظيفة المخزن او البنك الذى يحفظ مازاد من السكر ويعوض الجسم عمـا نقص منه . وتسيطر على الكبـد افرازات من الغدد الصمـاء التى ترعى النمو ، وتقـابل مفاجآت الحياة وشدائدها لتستحثهـا على الكرم والجود بالسكر ، بينما يقف الانسولين من الكبد موقف الناصح الامين الذى يوصى بالادخار واختزان السكر . ومن الاصطراع بين كل هذه العوامل ، تتكون نسبة ثابتة من السكر فى الدم ، ولو انها نقصت قدرا قليلا لفقد الانسان وعيـه ، ولو زاد النقص لفقد حياته !

والملح الطعام فى اجسامنا نسبة معينة لو نقصت لانتابنا الاعياء والضعف وتهددتنا أفدح الاخطار !

والجير فى اجسامنا نسبة ثابتة ، لو قلت لانتابتنا حالة تقزز عصبى تضيق معها الدنيا فى عيـوننا ، ولصـحب ذلك نوبات من الصرع عنيفة

وهكذا نجد لكل مركب فى الجسم نسبة لا يتعداها ، ونجد أن هذه النسب لا تتحكم فى صحتنا فقط ، بل تتحكم كذلك فى سلوكنا واخلاقنا ونظرتنا للحياة من تفاؤل وتشاؤم !

وبالمحافظة الدقيقة على هـذه النسب ، وعلى الكيـان الداخلى للجسم ، تكون المحافظة على السلام الداخلى للانسان ، السلام الذى لا يشعر الانسان بالهناء والهدوء النفسى والصحة الا باستقراره

متاعب الجلد عند مرضى السكر

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

الأستاذ المساعد بكلية طب قصر العينى

كثيراً ما تكون الأمراض الجلدية ، ولاسيما المزمنة أو المتكررة والخطرة منها، نتيجة الاصابة بمرض البول السكرى ، وكثيراً ما يكون المريض نفسه غافلا عن اصابته بهذا المرض ، فلا يعلم بها إلا من طبيب الأمراض الجلدية . وأهم الأمراض الجلدية الناتجة من الاصابة بالبول السكرى هى :

١ ـ **الحكة الجلدية** : وهى من الأمراض المقلقة للمصابين بها ، فلا تنقطع شكواهم منها ليل نهار . وقد تكون أشد تنغيصاً لهم من مرض البول السكرى نفسه

٢ ـ **الدمامل المتعددة** : فى الحالات التى لا يظهر فيها سبب للدمامل المتعددة ، يجب تحليل بول المريض ، ودمه إذا اقتضى الأمر ذلك ، لأنها قد تكون نتيجة لاصابته بالبول السكرى

٣ ـ **الجمرة** : يعد السكر من أهم أسبابها ، وفى هذه الحالة يقتضى علاجها سرعة ودقة ، وربما يقتضى الأمر إجراء جراحة ، أو استعمال الأشعة للعلاج ، فضلا عن علاج السكر نفسه ، والاستعانة بقاتلات الميكروب الحديثة كالبنسلين والستربتومايسين

٤ ـ **الارتيكاريا** : وهى تنشأ أحياناً من استعمال الانسولين الذى يعالج به السكر

٥ ـ **الاوزيما والتورمات** : تكثر الاصابة بهما بين مرضى السكر ، ويساعد فى علاجها علاج المرض نفسه

٦ ـ **الاكزيما والتهابات الجلد** : هى من الأمراض الجلدية التى تتضخم ويستفحل أمرها إذا كانت مصاحبة لمرض السكر ، كما أنها تنشأ عنه فى كثير من الحالات

٧ ـ **التهابات الثنيات الفطرية** : وهى تسبب حكة مؤلمة ، ولا سيما فى فصل الصيف حين يشتد الحر ويكثر العرق ، ويكثر انتشارها فى حالات السمنة المفرطة ، وتزول أو تخف فى فصل الشتاء

٨ ـ **الالتهاب الفطرى بين الاصابع** : يكون بين أصابع اليد أحياناً ، ولكنه أكثر ظهوراً بين أصابع القدمين ، ويصيب الجنسين من جميع الأعمار ، والمرضى بالسكر أكثر تعرضاً له

٩ ـ **الغلفمونى أو « الغرغرينا »** : هذا المرض الجلدى يصيب القدم كثيراً ، كما يصيب مختلف مناطق الجسم أحياناً ، ويشتد عند مرضى السكر ، وقد يحدث نتيجات « وغرغرينا » لكثير منهم

١٠ ـ **كثرة افراز العرق** : ينتج عنها كثير من الأمراض الجلدية ، كالتهاب الثنيات ، وحمو النيل ، وما إليهما . وهى تشتد نتيجة للحرارة صيفاً ، وتلازم المصابين بالسكر عادة

أما علاج هذه الأمراض ، فيكون بتناول العقاقير واستعمال المراهم والغسولات التى يقررها الأخصائى طبقاً لنتيجة التشخيص . وهذا عدا علاج السكر نفسه ، والعناية بتنظيم الغذاء

لقد اصبح الاستئصال الجراحي للمرارة ـ بفضل التقدم الطبي الحديث ـ ميسورا مأمون العاقبة

ماذا يسبب حصوات المرارة ؟

بقلم الدكتور عبد الفتاح شوقي

الطبيب بمستشفى قصر العيني

تعمل خلايا الكبد باستمرار ليل نهار ، لاستخلاص الصفراء من الدم المتدفق اليها من خلال ملايين الشعيرات الدموية الدقيقة المنتشرة داخلها ، وهذه العصارة تتجمع في قنوات خاصة ، ثم سرعان ما تختزن وتتركز في الحويصلة المرارية ، فتقوم بتفريغها بواسطة الانقباض في الجزء الاول من الامعاء الدقيقة « الاثني عشر » عند تناول الطعام ، فتساعد هذه العصارة على هضمه وامتصاص المواد الدهنية منه بسهولة ، وتطهر الامعاء من بعض ما تحتوى عليه من جراثيم

وحينما تكون الحويصلة المرارية مريضة او ملتهبة ، تفقد قدرتها على الانقباض وتفريغ العصارة المختزنة فيها ، او تبطيء حركتها فتصبح أقل مما ينبغي ، كما تصبح جدرانها اكثر خشونة وتمتليء بنتوءات سرعان ما تتبلور حولها تلك العصارة ، كما يترسب طمى النيل حين يبطيء التيار ، ثم تتجمع هذه البللورات ويكبر حجمها تدريجا حتى يبلغ احيانا حجم بيضة الدجاج ، وهي التي تعرف باسم حصوات المرارة

ويكفي أن تتحرك احدى هذه الحصوات في حويصلة المرارة او احدى قنواتها فتحدث لصاحبها مغصا حادا ، قد يوقظه من نومه ، ويحول بينه وبين طعامه وراحته ، لان آلامه اشد من الآلام الناتجة عن أزمات القلب والتهاب الزائدة الدودية . وربما أمكن تسكين هذه الآلام ببعض المسكنات الكثيرة المختلفة ، ولكن يحدث احيانا أن تنتقل احدى الحصوات الى احدى القنوات المرارية الرئيسية فتسدها وتحتجز خلفها السائل الصفراوى مما يسبب تراكم السائل الصفراوى في الدم والانسجة ، فتنتج عن ذلك

الحالة المعروفة باسم اليرقان .. وقد تنفجر الحويصلة المرارية نفسها فتتسرب الصفراء منها الى التجويف البطنى فيصاب الغشاء البريتونى بالتهاب حاد ! ه

وكثيرا ماتصاب الاناث ـ ولاسيما البدينات ـ بحصوات المرارة في العقد الخامس من العمر ، غير أن ذلك لا يمنع ان يصاب به الرجال فى اى سن ومن اى حجم . وتبدأ اعراضها بشعور المصاب بالامتلاء ، ولا سيما بعد الوجبات الدسمة ، ثم يشتد تألمه ، ويتركز الالم تحت الضلوع مباشرة من الجهة اليمنى . وفى كثير من الأحيان لا تظهر الحصوات بفحص الأشعة العادية ، لأنها قد تكون شفافة ينفذ من خلالها الاشعاع ، ولهذا يستعان على اظهارها بتكرار الفحص بعد تناول احدى الصبغات التى تفرز فى الكبد وتتجمع فى الحويصلة المرارية مع الصفراء

وافضل علاج لهذه الحالة استئصال الحويصلة المريضة بما فيها من حصوات ، اذ انها بعد اصابتها تنعدم فائدتها ، وتتحول الى بؤرة فاسدة تهدد الجسم بالخطر . ومن حسن الحظ ان العلاج الجراحى لحصوات المرارة اصبح ميسورا مأمون العاقبة بفضل تقدم الطب الحديث

بالون ... فى سلسلة الظهر

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أخصائى الأمراض الباطنية

كان رجلا قرويا فى منتصف العمر ، تراه فتقرأ فى وجهه المغضن وجسمه النحيل وساعديه المعروقين آثار العمل المتصل فى فلاحة الارض. وكان ينعم طوال حياته بصحة طيبة حتى اذا أشرف على الخامسة والاربعين بدأ يشعر بألم صارخ فى مؤخر الصدر وفى مقابل سلسلة الظهر ، فأخذ يعالجه بالادوية المضادة للروماتزم حينا ، والمسكنة للالم حينا آخر ، دون جدوى

وكان الرجل يقيم فى اقليم البحيرة ، فقصد الى مدينة الاسكندرية يلتمس العلاج . وهناك أشير عليه بعمل صورة لصدره بالاشعة . واسفرت الصورة عن وجود ورم كبير الحجم فى القسم الخلفى من الصدر ، قيل انه فى غالب الامر ورم خبيث . وظل الرجل أياما وهو يعالج بالاشعة العميقة فوق مكان الالم ، دون ان يشعر بأى تقدم فى صحته ، فعاد الى بلدته مهموما

ومضت الايام والالم يزداد شدة وعنفا ، حتى أقض مضجعه واصبح عسير الاحتمال . وهنالك استقر رأيه على السفر الى القاهرة لاستشارة بعض اطبائها

ووصل الى القاهرة وهو يئن أنينا متصلا ، ويشكو من الم ضارب فى مقابل الجزء الصدرى من سلسلة الظهر . وكان يصف هذا الالم بانه عنيف كدق المطارق ، ورتيب كدقات الساعة . وبعد أن استمع الطبيب الى قصته واعراض علته ، اخذ يمعن النظر فى صورة الاشعة التى قدمها الرجل له ، فشاهد فيها ورما كبير الحجم ، مستدير الشكل ، مستقرا فى اعماق الصدر

وكان التقرير المرفق مع الصورة مدونا فيه ما يأتى :

« يوجد ورم كبير الحجم يشغل الجزء الخلفى من المنصف الصدرى ، طوله ١٣ سنتيمترا وعرضه ١١ سنتيمترا ، ويمتد أمام سلسلة الظهر ، ابتداء من الفقرة الخامسة الى الفقرة العاشرة الظهرية . ويغلب أن يكون هذا الورم من النوع الخبيث ، ويجوز فى الوقت نفسه أن يكون نتيجة « أنورزم » كبير الحجم فى الشريان الاورطى »

وبعد أن فرغ الطبيب من قراءة تقرير الاشعة ، وفحص المريض ،

أخذ يفكر ويقول لنفسه : ان الذى يعنينا الآن هو الوصول الى كنه هـذا الورم ، هل هو ورم خبيث أم « انورزم » فى الشريان الاورطى؟ ومعروف ان الانورزم ، انتفاخ يصيب جانبا محدودا من الشريان الاورطى فيجعله متضخما كالكرة ومنتفخا كالبالون . والالم الضارب الذى يحدث فى هـذه الحالة يكون نتيجة لضغط الشريان المنتفخ على ما يجاوره من عظام السلسلة والاضلاع . فاذا أردنا أن نفرق فى التشخيص بين « الانورزم » الاورطى وبين الورم الخبيث وجب أن تلقى بالا الى النقط المميزة الآتية:

١ ــ ان اكثر الناس تعرضا للاصابة بمرض الانورزم الاورطى هم الذين يتعرضون فى أثناء حياتهم للجهود الجسمانية المرهقة مثل الفلاحين والحمالين والحدادين

٢ ــ ان هـذا المرض يصيب الانسان عادة وهو فى منتصف العمر فى حين أن الورم الخبيث يصيبه اما فى مستهل شبابه اذا كان من نوع السركوما ، واما فى أيام الشيخوخة اذا كان من نوع الكرسينوما

٣ ــ ان الالم الذى يصاحب « الانورزم » الاورطى يمتاز بانه ألم ضارب نابض ، لانه يتفق مع ضربات القلب واندفاع الدم فى داخل الورم الشريانى.

٤ ــ ان « الانورزم » ينشأ فى أكثر الحالات نتيجة لاصابة الزهرى

وبعد أن ادار الطبيب هـذه الملاحظات فى ذهنه ، بدا له أن يكشف على صدر المريض كشفا نظريا بوساطة الاشعة . وذلك لان الصورة التى مع المريض كانت تظهر الورم فى وضع واحد ، بينما الكشف النظرى يتيح مشاهدته فى أوضاع مختلفة ، ومن زوايا متعددة

وكشف المريض عن صدره ، ووقفه خلف لوحة الاشعة ، ثم أخذ يلف ويدور حول نفسه فى أثناء الفحص اجابة لرغبة الطبيب وبهذه الوسيلة أمكن هذا أن يرى الورم فى أحد الاوضاع وهو يتسع وينقبض تبعا لدقات القلب ، أى أن الورم ينبض كما ينبض الشريان . وهذا يجعل التشخيص فى جانب الورم الشريانى اكثر منه فى جانب الورم الخبيث

وبقيت بعد ذلك نقطة تستحق الايضاح ، وهى : هل سبق للمريض ان أصيب بلوثة زهرية فى أثناء شبابه ؟ ولم يستطع الجزم فى ذلك بنعم او لا . ولكنه اعترف بأن زوجته أجهضت اربع مرات ،

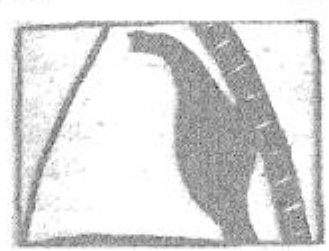


الورم كما يبدو فى ظهر المريض بعد خروجه من صدره

وأنجبت ولدا واحدا . والاجهاض المتكرر عند الزوجة قد يكون من نتائج الاصابة بهذا المرض

ومهما يكن من شيء ، فقد كان في الامكان التثبت من ذلك بوساطة تحليل دم المريض بطريقة «واسرمان» وفي اليوم التالي جاء تقرير الطبيب البكتريولوجي معلنا ان النتيجة ايجابية جدا . وهكذا اجتمعت لدى الطبيب كل العناصر التي تساعده على التشخيص . فالمريض احد الفلاحين الكادحين الذين يعتمدون على سواعدهم في فلاحة الارض ، وهو رجل في متوسط العمر ، ويشكو من ألم ضارب كدق المطارق ، وسبق له الاصابة بداء الزهري ، والورم الذي في صدره ينبض كما ينبض الشريان ، وكل هذا يجعل التشخيص في جانب « الانورزم الاورطي » ومن اجل ذلك وصف له الطبيب طائفة من الحقن والعقاقير المضادة للزهري

ومضت الايام يتلو بعضها بعضا ، ثم جاء المريض مرة اخرى الى القاهرة ، ودخل على الطبيب محني الظهر ، وئيد الخطوة ، يتوكأ على عصا في يده ويضع « شالا » من الصوف السميك على ظهره . وبعد أن استقر الرجل في مجلسه سأله الطبيب عن حاله ، فأجاب بأن الالم قد زال ولكن .. ثم توقف عن الكلام واخذ ينزع ثيابه عن صدره حتى اذا فرغ من ذلك ادار ظهره نحو الطبيب حيث شاهد فيه ورما كبير الحجم : لين القوام ، دافيء الملمس ، يقع في الجانب الايسر من سلسلة الظهر ، وهنالك أدرك الطبيب ان الورم الشرياني الذي كان مستقرا في تجويف الصدر ، كما تراه في



الرسم ، قد شق طريقه الى خارج القفص الصدري وذلك بعد أن ظل الورم يضغط على عظام الاضلاع والفقرات حتى جعلها تتآكل وتفسح له الطريق

ولما كانت هذه الحالة تعد من الحالات النادرة المثال ، وقد لا يشاهدها الطبيب مرة اخرى في حياته فقد عمد الى آلته الفوتوغرافية والتقط للمريض هذه الصورة الفريدة المنشورة مع هذا المقال .

والورم الذي يشاهده القاريء في ظهر المريض هو «الانورزم الاورطي» نفسه بعد خروجه من قفص الصدر ووصوله الى ما تحت الجلد . ووجه الخطورة بالنسبة لهذا المريض ان اي ضربة بسيطة بقبضة اليد على ظهره قد تسبب انفجار هذا الورم الشرياني ، فالوفاة في الحال !

ووجه الخطورة بالنسبة للطبيب الذي يشاهد مثل هذا الورم للمرة الاولى أن يحسبه خراجا ، وأن يعمد الى فتحه بطرف مشرطه فلا يكاد يفعل ذلك حتى يصاب المريض بنزف دموي قتال لا يستطيع ايقافه

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طالبات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Commercial Art
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electric Wiring
Engineering Drawings
Fire Engineering
I.C. Engines
Locomotive Eng.
Machine Design
Mechanical Engineering
Motor Engineering
Plumbing
Press Tool Work
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice
Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

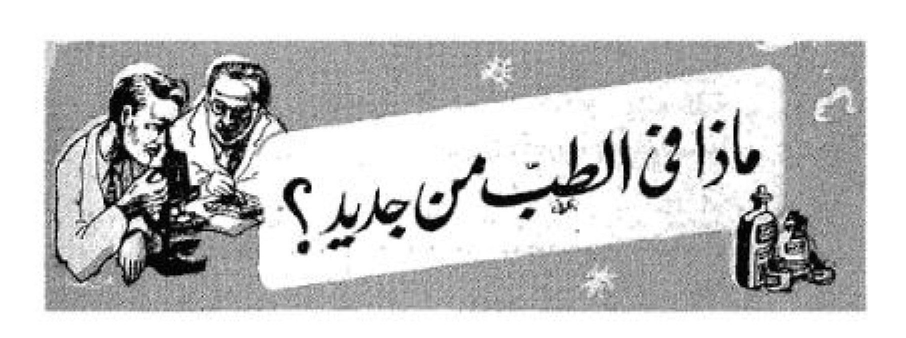
Please send me free your prospectus on .... subject

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (if under 21) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS OF42



سم الثعبان دواء !

يتكون الجسم من خلايا عديدة ، تلصق بعضها ببعض مادة خاصة . وقد اكتشف الاخصائيون مادة عجيبة فى سم الثعبان ، أطلق عليها أسم « هايالاز » Hyalase يمكن أن تذيب تلك المادة اللاصقة فورا فى اى موضع تحقن فيه - فترة قصيرة من الوقت ، وهى تستعمل الآن قبل حقن التخدير الموضعى ، ولا سيما فى جراحة التجميل ، كما فى حالات أورام الركبتين ، فتبدد الماء المتجمع الذى سببه الورم ، والكدمات التى تسود الجلد لتجمع الدم فى موضعها وتجرى تجربتها علاوة على ذلك فى علاج عدة أمراض ، ويأمل مكتشفوها أن تكلل تجاربهم هذه بالنجاح

حشو طبيعى للاسنان

يواصل بعض الكيميائيين ابحاثهم لمعرفة المادة أو المواد الكيميائية التى تسبب ترسيب المعادن فى الاطار الاسفنجى للمادة العضوية التى توجد فى الاسنان والعظام . وقد صرح هؤلاء الكيميائيون بانهم وفقوا الى تحضير تلك المادة فى المعمل بمزج مادة « كولاجن Collagen » - وهى بروتين يوجد فى العظام والجلد ويستعمل بكثرة فى صناعة « الجيلاتين » مع مادة اخرى تسمى « كبريتات الكوندرويتين » يظن انها تقوم بمهمة الانزيمات فى بدء التفاعلات الكيميائية فى الجسم . وتجرى الآن تجربة هذا المزيج تمهيدا لاستعماله فى حشو الاسنان التالفة بدلا من مسحوق الفضة او الذهب وما اليهما ، لتتجمع فوقه بلورات من الكلسيوم والفوسفات مكونة عظاما طبيعية داخل فراغ السن المحشوة به .

اربطة ترش بها الجروح

ابتكر الدكتور « دانيل كوى » من جامعة « أوهيو » محلولا من البلاستيك يمكن حفظه سائلا فى جهاز خاص تحت ضغط معين ، وفى درجة حرارة معينة ، فاذا ضغط زر فى هذا الجهاز انبعث المحلول على هيئة رذاذ سرعان ما يتحول الى طبقة صلبة شفافة حالما يمس الجسم

ويستعمل الآن كثير من الجراحين والاطباء هذا المحلول فى تغطية الجروح وهم يفضلونه على الاربطة ، لانه شفاف يمكنهم من تتبع تطورات الجرح دون حاجة الى نزع تلك الاربطة . كما يمكن ان تغطى به الجروح فى المناطق التى يصعب فيها استعمال الاربطة ، والعيب الوحيد لهذا المحلول انه يسبب الما اثناء رش الجرح به ، وأن كان ليس اشد ايلاما من وضع المطهرات

الكورتيزون لا يضر الحامل

يؤكد احد كبار الاخصائيين ان استعمال الكورتيزون لعلاج الحامل من التهاب المفاصل وغيره من الامراض لا يمكن ان يسبب الاجهاض ، كما انه لا يسبب اى مرض للجنين ، أو اى مضاعفات عند الوضع . ومما يذكر أن التجارب الاولى التى أجريت على الحيوانات اثبتت ان « الكورتيزون » ضار اثناء الحمل . ولذلك كان لا يستعمل فى علاج الحوامل من النساء

الهرمونات تعالج البيوريا

يأتى مرض « البيوريا » فى مقدمة الاسباب التى تسبب فقدان الاسنان بعد سن الخامسة والثلاثين . وهو يسبب تخلخل الاسنان الذى يوجب خلعها ما لم يعالج فى الوقت المناسب وقد أجرى الدكتور « ارفنج هلكمان » أحد كبار الاخصائيين تجربة لمعالجة الاصابة بالبيوريا بواسطة « هرمون الانثى الجنسى » فاسفرت التجربة عن توقف الاصابة فى خمسين حيوانا اعطيت ذلك الهرمون ، وعن نمو عظام جديدة فى مكان العظام الفاسدة . ويقوم هذا الباحث الآن بتجربة هذا الهرمون لعلاج البيوريا عند الانسان

اختلال توازن الدم

عقد اخيرا فى نيويورك مؤتمر لدراسة أمراض الدم ، وكان من بين الموضوعات التى نوقشت فيه مرض زيادة كرات الدم الحمراء . فالمفروض ان يكون هناك توازن بين عدد هذه الكرات والكرات البيضاء فاذا اختل التوازن وتضاعفت كرات الدم البيضاء ، عرف المرض باسم « اللوكوميا » أو سرطان الدم ،وقد كان ــ وما يزال ــ هذا المرض موضع بحوث ودراسات طويلة . اما اذا حدث العكس ــ وتضاعفت كرات الدم الحمراء ــ عرف المرض باسم « بوليكتاميا » وهو مرض ليس خبيثا ، ولكنه يمكن ان يغدو كذلك ، كما انه فى بعض الحالات قد يتحول الى « لوكوميا »

وقد أعلن لفيف من الاخصائيين فى هذا المؤتمر انهم اجروا تجارب ثبت منها أنه يمكن وقف مرض زيادة كرات الدم الحمراء عند حده ــ كما يوقف السكر بواسطة الانسولين ــ وذلك بالعلاج الدائم المنتظم بواسطة الفوسفور المشع

هل يتمكن الأطباء قريبا من علاج البلهارسيا فى خمسة أيام

البلهارسيا.. تعالج فى خمسة أيام

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية طب قصر العينى

ينتشر مرض البلهارسيا فى مصر والسودان ، كما ينتشر فى كثير من البلاد العربية كالعراق وليبيا وتونس ومراكش وفلسطين وسوريا ، وفى كثير من البلاد الافريقية مثل زنجبار وتنجانيقا وروديسيا وجنوبى افريقيا ونيجريا وساحل الذهب وساحل العاج وسيراليون ومنطقة الكونغو وغيرها

كما توجد البلهارسيا فى الصين واليابان ، وفى الفيلبين وجنوب شرقى آسيا . وتتوطن بلهارسيا الامعاء فى فنزويلا والبرازيل

على أن مصر تنفرد من بين هذه البلاد كلها بأنها تحوى أكبر عدد من المصابين بالبلهارسيا البولية ، أو بالبلهارسيا المعوية ، أو بهما معا . ولم يجد استعمال حقن الطرطير فى استئصال شأفة هذا المرض من مصر ، لان عدد المصابين به من أبنائها يبلغ عشرة ملايين ، أكثرهم من القرويين الفقراء الذين لا تمكنهم أعباء الحياة من الانقطاع عن طلب الرزق ، خلال الفترة التى يتطلبها العلاج ، وهى لا تقل عن شهر

وهناك امراض عديدة اخرى تاتى نتيجة للاصابة بهذا المرض المتوطن الخطير ، فالبلهارسيا البولية تسبب حصوات المثانة والحالب ، وضيق مجرى البول ، وتمدد حوض الكلى وفروعه ، والتقيح وسرطان المثانة

والبلهارسيا المعوية تسبب نوعا من الدوسنطاريا ، علاوة على اورام المستقيم الحميدة والخبيثة ، وتضخم الطحال ، وتليف الكبد ، وسرطانه احيانا ، والاستسقاء ، والوفاة المبكرة !

ليس عجيبا وهذا هو مدى انتشار البلهارسيا واضرارها فى مصر أن تكون مكافحتها هى الشغل الشاغل لكثير من العلماء والباحثين المصريين . وتهدف جهودهم الى تحسين طريقة العلاج المستعملة ، وايجاد وسيلة فعالة لمقاومة انتشار هذا المرض

وقد حمل عبء مكافحة البلهارسيا مايقرب من ربع قرن المرحوم الدكتور خليل عبد الخالق ، استاذ الطفيليات بكلية طب قصر العينى والمدير

السابق لمعهد الابحاث . وكان من نتائج جهوده فى هذا السبيل اكتشاف مادة « الفؤادين » عام ١٩٣١ . وثبتت صلاحية هذه المادة لعلاج البلهارسيا عن طريق الحقن العضلى وبذلك امكن علاج حالات الاطفال والسيدات البديتات ، بعد تعذر علاجها بالحقن الوريدى بمادة الطرطير

وكذلك تمكن بعد ابحاث مضنية من ايجاد مادة تقتل القواقع الناقلة لطفيل البلهارسيا فى الترع والقنوات وهذه المادة هى كبريتات النحاس بنسبة خمسة أجزاء الى كل مليون سنتيمتر مكعب من مياه الجدول المراد تطهيره . وقد ثبت أن هذه النسبة لا تضر الانسان أو الاسماك او الحيوانات المستأنسة أو النباتات المصرية المختلفة التامة النمو ، كما انها لا تؤثر فى انماء البذور

ولاشك أن ابادة القواقع الناقلة لطفيل البلهارسيا كفيلة باستئصال شأفتها وتطهير أرض الوطن منها فالمعروف أن هذه القواقع هى التى تساعد على التوطن ، ولذلك لم تتوطن فى انجلترا أو الهند أو استراليا رغم اصابة الكثيرين من ابنائها بالبلهارسيا اثناء تجنيدهم فى مصر وذلك لخلو هذه البلاد من القواقع السالفة الذكر

وفى سبيل ابادة القواقع من مصر ، قام الدكتور الحلوانى والدكتور داود ، فى معهد الابحاث بمحاولات أخرى على نطاق واسع ، مستخدمين « الجامكسان » و « الدلتاكسان » والفينول خماسى الكلور ، لمعرفة اثر كل منها على قواقع البلهارسيا

ومنذ شهور قليلة ، حاول العالم البرازيلى «دياس» تربية قواقع البلهارسيا لاجراء بعض تجاربه عليها ، ولشد ما كانت دهشته عندما وجد انها هلكت كلها بينما كان يهدف بتجربته الى اكثارها وتنميتها

وعند فحص هذه الظاهرة الغريبة تمكن من فصل فيروس خاص يقتل القواقع ، وسرعان ما حمل فيروسه العجيب فى حقيبته وحضر طائرا الى مصر بلد البلهارسيا ، حيث اخذ يجرى تجاربه مع اطباء معهد الابحاث لتطهير القواقع من ترعة انبابة حيث امضى اشهرا يدرس ويدقق ويفحص !

اما من حيث العلاج فقد امكن استنباط وسيلة لتقصير المدة اللازمة للشفاء التام ، من شهر كامل الى ما يتراوح بين خمسة أيام وعشرة أيام حسب الحالة الصحية العامة للمريض من حيث سلامة القلب والكلى

ولا شك أن تقصير فترة العلاج يعود على الدولة بفوائد صحية واقتصادية جمة

ويوالى الاخصائيون تجربة مشتقات « الميراسيل » وهو العقار الالمانى الذى يعالج البلهارسيا عن طريق الفم بتناوله على هيئة اقراص ، ولا يزال البحث جاريا لتحوير التركيب الكيميائى لهذا العقار ليصبح صالحا للاستعمال فى جرعات صغيرة ، مع كفالة السلامة من آثاره السامة لمستعمليه

ليس عجيبا ان يستخدم فحص قاع العين لتشخيص امراضها الموضعية ، ولكن العجيب حقا أن هذا الفحص يستخدم الآن لتشخيص كثير من الامراض التي تصيب اعضاء الجسم الاخرى !

فحص العين

هل يفيد فى تشخيص المرض؟

بقلم الدكتور كمال موسى

الطبيب بمستشفى حيات العباسية

يعد الآن فحص قاع العين شيئا عاديا يسيرا لدى الأطباء وطلبة الطب ، والفضل فى ذلك لأول من وفق الى رؤية هذا القاع ، وهو الطبيب الالمانى العلامة الدكتور « هلموهلتس » الاخصائى فى علم وظائف الاعضاء ، أو «مهندس بناء الجسم الانسانى » كما يلقبه الكثيرون . ولتوفيقه الى هذا الكشف العلمى الخطير قصة طريفة ، وان كانت قصة حياته ودراسته لاتقل عنها طرافة ، اذ نشأ فى أسرة فقيرة ، لم تسمح مواردها الضئيلة بتحقيق رغبته فى الالتحاق بالجامعة لدراسة علوم الطبيعة والرياضة التى أولع بها وتفوق فيها . ولم يسعه ازاء هذه المشكلة الا ان التحق بالمدرسة الطبية العسكرية ، اذ كانت الدراسة فيها بالمجان ، وعمل بعد تخرجه طبيبا فى الجيش . غير أن اعماله الكثيرة المرهقة فى منصبه هذا ، لم تحل دون مواصلته الدرس والبحث ، الى أن حصل على اجازة التخصص فى علم وظائف الاعضاء ؛ وعين أستاذا فى الجامعة

وفيما هو يلقى درسا على تلاميذه فى وظائف العين ، مستعينا على شرح الدرس بالقاء ضوء منعكس على عين مساعده ، ليظهر تلون عدستها باللون الاحمر المنعكس من باطنها ، كما يحدث الآن عندما تعكس عين قطة أو نحوها فى الظلام ضوء سيارة قادمه من بعيد ، خطرت بذهنه فكرة الاستفادة من هذه التجربة فى ابتكار طريقة لامكان رؤية



الدكتور « هلموهلتس » اول من وفق الى رؤية قاع العين

قاع العين . وواصل البحث اسبوعا كاملا فى غير كلل ولا ملل ولا يأس رغم فشل التجارب العديدة التى قام بها مستعينا بالمرايا والمنشورات الضوئية وغيرها . وشد ما كانت فرحته حين كللت جهوده هذه بالنجاح ، فكان اول من استطاع رؤية قاع العين ، والاستمتاع بمنظر شبكيتها ، بلونها الاحمر الجميل ، وما فيها من شرايين الحياة واوردتها التى يتوسطها عصب الابصار !

وكان لهذا الكشف دوى كبير تردد صداه فى ارجاء اوربا وامريكا ، وبدات الهيئات الطبية المختلفة تعمل للانتفاع به فى دراسة قاع العين لمعالجة ما يعتريها من مختلف الامراض

□

فى ذلك الوقت نفسه ، كان هناك فى هنغاريا صبى فقير ، امتلأ قلبه الصغير بحب المناظر الطبيعية ، فكان لا يفتأ يخرج الى الوديان الخضراء والربى المزدهرة ، آخذا نفسه بالتأمل فى مختلف انواع النبات والأزهار ، ومراقبة الأطيار المختلفة فى اعشاشها وتنقلاتها . واتفق فى ذات يوم ان وقعت بين يديه بومة صغيرة فقدت امها وعشها ، فرثى لحالها ، وحملها الى منزله حيث أولاها عطفه ورعايته ، وكفل لها ما تحتاج اليه من دفء وغذاء . واعجبته عيناها الواسعتان خاصة ، فكان لا يمل التطلع اليهما والتأمل فيهما . ثم حدث أن اصيبت بومته العزيزة بكسر ساقها بعد أيام . فكان لذلك أشد الوقع على نفسه ، وازداد عطفه عليها ، واهتمامه بشأنها . ولحظ أثناء ذلك ان تغيرا طرأ على قزحية عينها منذ اصابتها بذلك الكسر ، وقر فى ذهنه أن هناك صلة بين هذا وذاك ، وأخذ يسأل فى ذلك فلا يجد جوابا شافيا ، وفكر منذ ذلك الحين فى أن يدرس الطب لكى يستطيع حل هذا اللغز الذى حيره . وقد أبى فقره الا أن يقف حائلا بينه وبين تنفيذ فكرته ، فاضطره بعد المرحلة الاولى من التعليم الى الالتحاق بعمل ميكانيكى يكسب منه قوته . واشتهر فى عمله هذا بالبراعة والنشاط ، ولكن فكرة تعلم الطب وتحقيق الصلة بين العين والأمراض التى تصيب الجسم بقيت عالقة بذهنه لا تفارقه . فأخذ يواصل جهوده فى سبيلها حتى وفق الى الالتحاق اخيرا بكلية الطب ، ثم تخرج فيها بتفوق ملحوظ ، وأخرج على اثر ذلك كتابا هو الاول من نوعه ، عنوانه « اكتشاف فى الطب الطبيعى وتمهيد لدراسة التشخيص بفحص قزحية العين »

وكان كتابه هذا فتحا مبينا فى ميدان هذه الدراسة الجديدة . وما زالت الهيئات العلمية والطبية فى مختلف انحاء العالم تواصل التجارب فى شأنها ، للحصول على مزيد من الانتفاع بها ، بعد أن تبين امكان تشخيص الروماتزم وبعض اورام الجسم بواسطة فحص قاع العين !



يشترك فى الرد على هذه الإستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« احمد منيسى
« انور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الفتاح شوقى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« محمد عبد العاطى
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

مضاعفات الروماتيزم

● منذ عام تقريبا ، شعرت بالم خفيف فى كعب قدمى ، وقد زاد الالم فى الآونة الاخيرة ، ولما فحصت القدمين بالاشعة ، ظهرت فى الصورة عظام ناتئة متجهة باستقامة مشط القدم .. فما اسباب هذه الحالة وكيف يمكن التخلص منها ؟

ح . ج — عراق — عمارة

— هذه الحالة تنشأ عن التهاب روماتيزمى مزمن أو بسبب تعرض هذا الجزء من القدم للاحتكاك المستمر . ويتلخص العلاج فى الراحة التامة للجزء المصاب ، واستعمال العقاقير المضادة للروماتيزم ، وعلاج تفلطح القدم ان وجد . وإذا لم يفد هذا العلاج فى ازالة الألم ، فلاباس من استئصال النتوء الزائد جراحياً

علاج المسامير

● منذ ثلاث سنوات ، تظهر على جسمى بثور شديدة الاحمرار لا تلبث أن تكبر ثم تتحول الى قيح ، وهى البثور التى يسميها العامة « المسامير » ، وهى لا تبرأ شتاء أو صيفا .. فهل من علاج لهذه الحالة ؟

عبد الرحيم يونس — العيساوية

— أفضل علاج لهذه الحالة عمل « فاكسين » مأخوذ من نفس الاصابات عند اخصائى فى التحاليل الطبية ، ثم استعماله كحقن حسب ارشادات الطبيب

رائحة العرق الكريهة

● تنبعث من العرق الذى يفرز عندى بغزارة تحت الابطين - وخاصة فى فصل الصيف - رائحة كريهة .. فما سببها وكيف تعالج ، وهل من علاج لجفاف الشعر ؟

م . ق . م . م - السكاكيني

— هناك أسباب كثيرة لرائحة عرق الابطين الكريهة ، أغلبها يرجع لأسباب باطنية . ولعلاج الحالة ، تنصح بغسل المكان يومياً بالماء والصابون غسلا جيداً ، واستعمال مسحوق يحتوى على ١٪ من كل من « المنتول » و « الكافور » و « زيت اليوكاليبتوس » فى كميتين متساويتين من التلك وبودرة اكسيد الزنك . هذا مع مراعاة تفادى الامساك والامتناع عن المأكولات ذات الروائح غير المقبولة مثل الفجل والثوم والبصل والكرات وما إليها ..

ولمقاومة جفاف الشعر تنصح بتدليك فروة الشعر بغسول « سكالب » الزرق مرتين يومياً فى الصباح والمساء ودهنه أثناء النهار ببرياتين « تريكوفيلينا » السائل .

آلام العظام

● أحس بالم شديد فى سلسلة الظهر منذ بضعة أشهر ، وأخشى أن يكون هذا الالم نتيجة تدرن فى العظام .. فما هى أعراض هذا المرض ، وما سببه ، وهل هو من الامراض المعدية ؟

حسن . ك - أسيوط

— تختلف أعراض « درن العظام » باختلاف نوعه واختلاف مكان العظمة المصابة على أن أهم أعراضه ، تورم العظام المصابة والاحساس بألم شديد فيها ، كما أن العضلات المتصلة بهذه العظام تضمر تدريجيا . ومن هنا ، كان الفحص بالأشعة عاملا هاما فى التشخيص . وسبب المرض ميكروب الدرن ، ولكنه لايعدى إلا إذا كان المريض مصابا أيضاً بدرن رئوى ، فى هذه الحالة تنتقل العدوى عن طريق الفم

سرعة ضربات القلب

● أنا شاب فى العشرين من عمرى ، شعرت منذ ثلاثة أشهر بسرعة فى ضربات القلب ، ثم أحسست بآلام شديدة تنتابنى من حين لآخر فى الجانب الايسر من الصدر ، وبدأت أشعر بالتعب لاقل مجهود .. فبماذا تنصحون ؟

ح . ن . ك - سوهاج

— نرجح أن تكون هذه الحالة نتيجة اضطراب عصبي ، إذ أن الأعراض التى ذكرتها ليست شائعة فى مثل عمرك ، خاصة وإنك لم تذكر أنك أصبت من قبل بالحمى الروماتيزمية أو الروماتيزم المفصلى الحاد . وعلى أية حال ، فان سرعة ضربات القلب تستدعى الحيطة والحذر . وإذا كانت مصحوبة بألم فى الجانب الأيسر من الصدر ، فان ذلك يستلزم فحصاً اكلينيكياً دقيقاً للتحقق من سلامة القلب ، ويحسن الاستعانة برسام القلب الكهربائى ، فاذا تحققت من سلامة القلب ، أمكنك استعمال منظمات الجهاز العصبي مثل أقراص « بلرجال » Bellargal والمسكنات مثل « النوفالجين » Novalgine

غذاء الطفل

● ما هى الاغذية التى يمكن اعطاؤها للطفل - الى جانب لبن الثدى - قبل أن يتم عامه الاول ؟

سيدة - العراق

— يستحسن البدء فى إعطاء الطفل ملعقة أو ملعقتين من خضر طهيت جيداً ثم صفيت ، فى منتصف الشهر السادس ، على أن يزاد ذلك

تدريجياً . وفى نهاية الشهر السادس يعطى فواكه مطبوخة مثل التفاح والكمثرى والخوخ ، وكذا الموز يمكن أن يعطى كما هو ، أو بعد طهيه ، هـذا فضلا عن عصير البرتقال . وفى منتصف الشهر السابع يعطى قطعة كبد أو سمك مسلوق أو لحم بقرى بعد تفتيته جيداً . وفى الشهر الثامن والتاسع يمكن إعطاؤه « توست » بعد غمسه فى اللبن أو الماء الساخن

ردود خاصة

ى . ف . س ـ الطائف : الاحتلام امر طبيعى لابد من حدوثه عند غير المتزوجين من الشبان حتى يتخلص الجسم من الحيوانات المنوية الزائدة من الحاجة . وقد يحدث مرة كل أسبوعين او ثلاثة واحيانا كل اسبوع ، اما اذا زاد من ذلك ، ولم تنفع فى مقاومته مهدئات الاعصاب والابتعاد من الاشياء المثيرة للغريزة الجنسية فيلزم استشارة الطبيب

س . ابو هيثم ـ سوريا : واضح ان صحتك جيدة ، نوزنك يتناسب مع طولك . والآلام العصبية التى تشكو منها هى فى الغالب نتيجة الاجهاد من كثرة الاستذكار ، اقـدم على الزواج وأنت واثق ان العـادة السرية لم تؤثر فيك ، وخاصة لانك استشرت عددا كبيرا من الاطباء

من صديق ـ العراق : تجميل الاذن المائلة عملية بسيطة لا خطر منها . ويمكن اجراؤها فى مصر بسهولة

د . م . ع ـ الخرطوم : ننصح باستعمال سماعة لتحسين حالة السمع للاذن ، حتى تعرض نفسك على اخصائى لمعرفة حالة الاذن الوسطى ومدى نجاح العملية لايقاف الصديد

ا . س ـ عراق : طالمـا ان ضيق التنفس يأتى فى أوقات معينة ، فالحالة غالبا ترجع الى حساسية بالانف . استعمل نقط « بريفين التيستين » للانف وحبوب « بيريبنزامين Pyribenzamine واحدة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

صوام . ح عيد ـ العراق : لحالة قصر المضو ، ننصح باستعمال حقن برانترين ٢٥ ملليجرام فى العضل مرتين فى الاسبوع لمدة ثلاثة أشهر ، ويلزم استشارة اخصائى فى المجارى البولية لمعرفة سبب نزول الدم الذى يرجح ان يكون من المثانة

حسين السيد ـ المملكة السعودية : ننصح بدخول مستشفى للحص المريض وملاحظة تطورات المرض وعمل التحاليل اللازمة

آنسة بائسة ـ عمان : طالما ان الجيوب الانفية سليمة ، فاغلب الظن ان سبب الرشح المزمن مرض الحساسية ، ويفيد فى تخفيف الحالة استعمال نقط « بريفين » للانف اربع مرات يوميا ، وتعاطى حبـوب « بيريبنزامين » حبة بعد الاكل ، وفيتامين C نصف جرام مرتين يوميا

فؤاد منصور ـ ليبريا : حاول ان تتغلب على الامساك بالوسائل الطبيعية ، بأن تأخذ مشروبا دافئا كل صباح عند يقظتك من النوم وممارسة الرياضة بانتظام . ويفيدك محاولة الاختلاط بالناس بالاشتراك فى الاندية الثقافية أو الرياضية ، وحاول أن تتخذ لنفسك هواية ان امكن

س . ص ـ نابلس : فكرة الاصابة بفساد فى الدم فكرة خاطئة ، ولا علاقة للعادة السرية بحب الشباب . ننصح بعمل فاكسين مأخوذ من نفس الاصابات Antogenous وكذلك استعمال غسول ٢ ٪ كبريت فى كالامينا سائلة للوجه مرتين يوميا ، وتعاطى فيتامين ب المركب قرص قبل الأكل ثلاث مرات يوميا

هاشم احمد ـ السودان : هـذه حالة ارتيكاريا ، ولعلاجها ننصح بتعاطى حقن كلسيوم مع فيتامين ث C ٥ جرام ، حقنة فى الوريد كل ثانى يوم لمدة ثلاثة أسابيع ، وتعاطى اقراص « نيوانترجان » ٠٫٨ و قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، لمدة عشرين يوما ، مع الامتناع من تعاطى البيض والسمك والجبنة والكبدة والموز والشوكولاتة

جابر عبد السلام ـ منوفية : يحسن المبادرة باستشارة اخصائى فى الامراض

الجلدية لفحص الحالة وتشخيصها تشخيصا صحيحا

ا . ض ـ حلب : لا تخف ، فلا ضرر على الجنين مطلقا

روبنسون ـ عراق : هذه الحالة لا ضرر منها ، فلا تقلق

محمد جواد ـ النجف : يجب اجراء عملية اخرى حتى تزول التراخوما ، وتنتهى معها الاعراض التى تشكو منها ، أما قصر النظر والاستجماتزم فيستلزم عمل نظارة مضبوطة. أما المنامات ، فلا تعرها اهتماما ، ولا خوف منها

محمد راشد ـ البحرين : الغدة الدرقية احدى الغدد الصماء فى الجسم وهى فوق الرقبة وافرازاتها تؤثر على عملية التمثيل بالجسم ، وبعض أنواع الجحوظ فى العين تنتج عنها ، فاذا عولجت اختفى الجحوظ

م . م . ح ـ المملكة السعودية : العلاج الشافى لحالة الاكزيما التى تشكو منها عمل جلسات اشعة x السطحية ، كل أسبوع جلسة ، لمدة شهر

ا . ح ـ الجيزة : هذه حالة « سنط » ثاليل ، أفضل علاج لها كيها بالكهرباء عند اخصائى

ث . ف . آ . ب ـ حلب : نرجح أن يكون السبب التهابا متخلفا من الجراحة ، وفى هذه الحالة ينبغى توسيع الجرح وتنظيفه واستعمال مبيدات الميكروب . ويفيد فى تحديد نوع المبيد الميكروبى فحص عينة من افرازات الخراج ، واذا اخفق العلاج ، لزم الفحص بالاشعة بعد استعمال الباريوم عن طريق الفم

محمد هلال ـ شبين الكوم : يلزم استشارة احد الاخصائيين فى الامراض العصبية والنفسية

عبد الهادى عبد الحسين ـ بغداد : يفيدك استعمال مهدىء خفيف للاعصاب مثل « بريسكوفين » قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

السيدة فضيلة ـ عراق : يحسن الامتناع عن المواد الدهنية لمدة ستة اشهر عقب عملية استئصال المرارة

حسن أحمد ـ السودان : لايمكن علاج الحالات النفسية بالمراسلة ، لان الاتصال المباشر بالطبيب مهم جدا

ف . ح . ف ـ عمان : لا تهتم كثيرا بلثغة اللسان ولا تدعها تؤثر فى اتصالاتك بالناس . ويمكنك أن تتغلب عليها تدريجا بعمل تمرينات فى النطق

القليل ـ العمارة : يحسن أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض النفسية لعمل التحليل اللازم ومعرفة سبب الخوف

موسى حسين ـ العراق : يحسن أن ترفه عن نفسك بعد العمل وان تأخذ عشاءك مبكرا ، ويفيدك استعمال مهدىء خفيف للاعصاب مثل « بريسكوفين » قرص ثلاث مرات فى اليوم بعد الاكل

محمد طرابيشي ـ حلب : هذه حالة خلع متكرر فى مفصل الفك . حاول ان تحرك فكيك باحتراس ولا تفتح فمك كثيرا ، ويفيدك استعمال حقن « نيودرازين » فى العضل يوميا ، وحقن فيتامين ب المركب وفيتامين C ، فاذا لم تتحسن الحالة ، ينبغى استشارة اخصائى فى العظام

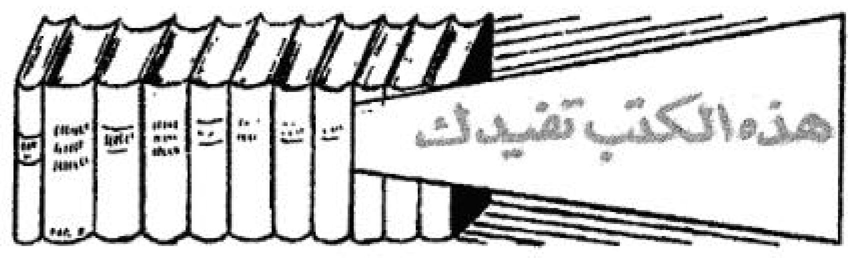
ل . ع . ا ـ دمنهور : للصداع اسباب كثيرة منها نفسى ومنها عضوى ، فيحسن ان تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية وخاصة لان الحالة لم تتحسن بالادوية

شفيق عربى ـ دمشق : لتفادى الالام المعوية التى تشكو منها تنصح بالاقلال من التدخين ، وتعاطى حبوب « بلرجال Bellergal » حبة بعد الاكل ، وملعقة من مسحوق « تاكاريما » بعده بربع ساعة

ابراهيم الخورى ـ لبنان : ما يزال العلاج بالمال الامتيوسى فى دور التجربة ، ولم يعرض بعد على المرضى فى الصيدليات

م . ع . ى ـ السويس : ننصح بتعاطى ملعقة صغيرة من سلفات الصودا فى نصف كوب ماء فى الصباح لمرارة الفم ، وملعقة صغيرة بعد الاكل من دواء B.G. Phos لتقوية اعصابك

محمد شحاتة ـ مغاغة : يحسن تحليل البول وفحص حالة القلب لمعرفة اسباب الورم فى القدمين والساقين



الوثائق التاريخية

للاستاذ محمد احمد حسين

تعد الوثائق التاريخية أهم ما يستند إليه المؤرخ الحديث فى كل ما يعرض لتحقيقه وتسجيله من مظاهر الحياة والاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية . وقد كانت مصر الفرعونية أسبق الأمم إلى العناية بهذه الوثائق ، كما أنشىء أخيراً معهد للوثائق والمكتبات فى جامعة القاهرة ، والأمل كبير فى إنشاء دار للوثائق التاريخية القومية ..وفى هذا الكتاب الذى هو الأول من نوعه فى مصر يفصل المؤلف الكبير الخبير كيف نشأت دور الوثائق ، وما هو التعريف العلمى للوثائق ، والنظم المتبعة لجمعها وتصنيفها والانتفاع بها فى كل من فرنسا وانجلترا وأمريكا واسبانيا ، والخطوات التى قطعتها مصر فى هذا السبيل منذ الفتح العربى حتى الآن . وألحق بالكتاب ثبت بالمراجع العربية وآخر بالمراجع الإفرنجية ، وكشاف ، ولوحات مصورة لأهم المؤسسات المتصلة بموضوع الكتاب . وقد طبع فى مطبعة جامعة القاهرة

الايمان

للاستاذ مصطفى كمال حمدى

مجموعة من القصص الوطنية الاجتماعية ، من الأدب الجديد الثائر ، الساخط على مخازى الماضى ومساوئه ، دبجها قلم الأديب الشاب الأستاذ مصطفى كمال حمدى ، وتقع فى حوالى ١٦٠ صفحة متوسطة ، تضمنت سبع قصص ، حلل فيها كثيراً من مشكلاتنا السياسية والاجتماعية ، ورسم بخياله الخصب وعاطفته المتقدة ، ما رآه خير الوسائل إلى حل هذه المشكلات ، وهى من مطبوعات « دار الباشمهندس للطباعة بالقاهرة »

الجلاء

للاستاذ صبرى ابو المجد

شرح مؤلف هذا الكتاب بأسلوبه السهل عقيدته فى الجلاء الحق الصحيح، الذى لا تشوبه شائبة من الأحلاف العسكرية وغيرها من القيود والشروط التى يلجأ إليها دهاقين الاستعمار ، ليلبسوا الاحتلال ثوب الاستقلال . وقد حشد فى كتابه هذا أهم الأسانيد الشرعية والتاريخية لحق البلاد فى الجلاء الناجز الكامل ، وكشف الستار عن المناورات الاستعمارية المديدة لحرمان البلاد من هذا الحق ، كما أوضح خير الوسائل الكفيلة باحباط هذه المناورات ، وبفوز الشعب المجاهد بحقه كاملا غير منقوص

صراع مع الغرب

للاستاذ سعد صائب

فى هذا الكتاب القيم ، الذى اشتمل على أكثر من ١٦٠ صفحة متوسطة ، يتحدث الأديب العربى الحر الأستاذ سعد صائب ـ عضو رابطة الأدب الجديد ـ عن الصراع القائم بين الشرق والغرب ، فى حضارته وتياراته الفكرية . مبينا فى صدق وعمق موقفنا من حضارة الغرب الحديثة ومذاهبه الأدبية المعاصرة ، والوسائل التى تكفل الأخذ بيد الفكر القوى ، وكشف قناع الخداع الغربى الذى يحجب الحقائق عن عيون الشرقيين . وتولت نشر الكتاب « مكتبة محمد حسين النورى بدمشق» ، وثمنه مائة قرش سورى

ادفع دولارا تقتل عربيا

ترجمة الاستاذ منير البعلبكى

أول كتاب منصف وضعه صحفى أمريكى هو «لورانس غريز وولد» الذى زار الجبهات العربية أثناء حرب فلسطين ، وشاهد ما ارتكبه اليهود من فظائع ، وقد أوعزت اسرائيل الى جميع سفاراتها فى الخارج بمصادرته واتلافه . وقد نقله الى العربية الأديب اللبنانى الأستاذ منير البعلبكى وتولت نشره « دار العلم للملايين ببيروت » فى سلسلة « علم نفسك » . وفيه حقائق لم تنشر عن مذبحة « دير ياسين » وغيرها من القرى العربية ، وأسرار تلقى الضوء على الكارثة الفلسطينية وموقف أمريكا منها . وطبع فى مطابع دار الكشاف وثمنه ١٥٠ قرشا لبنانيا

المحاضرة الافتتاحية

للاستاذ ساطع الحصرى

هذه هى المحاضرة التى ألقاها الأديب العربى الكبير الأستاذ ساطع الحصرى (ابو خلدون) فى افتتاح العام الدراسى الأول فى معهد الدراسات العربية العالية ، متحدثاً فيها عن ماضى الأمة العربية المجيد وما تضمنه من فتوحات وحركات ثقافية وحضارية جبارة ، كانت المنار الذى اهتدت به المدنية الغربية الحديثة فى بدء نهضتها ، كما تحدث عن التخلف الكبير الذى منى به العرب بعد ذلك ، ولازمهم قروناً عديدة ، الى أن بدأوا منذ حوالى قرن يحاولون اللحاق بقافلة الحضارة ، وبين أسباب ذلك التأخر ، منادياً بالعمل لتحقيق رسالة المعهد لاحياء روح القومية العربية واشاعة الشعور بوحدة الأمة العربية وبث الايمان بمستقبلها

المعجم .. موسوعة علمية فنية

للاستاذ عبد الله العلايلى

منذ سنين ، أخرج المؤلف الفاضل الأستاذ عبد الله العلايلى كتابه « مقدمة لدرس لغة العرب » قرر فيه مارآه « معقول العرب فى اللغة من وجه ، ومقبل عثارها على نحو يعدها للمستقبل الممدود من وجه آخر » . فتلقته الدوائر اللغوية بأحسن التقدير والاعجاب ، ووصفه

الأب انستاس الكرملي العلامة اللغوي بأنه « كتاب يفتح أبوابا في العربية كانت طلاسم إلى هذا اليوم » . وهاهو ذا بعد مواصلة الدرس والبحث والتنقيب بين أشتات الكتب قديمة وحديثة يخرج هذا « المعجم » متوخياً فيه أن يكون وجيز الشرح ، متوسط الاحصاء للمفردات ، مزوداً بطائفة من الأوضاع الجديدة التي وفق اليها بحسب الموازين التي ارتضاها . وقسم اخراجه بشكل دوري ليكون في جديده محلا للنقد والتصويب والتقويم . وهذا القسم الذي قدمه يقع في قرابة مائة صفحة كبيرة . وصدر بمقدمة قيمة أوضح فيها منهجه في البحث ، وألحق به دليلا مرتباً على « الألف باء » الأجنبية لجاء وافيـاً بالمرام من جميع الوجوه . وقد تولت طبعه مطابع تلفاظ بيروت

سبحات الروح

ديوان للاستاذ عبد السلام رستم

هذا هو الجزء الثالث من ديوان الشاعر المصري المجدد الأستاذ عبد السلام رستم ، وقد صدره بمقدمة عن « التطور في الشعر » منذ أيام الجاهلية الأولى حتى الآن ، واختلاف موازين النقد في كل عصر تبعاً لذلك ، إلى أن كان العصر الحاضر الذي تأثر الشرق فيه بحضارة الغرب وعلومها وفلسفاتها . ويقع هذا الجزء في حوالى ١٤٠ صفحة متوسطة ، اشتملت على زهاء سبعين قصيدة في مختلف الموضوعات والأغراض ، هي بعض خواطره الشعرية التي سجلها في ابانها ، ففيهـا كما يقول : ثورة وخمود ، وأمل ويأس ، ولهفة وفتور ، ولفتة واعراض ، وتأمل واغماض ، كما فيها صدى لبعض الحوادث التي حاقت بنا في كفاحنا المرير ، ومن ذلك قوله من قصيدة « الفداء الماجدة » :

حشد الكنانة : شيبها وشبابها ... يتسابقون لغاية ومطالب
من أجل مصر ، وأجل مصر وحدها ... حمل الوئام على خلاف ناشب
هبوا لمعترك الوغى ، وتجمعوا ... مثل السحائب أعقبت بسحائب

اعلام الاسلام

للاستاذ انور الجندي

في حوالى مائة صفحة متوسطة تضمنها هذا الكتاب ، تحدث مؤلفه الأديب الشاعر الأستاذ أنور الجندي عن طائفة من أعلام الاسلام هم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد ، وأبو ذر الغفاري ، والحسين بن علي ، وعمر بن عبدالعزيز ، والحسن البصري ، ومالك ابن أنس ، وأبو حنيفـة ، والشافعي ، وابن حنبل ، والبخاري ، وابن خلدون ، والغزالي ، وصلاح الدين ، وجمال الدين الأفغاني . مبينا بأسلوبه السلس المشوق أهم المزايا والخصائص لكل شخصية من هذه الشخصيات الاسلامية البارزة . والكتاب من مطبوعات « شركة سليمة للطباعة والنشر بمصر »

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص . ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد .. البحرين

برقة : السيد محمد على بوقميقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham. London S.E. 26, England.



تولستوى

[لماذا هرب من زوجته ؟]

مصطفى لطفى المنفلوطى

[مشاهير العالم فى طفولتهم]

إيفل

[مهندس البرج العجيب]

بنت الشاطىء

[صور من حياتهن ـ الخائفة]

جورج قرم

[فنان من لبنان]

بودلير

[شاعر الخطايا]